الأربعاء 23 كانون الثاني 2019
العدد 3669 السنة الثالثة عشرة
mercredi 23 Janvier 2019 no 3669 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

نفايات بيروت والجبل باقية في الشوارع مع نهاية نيسان

6

إنجاز أمني للجيش في صيدا: توقيف مشتبه فيه بالتعامل مع «الموساد» [3]

الحكومة إلى مُربّع توزيع الحقائب [2]

حكم سلمان يدخل عامه الخامس الأسوأ في التاريخ الأسود

[14 ـ 15]

مع دخول الحكم السلماني عامه الخامس، يحيط الغموض بمستقبل «السعودية الجديدة»: أزمات داخلية تهدد بتصدعات، ومغالاة في القمع، وحروب خارجية خاسرة (أ ف ب)

رياضة

مأساة الكرة اللبنانية **للفشل أسباب... وآباء كثر**

8

السودان

البشير يبحث عن دعم لاحتواء الأزمة **أول الغيث قطر؟**

18

رحيل

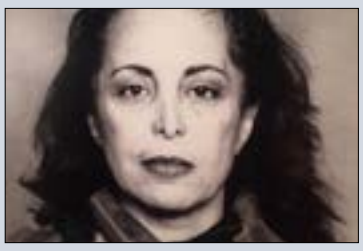

رسولة التجريب والتمرّد **سهام ناصر أطفأت الأنوار**

22

المشهد السياسي

أزمة الإنفاق العام تطلّ برأسها مطلع شباط
الحكومة إلى مُربّع توزيع الحقائب

المشاورات الحكومية حالياً، لا تتعلّق بحلّ أزمة تمثيل اللقاء التشاوري، بل بكيفية إعادة توزيع الحقائب بين التيار الوطني الحر وحركة أمل واللقاء الديمقراطي، مع إصرار «التيار» على إبقاء حقيبة البيئة معه. يتولّى الحريري إيجاد مخرج لهذه المعضلة، من دون أن يعتبر نفسه معنياً بتمثيل «التشاوري». في هذا الوقت، يزداد الضغط المالي على السلطة، من باب التحذير من عدم قدرة وزارة المال على الإنفاق بعد نهاية الشهر الجاري

سيلجا التيار الى تقديم تنازل لا يؤثّر بعدد الوزراء الـ11 (هروات بوحيدر)

قرّر النائب سعد الحريري، أمس، أن يعود إلى ممارسة دوره كرئيس مُكلَّف تشكيل الحكومة الجديدة، بعد أن أمضى أسابيع غير معني بكلّ النقاش المتصل بهذا الأمر. عند الثانية والنصف من بعد ظهر أمس، توجّه الحريري إلى عين التينة للقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري. زيارة تأتي بعد أن التقى رئيس الحكومة المُكلَّف، يوم الاثنين، بالوزير جبران باسيل. الجولة الحريرية، التي انطلقت من عين التينة، لا تهدف إلى إيجاد حلّ لمعضلة تمثيل نواب اللقاء التشاوري، بل من أجل التوصّل إلى

تقول مصادر باسيل إنّ زيارته لسوريا قد تحصل قبل القمة العربية

صيغة تتعلّق بإعادة توزيع الحقائب بين القوى السياسية. فالتيار الوطني الحرّ يُطالب بأن تكون وزارة البيئة من حصّته، بناءً على التوزيع القديم في حكومة تصريف الأعمال، مدعوماً من الحريري. لكن مع تقسيم الحقائب على الكتل هذه المرّة، كان من المفترض أن تؤول «البيئة» إلى حركة أمل، إلى جانب حقيبتَي المال والزراعة. جواب برّي للحريري على الطرح أتى إيجابياً، مشروطاً بأن تنال حركة أمل وزارة الصناعة، بدلاً من «البيئة». إعطاء «الصناعة» لتكتل التنمية والتحرير، يعني سحبها من كتلة اللقاء الديمقراطي. لذلك، أمام الحريري الآن مهمّة إقناع النائب السابق وليد جنبلاط، بالتخلّي عن «الصناعة»، من دون أن يُعرف البديل لها.

المرحلة الأولى إذاً بعد استئناف المفاوضات الحكومية، تتعلّق بحسم توزيع الحقائب على الكتل النيابية. ولدى الانتهاء من ذلك، يجري الانتقال إلى المرحلة الثانية، وهي الاتفاق على مخرج لتمثيل نواب اللقاء التشاوري. عند هذا الحدّ، يرى الحريري أن دوره انتهى، ليُسلّم «أمانة» التأليف لـ«آخرين». وبعد التسويق لفكرة تأليف حكومة من 32 وزيراً، (سواء أن يكون أحد الوزيرين الإضافيين علوياً أو سنياً، على أن يكون الثاني من «الأقليات» المسيحية)، سقط الطرح بعد أن لقي اعتراض قوى الثامن من آذار على إضافة سني، واعتراض الحريري على إضافة علوي. وعليه، لا يبقى من حلّ سوى تقديم تنازل، سواء من جانب تكتل لبنان القوي بتخليه عن الوزير الـ11، أو من الحريري. وفي هذا الإطار، يقول أحد المُقرّبين من وزير الخارجية لـ«الأخبار» إنّ «صيغة الـ32 من دون وزير علوي، طرحها باسيل قبل أسبوع من انعقاد القمّة العربية، وقد رفضها برّي من حينه، ولا نعلم سبب إعادة تعويمها قبل يومين». ولكن، بما أنّها لم تُثمر نتيجة، «سيلجأ التيار إلى تقديم تنازل شكلي لا يؤثّر بعدد الوزراء الـ11 لتكتل لبنان القوي، مع محاولة إيجاد صيغة جواد عدره جديد». والتنازل الأكثر ترجيحاً «أن يكون الوزير الجديد من حصّة رئيس الجمهورية، ولكن يُمثّل اللقاء التشاوري حصراً».

هذا «اللعب على الكلام» لا يعني لأعضاء اللقاء التشاوري، «فلا يهمّ من حصّة مَن نتمثل، لأنّ الأساس أنّ الوزير المُختار سيكون ممثلاً للقاء التشاوري، ولا يحضر سوى اجتماعاته». وحتى الساعة، تؤكّد مصادر «اللقاء» أنه يجب اختيار إما واحد من الأعضاء الستة، أو أحد الأسماء الثلاثة المُقترحة (طه ناجي - عثمان مجذوب - حسن مراد). أما بالنسبة إلى عين التينة، فتُضيف مصادرها لـ«الأخبار» أنّ برّي استشعر جدّية من الحريري في العمل على تشكيل الحكومة، «وقد تجلّى ذلك بإلغاء سفره إلى مؤتمر دافوس الاقتصادي. ومن المفترض أن يتمثّل اللقاء التشاوري مباشرةً أو عبر ممثّل عنه».

وبعد اجتماعه بالحريري، نقل برّي للإعلاميين أجواءً إيجابية: «دولة الرئيس بصدد تكثيف المساعي، ويأمل أن ترى الحكومة العتيدة النور خلال أسبوع، لا بل أقل». وأكّد رئيس المجلس النيابي أنّ «موضوع حكومة الـ32 ليس هو الذي يجري البحث بشأنه. هذه الصيغة ليست مطروحة عند الحريري». أما عن تفعيل عمل حكومة تصريف الأعمال، فردّ برّي على السؤال بأنّه «لم أتكلم الآن مع الرئيس الحريري بهذا الأمر . ولكن أقول إنّه إذا لم يحصل وعد قاطع بتأليف الحكومة، فساطلب انعقاد مجلس الوزراء للبتّ بالموازنة، إضافةً إلى إمكانية عقد جلسات تشريعية». وعلمت «الأخبار» أنّ برّي أبلغ الحريري نيّته الدعوة إلى جلسة تشريعية من أجل وضع قانون يُشرّع الإنفاق عبر تمديد العمل بالقاعدة الاثني عشرية إلى ما بعد الشهر الأول من السنة. وقد ردّ رئيس الحكومة المُكلَّف بأن لا مُشكلة لديه. وتُضيف مصادر عين التينة، تعليقاً على خفض «موديز» تصنيف لبنان، أنّ «الوضع المالي سيّء جداً، وقد لا يتمكن وزير المال علي حسن خليل من أن يصرف المال آخر الشهر الجاري، حتى وفقاً للقاعدة الاثني عشرية».

وترى مصادر نيابية معنية بالملفّ المالي، أنّه «لا يُمكن الاستمرار بالإنفاق وفق القاعدة الاثني عشرية بعد نهاية الشهر، وإلا عُدّ ذلك مُخالفة دستورية. ولكن أي قانون قد يصدر لتمديد فترة الإنفاق وفق هذه القاعدة، مُخالفٌ أيضاً للدستور. وبالتالي، لا مبرر لتغطية المخالفة بمخالفة». وتوضح المصادر أنّه في المرّات السابقة، «كنّا نُغطّي الإضافة على الإنفاق وفق القاعدة الاثني عشرية للسنة كلّها، وليس تمديد العمل بها». وبعد أن أبلغ الحريري برّي عدم ممانعته عقد جلسة تشريعية، تقول مصادر التيار الوطني الحرّ إنّه «بعد مُشاركتنا في جلستَين تشريعيتَين في ظلّ حكومة تصريف الأعمال، لا يوجد من حيث المبدأ مانعٌ يحول دون مُشاركتنا بالثالثة».

من ناحية أخرى، أعلن الوزير جبران باسيل، خلال الحوار السياسي الذي أُجري معه في «منتدى دافوس الاقتصادي العالمي»، أنّ من «مصلحة لبنان تحقيق الاستقرار في سوريا وبقاء الدولة العلمانية - الأديبنية فيها». وقد أكّدت مصادر وزير الخارجية لـ«الأخبار» التحضير لزيارته سوريا، «مع احتمال أن تحصل قبل القمّة العربية في آذار».

(الأخبار)

تقرير

إنجاز أمني في صيدا:
توقيف مشتبه فيه بالتعامل مع «الموساد»

بعد سنة وأسبوع على جريمة محاولة اغتيال القيادي في حركة حماس محمد حمدان في صيدا (2018/1/14)، أوقفت استخبارات الجيش مشتبهاً في مشاركته بالجريمة. المهندس الشاب حسين ب. (32 عاماً، يحمل أيضاً الجنسية التركية)، وفي حال ثبوت الشبهة بحقه، يكون الموقوف الثاني الذي جنّدته استخبارات العدو الإسرائيلي، والذي أوقف بعد العملية المذكورة. قبله، أوقفت السلطات التركية، بناءً على معطيات من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، اللبناني محمد حجار، وسلّمته للبنان بعد تدخل الرئيس سعد الحريري، بعد أيام من وقوع الجريمة. كذلك كشف الفرع وجود عميل لبناني آخر شارك في العملية (فرّ من لبنان)، إضافة إلى تحديد هويتي ضابطين إسرائيليين شاركا في العملية (أحدهما سويدي عراقي، والثانية جورجية - راجع «الأخبار»، عدد 8 شباط 2018). أهمية الموقوف الذي قبضت عليه استخبارات الجيش أول من أمس، ولا تزال التحقيقات مستمرة معه، تنبع من ثلاثة أمور:

أولاً، أنه لم يكن ضمن المجموعة التي نفّذت عملية التفجير يوم 2018/1/14. دوره كان لوجستياً. وربما حلّت التحقيقات معه لغز مصدر العبوة الناسفة التي الصقها فريق التنفيذ بسيارة حمدان. فبحسب مصادر أمنية، يُرجَّح أن يكون حسين ب. هو من أمّن العبوة، فضلاً عن قيامه بعمليات رصد لحمدان ومنزله وتحركاته، ابتداءً من صيف عام 2017. وكان ينقل نتيجة عمله لمشغّله الإسرائيلي، من دون أن تكون له أي صلة بالموقوف الآخر أو بباقي المشتبه فيهم. ولهذا السبب، كان الموقوف الجديد ومشغّلوه يشعرون بالأمان التام لعدم انكشافه. فبعد التفجير بأيام، غادر لبنان، بناءً على طلب مشغّليه، ولم يعد إلا بعد 3 أشهر (تُظهر صفحة الفايسبوك الخاصة به أنه نشر يوم 2018/1/23 صورة تُظهر أنه مسافر إلى تايلاند).

ثانياً، بحسب بيان الجيش، اعترف الموقوف بالعمل لحساب الموساد منذ عام 2014، ما يعني أنه نفّذ سابقاً العديد من العمليات التي كلفه إياها مشغّلوه، والتي يُنتظر أن تكشفها التحقيقات.

ثالثاً، يعمل المهندس الموقوف في واحدة من أكبر الشركات الهندسية في لبنان، التي تتولى عمليات الإشراف على غالبية مشاريع البنية التحتية والاتصالات العائدة للدولة. وكان يعمل أخيراً في مجال الإشراف على مدّ شبكات الألياف الضوئية، مع ما يعنيه ذلك من خطورة أن يكون قد زوّد العدو بكامل المعلومات المتصلة بالمشاريع التي عمل فيها.

كان الموقوف يعمل في مجال الإشراف على مدّ شبكات الألياف الضوئية

(الأخبار)

تقرير

خفض تصنيف لبنان: هدوء نسبيّ!

لم يثر خفض تصنيف لبنان السيادي من B3 إلى Caa1 حالة هلع في الأسواق المالية، بل كان لافتاً أن حاملي سندات اليوروبوندز تعاملوا مع الخطوة بنوع من البرود. هل هذا هو الهدوء الذي يسبق العاصفة؟ أم إن الأسواق تدرك أنها خطوة ترمي إلى إلغاء فكرة إعادة هيكلة الدَّين من أساسها؟

محمد وهبة

تتسارع وتيرة الأزمة المالية في لبنان. آخر مظاهرها قرار وكالة «موديز» خفض تصنيف لبنان من B3 إلى Caa1. الانتقال من مستوى (B) إلى مستوى (C) كان كافياً لأن يثير حالة من الهلع، لكن النتيجة كانت مختلفة. هدوء في الأسواق المالية. أسعار سندات اليوروبوندز المتداولة في السوق الدولية لم تشهد انخفاضاً دراماتيكياً. لم يحصل طلب لافت على الدولار. لم يتهافت المودعون على المصارف لتحويل أموالهم من الليرة إلى الدولار ومن لبنان إلى الخارج.

هذا الهدوء لافت للمراقبين. فمن جهة، يأتي خفض التصنيف بعد تصريحات وزير المال علي حسن خليل عن «إعادة هيكلة الدَّين العام»، ثم «إعادة جدولة الدَّين العام بالتنسيق مع مصرف لبنان والمصارف»، قبل أن يرسو على أن «موضوع إعادة هيكلة الدَّين العام غير مطروح على الإطلاق». ويأتي أيضاً بعد خطوة مصرف لبنان بمنع المؤسسات المالية غير المصرفية من تسديد الحوالات الآتية من الخارج بالدولار الأميركي، في خطوة تنطوي على ذعر ما.

ومن جهة ثانية، إن خفض التصنيف إلى هذا المستوى بحسب تعريف «موديز»، مؤشر على ارتفاع المخاطر الائتمانية في لبنان. بمعنى آخر، بعدّ ارتفاع المخاطر الائتمانية مؤشراً على أن لبنان قد يتخلّف عن سداد الديون قبل إعلان الإفلاس.

التناقض في فعل «موديز» السلبي تجاه لبنان، وردّ فعل الأسواق التي يمكن وصفها بأنها «حيادية» نسبياً، يثيران الكثير من التساؤلات: ما الذي حصل؟ كيف قرأ السوق خطوة خفض التصنيف؟ هل هناك توقيت سياسي كما تردّد بين بعض الخبراء، أم أنها خطوة ذات طابع تقني - مالي يستند إلى مؤشرات سلبية؟ هل سيلي ردّ الفعل المباشر ردود فعل أكثر حدّة؟ هل نحن في وضع سيئ وسلوك مالي حادّ لا يستدعي أصلاً ردّ فعل؟ هل كان خفض التصنيف خطوة مرتقبة من الأسواق؟

الكثير من الأسئلة التي لا يمكن إيجاد إجابة واضحة عليها بين سطور التداولات المالية في الأسواق الدولية حيث سندات الخزينة اللبنانية بالعملات الأجنبية متداولة. أسعار هذه السندات، حتى مساء أمس، لم تنخفض بأكثر من نقطة مئوية، رغم انخفاضها بنحو 10 نقاط مئوية في الأسبوع الماضي بعد التصريحات عن إعادة هيكلة الدين العام، وبالتالي فإنها انخفضت إلى مستويات متدنية أصلاً، ولن يكون هناك انخفاض أكبر.

تحليلات الخبراء بشأن ردّ الفعل بعد خفض التصنيف، تمحورت حول مجموعة أفكار:

- إن خفض التصنيف لا يؤثّر، عملياً، إلا بالمستثمرين الأجانب، أو حملة السندات الأجانب، وبما أن نحو 85% من الدَّين العام محمول من أطراف محلية، فإن ردّ الفعل البارد تجاه هذا الأمر، يشي بأن الخطوة كانت متوقعة وكانت منتظرة لأن أي ردّ فعل يؤثّر مباشرة بمصالح الفريق الذي يحمل الدَّين، أي المصارف اللبنانية ومصرف لبنان بنحو أساسي. أما الهدوء بين المودعين، فقد تكون له أسباب بعيدة عن هذا الحدث، إذ إن الكتلة المالية التي تعدّ «حارة» وتعمل في مجال المضاربة على الفوائد والليرة، خرجت أصلاً من لبنان. كذلك إن النسبة الأكبر ممن كان قادراً على فتح حسابات في الخارج، حوّل مبالغ يعتقد أنها تشكّل أماناً له في حال حصول الأسوأ في لبنان، وهؤلاء يمثّلون الشرائح المتابعة، أي إن النسبة الباقية من حاملي الودائع بالليرة هم من الذين ليس لديهم القدرة على فتح حسابات في الخارج، وليسوا معنيين بتفاصيل خفض تصنيف لبنان وتداعياته.

- إن الأسواق الدولية، أو حملة السندات الأجانب، قد يكونون في حالة انتظار مع إدراكهم أن هذا الوضع ليس مستجداً في لبنان، وهم على علم بتفاصيل الوضع المالي، ما يعني أنهم يعلمون أن الانهيار لن يكون فورياً، بل ينطوي على بعض الوقت الذي يتيح لهم الانسحاب من دون خسائر كبيرة، أو الانسحاب التدريجي الذي يسمح لهم ببعض المكاسب.

- إن تركيز «موديز» على مسألة التأخر في تشكيل الحكومة في ببان خفض التصنيف وما سبقه من تحذيرات قبل نحو شهر حين خفضت نظرتها المستقبلية من «مستقر» إلى «سلبي»، مثير للاهتمام، لأن «موديز» استعجلت إصدار قرار خفض التصنيف قبل موعد التقييم التالي.

هل تعاملت الأسواق مع الأمر على أنه يسهم في إلغاء فكرة شطب جزء من الدَّين؟

- لا يمكن معرفة تداعيات خفض التصنيف فوراً، إذ إن الأمر لا يتعلق بأسعار سندات اليوروبوندز المتداولة في السوق الدولية، بل يتعلق أيضاً باستمرارية حصول الدولة اللبنانية على التمويل مستقبلاً، وبكلفة هذا التمويل. فخفض التصنيف سيرفع أسعار الفوائد، وخصوصاً أن هناك استحقاقات بالدولار الأميركي خلال السنة الجارية بقيمة 2,6 مليار دولار مضافاً إليها الفوائد لتزيد قيمتها على 5 مليارات دولار. ويتعلق الأمر باستمرار التدفقات الرأسمالية من الخارج الضعيفة أصلاً، إذ تقول «موديز» إن حاجات لبنان التمويلية تجاوزت 30% من الناتج المحلي الإجمالي، وباتت من أعلى التصنيفات في العالم.

- يعتقد بعض المحللين أن حاملي السندات الأجانب، رأوا في خطوة خفض التصنيف ضغوطاً إضافية تهدف إلى التسريع في تشكيل الحكومة وإلغاء فكرة إعادة هيكلة الدَّين العام من أساسها. ويعتقد هؤلاء أن أي حكومة ستعمل مع أصحاب المصالح الكبرى وستخضع لضغوطاتهم، تماماً كما حدث عندما أعلن وزير المال إعادة هيكلة الدَّين العام، فاستدعى الأمر اجتماعاً عاجلاً في القصر الجمهوري، خلص إلى إعلان موقف من بضعة أسطر يشدّد على أن لبنان لا يطرح مسألة إعادة هيكلة الدَّين العام بتاتاً، وأنه ملتزم «تاريخياً وحاضراً ومستقبلاً المحافظة على حقوق المودعين والمصارف وحاملي مختلف سندات الدَّين السيادية، وذلك تقيّداً بتسديد الاستحقاقات والفوائد في التواريخ المحددة لذلك من دون أي إجراء آخر». فضلاً عن أن لبنان ملتزم «تنفيذ الإصلاحات التي اقترنت بها موازنة 2018 من جهة، ومن جهة أخرى ما التزمته الدولة اللبنانية في مؤتمر سيدر».

- خبراء مطلعون قالوا إن ردّ الفعل على خفض التصنيف، بمعزل عن توقيته السياسي المقصود أو غير المقصود، جاء بارداً نسبياً، بسبب ما تسرّب من أنباء عن أن دولاً خليجية ستعيد تحسين علاقتها السياسية بلبنان، بشروط، وضخها أموالاً كفيلة بعدم انهيار الاقتصاد اللبناني. يُضاف إلى ذلك أن التصنيف عامل مهم في العودة إلى مقترحات «سيدر» التي تحدثت عن تقليص القطاع العام وزيادة الضرائب كمقدمة للعلاج المطلوب للخروج من الأزمة. وفي هذا الإطار، كان لافتاً أمس إعلان وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، أن بلاده ستقوم بكل ما يلزم لمساعدة الاقتصاد اللبناني واستقرار لبنان. وربطت قناة «سي أن بي سي» التي تحدّث إليها الجدعان، بين تصريحه وبين قرار قطر شراء سندات لبنانية بالعملة الأجنبية (بوروبوندز) بـ500 مليون دولار الذي أعلن أول من أمس.

تقرير

جميل السيّد: «ثورة نيابية» لسحب التكليف

برّي ردا على السيّد: اعرف واجباتي واعرف مصلحة البلد (هيثم الموسوي)

تشكيل الحكومة، كان عنوان المؤتمر الصحافي الذي عقده النائب جميل السيّد أمس في مجلس النواب، ومتسارع في كلّ المجالات الخدماتية والسياسية والاجتماعية والأمنية، التي هي مقبولة أكثر من غيرها، والاقتصادية. وقد وصلنا إلى الشارع بأمور كلها تعابير عن فقدان الدولة». وتحدّث عن العمل النيابي قائلاً: «عقدنا جلستين تشريعيتين، واللجان النيابية تجتمع وتناقش بشكل جدي، إنما لا مردود له، يعني تمضية وقت وتعبئة الفراغ». يرى السيّد أن «هذا البلد يحتاج إلى تغيير»، والمطلب «تأليف حكومة لكي تسحب الدول الأربع المتصارعة من الشارع». وإذا منذ ثمانية أشهر، «من المشكلات والانهيار والتلاشي بشكل متدرج على رئيس مجلس النواب نبيه بري «الدعوة إلى جلسة نهاية الأسبوع لمناقشة الواقع الحكومي». ووصف الوضع في البلاد «بوجود أربع دول طائفية في الدولة»، معتبراً أنّ «هناك عملاً جدّياً في مجلس النواب، إنّما يفتقر إلى المردود، وهو ملء الفراغ». وأوضح السيّد في بداية مؤتمره، أنّ كلامه عن شؤون الدولة «لا يُلزم أحداً». وقال إنّ البلد يُعاني، لم تصدر مراسم تأليف الحكومة في مهلة أقصاها الأحد، توجّه السيّد إلى برّي بالقول: «واجبك الأخلاقي والسياسي والدستوري أن تدعو مجلس النواب إلى جلسة عناوينها وضع النواب تجاه مسؤولياتهم، بمعنى مناقشة الوضع الحكومي في جلسة مفتوحة عناوينها لماذا لم تُشكّل الحكومة. ويجب أن تكون مصورة، حتى نحاسب ممثلينا. التصويت عنوانه سحبنا التكليف بالأغلبية ويعود فخامة الرئيس إلى استشارات جديدة، هناك كفاءات كثيرة تقدر على أن تُسيّر البلد. لا أقول إنّ المشكلة فقط عند الرئيس المكلف سعد الحريري، فهو أحد عناصر المشكلة».

وسُئل برّي عن دعوة السيّد له، فردّ قائلاً: «أعرف واجباتي وأعرف مصلحة البلد، وتركيبته، ومكوناته، وماذا يحتاج. البلد يريد قبل كلّ شيء حكومة، خصوصاً أنّ الاعتداءات الإسرائيلية على أشدّها، ليس على سوريا فقط، وإنّما على لبنان أيضاً، لأن سماء لبنان تستعمل دائماً. وبالتالي أي تطور وضعنا على هذا الشكل، من دون حكومة، سيُشكّل خطراً على مصير البلد. أن الأوان لأن يرتفع الجميع عن وسوساتهم الداخلية ونزاعاتهم الشخصية».

(الأخبار)

تقرير

مخاوف عون وبري والحريري جديّة... لكن بلا ترجمة

يتحدث رئيس الجمهورية ورئيسا مجلس النواب والحكومة المكلف عن صعوبة الوضع الداخلي، وإن بقراءات مختلفة، لكن مخاوفهم من استمرار التدهور لا تنعكس تسريعاً في تأليف الحكومة

هيام القصيفي

في لقاءاتهم البعيدة من الإعلام، وأمام زوارهم، يتحدث رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري بكلام «محبط» بالمعنى الفعلي حيال الوضع الداخلي للبلد. في لقاءاتهم السياسية والاقتصادية، يتحدث الرؤساء الثلاثة، وكل من موقعه، عن الوضع الداخلي المتدهور والذي لا يمكن الاستمرار فيه، ما لم تسلك مبادرة فعلية ما طريقها إلى تشكيل الحكومة. يسهب الرؤساء في توصيف الوضع الاقتصادي بالخطر، بينما المالي مستقر، لكن الخوف أن يتأثر الأخير سلباً كلما زادت حدة الوضع السياسي والاقتصادي، ومن أن الاشتباك

> **ينتظر اللبنانيون ومعهم الرؤساء الثلاثة ما سيقوله السيد نصرالله ليوشّر إلى مسار الحكومة**

السياسي يضاعف من تأثيراته السيئة على الحالة الداخلية العامة. لا يجدون حرجاً في استخدام عبارات تعود بالذاكرة إلى مراحل الحرب الماضية، فيضعون محدثيهم أمام مفارقات التدهور الداخلي وسط التوتر الإقليمي الذي يجد منفذاً له في لبنان.

تكمن حساسية ما يقوله الرؤساء الثلاثة في أنه يعبر عن حقيقة الوضع الداخلي من دون مواربة، لكن خطورته أنه يأتي في ظل اشتداد التحديات الإقليمية والدولية، وسط العاصفة التي أطلقتها الولايات المتحدة الأميركية. فمنذ الإعلان عن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب جيش بلاده من سوريا، ومن ثم إعادة رسم خريطة انتشار سياسية وعسكرية في المنطقة، والأحداث تتوالى، تاركة تأثيراتها المباشرة على لبنان، منها: تداعيات القمة العربية والتطويق الأميركي لها، ثم الاشتباك الصاروخي بين إسرائيل وسوريا، وتبادل التهديدات بين تل أبيب وطهران، وصولاً إلى الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية والصحية. وإذا كان الوضع الأمني لا يزال حتى الآن تحت السيطرة، نتيجة تغطية دولية، أميركية تحديداً، فإن الانهيار المؤسساتي مرشح للتفاعل أكثر مع حالة الفراغ الحكومي الحالي. من هنا، يمكن السؤال عن المسافة التي يرسمها الرؤساء بين التوتر الإقليمي الذي يفرض نفسه تلقائياً، والمعايير الداخلية الصرف التي يضعونها للتأليف. فإذا كانت العوامل الإقليمية غير مؤثرة، كما يردد هؤلاء، فكيف يمكن تفسير عدم ترجمة مخاوفهم إصداراً لمرسوم تشكيل الحكومة، علماً أنه لا يمكن تجاوز التوصيفات التي يعطونها، فيما يرسم كل واحد منهم طريقاً مختلفاً للحل لا يساهم في التأليف بقدر ما يؤدي إلى عرقلته.

لا يجد عون نفسه في موقع المتهم بتأخير الحكومة بل يرمي كرة التعطيل عند الآخرين (دالاتي ونهرا)

يضع رئيس الجمهورية نصب عينيه تأليف الحكومة كمعبر أساسي لحل أزمة الداخل، وبحسب عارفيه، لا يتوقف في يومياته عند متطلبات النقاشات الحالية والأعداد والحقائب، إذ يبدو الهمّ الأكبر لديه توصيفه للوضع الداخلي وكيفية الخروج من المأزق الحالي. صحيح أن ما يراه من أزمات يزيد هواجسه، لكن عون لا يجد نفسه في موقع المتهم بتأخير مسار الحكومة، بل يرمي كرة التعطيل عند الأفرقاء الآخرين، ولا يجد حراجة في بعض الأحيان إذ يشير إلى من يعطلون التأليف وعهده على السواء، ومن يعمل على وضع العصي في دواليب الإصلاح الذي يريده. لا يبالغ عند الكلام العلني وغير العلني عن موضوع الفساد ومحاربته وضرورة المباشرة بالإصلاح، لكن بقدر ما يرى عون معرقلين لما يرغب به، بقدر ما يرى معارضوه أن عنوان الإصلاح لديه عنوان فضفاض، لا يمكن أن يترجم حقيقة إلا عند تأليف الحكومة، التي يعرقلها العهد نفسه، مع تحييد المحسوبين عليه من دائرة الضوء.

تختلف رؤية رئيس مجلس النواب عن رؤية الرئيس المكلف، لجهة مسار الوضع الإقليمي، ليس لجهة خطورته، إنما لجهة نتائجه المرتقبة. هذا علماً أن الحريري بدأ يتلقى قوة الضغط الأميركي والخليجي في موضوع سوريا وإيران، وهو بحسب محدثيه يخشى فعلياً انتقال التوتر الإقليمي إلى مستوى الاشتباك، لكن الطرفين يلتقيان عند نقطة داخلية واحدة هي عدم التساهل في إعطاء التيار الوطني الحر ما يريده من حصص وزارية، بعدما حصل على حصة كافية وأكثر. عند هذه النقطة، يتوقف عمل كليهما بعدما أبعد الأول نفسه عن الدخول المباشر على خط المفاوضات اليومية للتأليف، وبعدما أبلغ الثاني كل من يراجعه باستحالة قبوله التنازل أكثر عن حصته وعن القبول بحكومة من 32 وزيراً.

ولأن لا رئيس الجمهورية يقبل بتعويم الحكومة الحالية، ولا رئيس الحكومة المكلف قادر على أن يمسك بزمام المبادرة فيُفعّل بالحد الأدنى عمل المؤسسات والأجهزة المعنية، ولأن لا يمكن لأحد فك طوق الحكومة فعلياً، ولأن لعبة عض الأصابع باتت بين الحلفاء قبل الخصوم، بعدما باتت العقدة تتوقف عند توزير سُنّي من 8 آذار وموقعه، فإن الوضع سيبقى على مراوحته. إلى ذلك، ينتظر اللبنانيون، ومعهم الرؤساء، مرة أخرى، ما سيقوله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بعد أيام، ليوشّر كما جرت العادة إلى اتجاهات الوضع الداخلي ومسار الحكومة.

تقرير

لا يمكن استسهال وصف ما يجري في عرسال بالعنصرية ضد النازحين السوريين. أهالي البلدة الحدودية استقبلوا هؤلاء واحتضنوهم، في المراحل الأولى من الحرب، استفادت عرسال إلى حد بعيد من وجودهم الذي خلق حركة اقتصادية، ولو محدودة، عوضت الخسارة التي مُنيت بها جراء احتلال الإرهابيين لجرودها وأراضيها الزراعية ومقالعها. لكن، بعدما «انفخت» دفّ «الثورة» السورية وتفرقت عشاقها، تُرك العراسلة وضيوفهم لقدرهم، ولإثارة النوترات بينهم. الاعتداءات على السوريين وممتلكاتهم التي اجتاحت البلدة أول من أمس،

احتجاجاً على مزاحمة النازحين للعراسلة في سوق العمل، لا يمكن تبريرها بطبيعة الحال. لكن المسؤولية تقع أولاً على الدولة، وثانياً على الجهات الدولية الراعية لمشروع إبقاء النازحين بعيداً عن ديارهم، وثالثاً على بعض القوى السياسية، وعلى رأسها تيار المستقبل، التي ترفض أي بحث جدي في تأمين عودة هؤلاء، فضلاً عن إهمالها تنفيذ أي مشاريع تؤدي إلى تحسين البنية التحتية وبيئة العمل، بما يسمح باستيعابهم، ويرفع عن البلدة وأهلها ثقل وجودهم وظلم تحميلهم مسؤولية الحرمان المزمن فيها

«انتفاضة» عرسال في «وجه السوريين»

الابتزاز السياسي في النازحين يؤدي إلى الانفجار!

رامح حمية

تعيش عرسال التي تضمّ أكبر تجمّع للنازحين السوريين وضعاً اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً صعباً، من دون أي مساعدة خاصة لها، سواء من الدولة أو من مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة والجهات المانحة. تداعيات النزوح السوري أرخت بثقلها على البلدة الحدودية في البقاع الشمالي، وبدأت الآثار السلبية تظهر، أخيراً، في الشارع العرسالي مع ارتفاع صوت الشباب العاطل من العمل، والأهالي الموجوعين من المنافسة والمضاربة التجارية، «وغير المستفيدين» من النزوح. غياب الدولة والجهات الراعية لاستمرار بقاء النازحين السوريين، يفتح الباب واسعاً أمام الكثير من العراسلة ليحمّلوا هؤلاء مسؤولية الحرمان التاريخي الذي تعاني منه البلدة.

عدد من طلاب الثانويات والمهنيات وأصحاب وسائل النقل خرجوا أول من أمس اعتدوا على سيارات ودراجات نارية وواجهات محلات تجارية يملكها سوريون في شوارع عرسال، «على أمل أن يعرف مسؤولونا ووزارة النازحين أن العراسلة يغلقون مصالحهم ومحلاتهم بسبب منافسة السوريين لهم»، بحسب أحد الشبان الذين شاركوا في «الاحتجاج». أحمد، أحد هؤلاء، يتحدث عن أن «اللبناني خسر كل موارد رزقه، فيما السوري يحصل على مساعدات مالية وغذائية ومحروقات للتدفئة، ويستهلك سائر الخدمات في البلدة». ويضيف: «باستطاعتي العمل في منشرة صخر مقابل عشرين دولاراً يومياً، لكن السوري آخذ مكاني بعشرة آلاف ليرة».

محمد الفليطي، أحد أبناء البلدة، يشرح لـ«الأخبار» أن تداعيات النزوح السوري «أرهقت الدولة بأكملها، فكيف ببلدة كعرسال مصادر رزقها محدودة»، موضحاً أن ما جرى أول من أمس «لن يكون الأخير، وسط دعوات متواصلة على مواقع التواصل الاجتماعي إلى متابعة هذه التحركات». كل ذلك، بحسب الفليطي، سيصل إلى «صدامات تتحمل مسؤوليتها الدولة والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين والمستفيدون من النزوح السوري، سواء في عرسال أو على مستوى الدولة. فلماذا إهمال البيئة المضيفة للنازحين، في الوقت الذي فاقت فيه المحال التجارية للسوريين أكثر من ثلاثة أضعاف محلات العراسلة، ويبيعون بأسعار تنافسية زهيدة، مستفيدين من المساعدات التي تأتيهم، هذا لم يعد نزوحاً. ما يحصل بات دعماً وإغراءات من أجل عدم عودتهم إلى قراهم وبلداتهم».

شخصيات بارزة في بلدة عرسال وصفت الشبان الذين نفذوا التحرك في شوارع عرسال بـ«الزعران» وبأن جهات تسعى إلى تحريكهم. في المقابل، يؤكد أحد فعاليات البلدة لـ«الأخبار» أن ما حصل «صدر عن شبان موجوعين من البطالة»، شارحاً أن «من يحصّل رزقه من العراسلة من فرن أو محل سمانة أو حلاقة، يواجه منافسة ومضاربة من السوريين بأكثر من ثلاثة محلات. حتى عامل مناشر الصخر يتعرض للمنافسة، وكذلك سائق سيارة الأجرة أو الفان للنقل الداخلي في عرسال يعاني من منافسة بسيارات سورية».

خسرت عرسال مع احتلال جرودها من قبل الإرهابيين مصادر رزقها التي كانت تشكل دعائم اقتصاد البلدة، من التهريب إلى الحجر الصخري والأشجار المثمرة، وباتت تحتاج للوقت كي يتمكن العراسلة من تأهيلها والإفادة منها. ويشير أحد فعاليات البلدة إلى أن نسب البطالة تتزايد بسرعة كبيرة وسط تعامل الجهات المانحة، ومنها المفوضية العليا للاجئين، بسياسة «غضّ الطرف عن البيئة الحاضنة». وذكّر بأن عدد النازحين في البلدة وصل سابقاً إلى ثلاثة أضعاف عدد سكانها، «وهو ما لا تتوافر بنية تحتية لتحمّله، ما ينتج أزمة على مستوى الماء والكهرباء، فضلاً عن كارثة بيئية تسببها أزمة الصرف الصحي. فلماذا لا تخصص الدولة والجهات المانحة أموالها لخدمة النازحين والمجتمع المضيف بمشاريع تساعد في رفع التلوث وتقليص نسب البطالة؟ الاستمرار في سياسة التطنيش وفي دعم النازحين والإبقاء عليهم في عرسال سيدفع بالأمور عاجلاً إلى ما هو أسوأ وصدامات لا تحمد عقباها».

ويمكن الجزم في هذا الإطار بأن حل الأزمة لا يكون عبر «تدخلات دعائية» كالتي أعلنها السفير السعودي وليد البخاري أمس، لجهة إشرافه على توزيع 760 سلة غذائية و1520 حراماً للنازحين السوريين في مخيم الشهداء في عرسال. فعدد النازحين هو بعشرات الآلاف، والمطلوب خطة إنقاذية، لأهالي البلدة والنازحين معاً.

ترك ملف النازحين عرضة للابتزاز السياسي المحلي والإقليمي والدولي، كما لأهواء المنظمات غير الحكومية اللبنانية والدولية، وللأمم المتحدة، يدفع مزيداً من اللبنانيين إلى توجيه أصابع الاتهام نحو النزوح السوري، وتحميله مسؤولية الأزمة الاقتصادية الخانقة وما ينتج منها من بطالة، التي سبّبها النموذج الاقتصادي المعتمد في لبنان. وفي هذا الإطار، نفذ اعتصام في بعلبك أمس، للمطالبة بمنع السوريين من مزاحمة اللبنانيين في سوق العمل. فهل تتدخل الدولة قبل أن تتفاقم الأزمة؟

حال الأزمة لا يكون عبر «تدخلات دعائية» كالتي أعلنها السفير السعودي أمس (أ ف ب)

تقرير

الحريري في تياره: تعيينات لا تربح الكوادر

ميسم رزق

بعد مخاض عسير في الانتخابات النيابية الأخيرة، دخل تيار «المستقبل» مرحلة تنظيمية جديدة. لم تمضِ إلا أيام على النتائج التي أظهرت تآكلاً في شعبية الرئيس سعد الحريري حتى خرج الأخير مُلقياً المسؤولية على عاتق كوادره الانتخابية، واعداً بالمحاسبة. إقالات بالجملة لمُنسقين ومُنسقيات ومسؤولي ماكينات وموظفين إداريين وتنظيميين أمر بها رئيس الحكومة المكلف، كانت بمثابة خطوة أولى. تبعتها إجراءات أخرى تمثلت بتجميد عمل مجالس منسقيات كل من بيروت، البقاع الغربي والأوسط، الكورة وزغرتا. تجميد عمل هيئة شؤون الانتخابات وتشكيل لجان من النخب الأهلية وأصدقاء التيار السياسية والتقنيفية، وله صفة استشارية في مكتب الرئيس»، وسام شبلي (مساعداً للأمين العام للشؤون التنظيمية)، جلال كبريت (مُساعداً للأمين العام لشؤون الفعاليات التمثيلية)، فادي تميم (مساعداً للأمين العام لشؤون العلاقات العامة)، عبد السلام موسى (منسقاً عاماً لشؤون الإعلام)، أحمد رشواني (منسقاً عاماً لشؤون العلاقات الخارجية)، محمود الجمل (عضواً في مكتب الأمانة العامة)، محمود القيسي (عضواً في مكتب الأمانة العامة)، ورندة كعكي (أمينة للسر). كذلك عيّن سامر سويرة منسقاً عاماً في بيروت، وسعيد ياسين منسقاً عاماً في البقاع الأوسط، وعلي صفية منسقاً عاماً في البقاع الغربي وراشيا. ومن ضمن القرارات التي اتخذها، توحيد النطاق الجغرافي للمنسقيات الثلاث الآتية: الكورة، زغرتا، البترون وجبيل في نطاق جغرافي واحد، وتكليف مكتب الأمانة العامة اتخاذ إجراءات التوحيد بين الهيئات التنظيمية للمنسقيات الثلاث السابقة خلال فترة شهرين.

> **استكمالاً للعملية التي أطلق عليها الرئيس سعد الحريري صفة «المحاسبة» بعد الانتخابات النيابية، أجرى الأخير سلسلة تعيينات في التيار شملت منسقيات ومكتب الأمانة العامة، الجو الداخلي للتيار يشي بأن الأمور ليست على ما يُرام. خصوصاً أن بعض التسميات أتت نافرة ومستغربة**

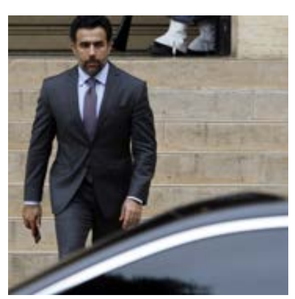

عودة النائب السابق مقاب صقر إلى الواجهة شكلت مفاجأة للمستقبليين (مروان طحطح)

اللافت أن التعيينات الجديدة التي أجراها الحريري لم تُحدث ارتياحاً داخل التيار، بل على العكس. فقد انقسمت الآراء حولها بين اللامبالاة أو الامتعاض، وكشفت عن أن التغييرات التي حصلت بداية لم تكن أكثر من عدّة شغل سياسية لإراحة القاعدة الشعبية، لكن من دون أن يكون لها ترجمة فعلية. ومن السابق لأوانه معرفة كيفية تعامل الجمهور مع التعيينات الجديدة. أما على الصعيد الداخلي للتيار، فكان واضحاً أن الأمور ليست على ما يُرام، خصوصاً أن بعض التسميات أتت «نافرة ومستغربة» لكثيرين من كوادر «المستقبل». تقول مصادر في التيار إن «نقطة الضعف الأساسية في التسميات تكمن في أن الحريري نقل إدارة التيار من الجيل الأول والمؤسس مباشرة إلى الجيل الثالث، الجيل الشاب الذي لا يملك الخبرة الكافية للنهوض بالمنسقيات». أما بعض الأسماء التي عُيّنت في مناصب جديدة، فهي في الأصل «تعُد عند الكثير من المستقبليين ذات دور سلبي في العمل التنظيمي، كبسام عبد الملك (عيّن أمين سرّ) وبسام شكر (عضو في مكتب الأمين العام)». يُضاف إليهما شبلي «الذي كان أصلاً من ضمن الكوادر الانتخابية وعضواً في المكتب السياسي». وبحسب المصادر، فإن الامتعاض الأكبر يأتي من قاعدة التيار في بيروت، خصوصاً أن الحديث بعد الانتخابات كان يتركّز على تحسين منسقية العاصمة بشكل أساسي، حيث إن إدارة العملية الانتخابية كانت فاضحة، وأظهرت صراعاً كبيراً بين مراكز النفوذ داخل التيار بشكل قسّم الماكينة الانتخابية فيها إلى ماكينات. وبعدّ أن كان من المقرر تعيين المحامي عمر الكوش منسقاً عاماً في بيروت، كشفت المصادر أن «فريق الرئيس فؤاد السنيورة ضغط بشكل أساسي لاستبداله بسامر سويرة»، ونجح في ذلك. كذلك جرى تعيين فادي تميم («القريب من السنيورة»، مساعداً للأمين العام لشؤون العلاقات العامة، علماً بأنه، كرئيس لـ«النادي الثقافي العربي»، يحظى باحترام واسع.

أما العنوان الثاني الذي شكّل مفاجأة داخل أروقة التيار، فكان عودة النائب عقاب صقر إلى الواجهة، بعد الضجة التي أثيرت حول دوره إبان أزمة احتجاز رئيس الحكومة في السعودية. إذ يدور نقاش بأن تعيينه مستشاراً للحريري، وللأمين العام أحمد

> **تعيين مقرب من السنيورة في منسقية بيروت وآخر مساعداً للأمين العام**

الحريري، خطوة أولى نحو توكيله مهمّة أخرى لها علاقة بقطاع الإعلام في المستقبل، علماً بأن صقر كان يعبّر دوماً عن رفض أي منصب إعلامي في التيار. ومنذ نحو سنة ونصف لم تتوقف المعلومات التي تتحدث عن صراع بينه وبين مدير تحرير جريدة المستقبل جورج بكاسيني، الذي كان اسمه متداولاً لتولي منسقية الإعلام بدلاً من عبدالسلام موسى قبل تثبيت الأخير في موقعه. وقد يتطور هذا الصراع بعد إقفال الصحيفة ورقياً، خصوصاً أن بكاسيني يسعى عند الرئيس الحريري إلى تولي إدارة الموقع الإلكتروني المشترك الذي سينشأ لمؤسسات التيار كافة، وكذلك لإدارة قناة «المستقبل» بدلاً من حسين الوجه وعماد عاصي!

قضية

فيما تلهّت الأطراف السياسية باتخاذ «قرارات انتخابية» قبل الاستحقاق النيابي، وبالصراع على الحصص الوزارية بعده، تنفد المهل لإيجاد بديل لمطمرَي برج حمود والجديدة اللذين يستوعبان نصف نفايات بيروت وجبل لبنان. المطمران أوشكا على بلوغ قدرتهما الاستيعابية القصوى، ما يعني أن نحو 700 طن من النفايات يومياً قد تبقى في الشوارع، بدءاً من نهاية نيسان المقبل

نفايات بيروت والجبل باقية في الشـوارع بدءاً من نهاية نيسان

لا امكانية لاستقبال «كوستا برافا» اي كميات إضافية من النفايات (مروان طحطح)

حبيب معلوف

مع دخول الحكومة مرحلة تصريف الأعمال، الصيف الماضي، انتهى زمن القرارات السيئة، بيئياً على الأقل، ودخلنا مرحلة اللاقرار وانتظار الأسوأ مع عودة قضية النفايات إلى الواجهة... والشارع.

في آخر جلسة عقدتها للبحث في ملف النفايات، قبل عام بالتمام (2018/1/11)، أرجأت الحكومة، لأسباب انتخابية، اتخاذ القرار السيئ بتوسيع مطمري برج حمود والجديدة إلى ما بعد الانتخابات النيابية (أيار الماضي)، مرحّلة الأمر إلى الحكومة التي ستليها. مذ ذاك، دخلت مرحلة تصريف الأعمال، ولا تزال، علماً بأن القدرة الاستيعابية لمطمر الجديدة يفترض أن تنتهي آخر شباط المقبل، فيما انتهت القدرة الاستيعابية لمطمر برج حمود منذ نحو سنة. وبحسب مصادر هندسية، فإن أي خطة لتوسيع مطمر الجديدة تتطلب ما لا يقل عن سنة، إذا تمت عمليات الردم وتجهيز خلايا الطمر بشكل مدروس، وما لا يقل عن 6 أشهر إذا ما جرت الأعمال بعشوائية، كما يحصل غالباً!

مصادر الجهة المتعهدة لفتت الى أن معظم النفايات التي طمرت في الجديدة غير مفروزة وتحتوي على كمية كبيرة من المواد العضوية، وقد أدّى ذلك إلى هبوط مستوى المطمر (يُفترض ألا يزيد على 12 ـ 13 متراً عن سطح البحر)، ما يمدّد مهلة الوصول الى الحالة القصوى لقدرته الاستيعابية حتى نهاية نيسان المقبل. رغم ذلك، فإن ثلاثة أشهر غير كافية لردم البحر وتوسيع الموقع، أو لإنشاء مطامر جديدة، ناهيك عن أن من غير الوارد التئام الحكومة لاتخاذ قرار في هذا الشأن. ويعني ذلك أن نحو نصف نفايات بيروت وجبل لبنان التي يستوعبها مطمر الجديدة حالياً (بين 1200 و1300 طن يومياً) ستبقى في الشوارع، أو سيعود بعضها حتماً الى الأودية والمكبّات العشوائية بنهاية نيسان!

استحالة العودة إلى «كوستا برافا» ورغم العمل على توسيع مطمر «كوستا برافا»، تجزم المصادر باستحالة استقباله هذه النفايات لأسباب عدة، أهمها أن مجلس الوزراء في قراره الرقم 45 (2018/1/11) اشترط، بعد موافقته على اقتراح مجلس الإنماء والإعمار توسيع هذا المطمر، ضم قضاءي الشوف وعاليه الى نطاق هذه الخطة المرحلية وتطوير معملي الفرز في العمروسية والكرنتينا... «على أن لا تزيد كمية النفايات المطمورة في الكوستابرافا على 1000 طن يومياً اعتباراً من مطلع العام الجاري، أي بعد إنجاز وتطوير معملَي الفرز (المذكورين)، وإنشاء وتشغيل معمل التسبيخ في كوستا برافا». يعني ذلك أن هذا المطمر الذي يستقبل كميات من النفايات تتخطّى ما حدّده مجلس الوزراء، لا يمكنه استقبال كميات إضافية من النفايات، وخصوصاً إذا كانت بحجم ما يطمر الآن في الجديدة (نصف نفايات بيروت وجبل لبنان).

الخيارات الصعبة

في جلسة 2018/1/11، كان أمام مجلس الوزراء خياران عرضهما مجلس الإنماء والإعمار لتوسيع مطمري برج حمود والجديدة:

- الأول يقضي بردم المساحة المائية الواقعة بين المطمرين واستخدامها لإنشاء خلية لطمر النفايات. وفي هذه الحالة، ينبغي نقل أنابيب شركات النفط في هذه المنطقة الى مكان مناسب بالتنسيق مع مديرية النقل البري والبحري، وإلغاء مرفأ الصيادين الموجود هناك وتأمين بديل له، وإنشاء حاجز بحري بطول 200 متر للحماية البحرية وأعمال الردم وإنشاء وتشغيل الخلايا لاستيعاب مليون و650 ألف طن. ويؤمن هذا الخيار، وفق «الإنماء والإعمار»، مساحة كافية لطمر النفايات لمدة لا تقل عن أربع سنوات إضافية اعتباراً من أول آذار 2019 في حال تشغيل معمل معالجة النفايات العضوية في «الكورال». كما يتضمّن تشغيل معمل مماثل في «كوستا برافا» (أقرّته الحكومة في جلستها المذكورة) تم تجاهل مطلب إنشائه عام 2016 (ما تسبّب أيضاً في إنهاء القدرة الاستيعابية للمطامر).

- الثاني هو استعمال مساحة الأملاك العامة التي تم استحداثها في الجديدة (zone E) لطمر النفايات. وفي هذه الحالة، يجب التخلص من نحو 650 ألف متر مربع تقريباً من ناتج جبل النفايات القديم في برج حمود (كان مقترحاً نقلها لتوسعة مطمر الكوستا برافا)... وهو خيار لن تقبل به الجهات الموعودة بالاستثمار في الأراضي المردومة، ولا أحد يستطيع أن يتخيل الى أين يمكن أن يذهب هذا الحجم الكبير من الردميات ومتى وكيف... ما يعني استحالته.

المؤكد أن الأزمة قادمة سريعاً، والخيارات ضيقة، ولم يتبقّ منها سوى زيادة ارتفاع المكبات الشاطئية (برج حمود والجديدة وكوستا برافا)... لكن دون ذلك مخاطر عديدة، مع تلاحق العواصف التي تزيد من احتمال تدمير الردميات والمطامر معاً وانتشار نفاياتنا مجدداً في البحر، وخصوصاً أن لدى كثيرين من الخبراء شكوكاً في الأعمال الجارية في هذه المواقع، إن لناحية سحب العصارة ومعالجتها أو لناحية طرق سحب غاز الميتان من المطمر، أو احترام معايير الحماية من الأمواج العاتية...

> **ثلاثة أشهر غير كافية لردم البحر وتوسيع المطامر أو لإنشاء مطمر جديد**

تقرير

النقيب يحيل 17 طبيبًا إلى التأديب
العمل النقابي ممنوع؟

هديل فرفور

أحال نقيب الأطباء في بيروت ريمون الصايغ، أوّل من أمس، 17 طبيباً للمثول أمام المجلس التأديبي في 11 شباط المُقبل. ووفق مصادر الأطباء، فإنّ سكرتيرة النقيب تواصلت معهم، عبر الهاتف، وأبلغتهم بالإحالة من دون توضيح السبب.

ومن المعروف أن جميع هؤلاء الأطباء هم من الناشطين في لجنة «الحراك المطلبي - معاً لقرار واحد» التي تنظّم منذ نحو أربعة أشهر تحركات مطلبية يشارك فيها نحو 150 طبيباً، وتطالب بتصحيح الوضع المالي للنقابة، وبتحسين مستوى معيشة الطبيب عموماً، وبعد التقاعد خصوصاً.

ووفق مصادر الأطباء «المتهمين»، فإن إحالة الطبيب الى المجلس التأديبي تتم في ثلاث حالات: إمّا بناءً على شكوى مُقدّمة من مريض، أو دعوى مُقدّمة من وزارة الصحة، أو بناءً على قرار من النقيب. وفي الحالة الأخيرة، فإنّ «من واجب النقيب قانوناً عرض القرار على مجلس النقابة ليقرّر إذا ما كانت الإحالة مُحقّة. وفي هذه الحال، يحوّل المجلس ملف الطبيب إمّا إلى لجنة الأخلاقيات أو الى لجنة التحقيقات لإبداء الرأي، ومن ثم إعادة الملف الى المجلس». المصادر نفسها لفتت «الأخبار» إلى أنّ «النقيب اختزل كل هذه المراحل، وقرر تأديب الأطباء، لا لشيء، إلا لأنهم يُطالبون بحقوقهم».

تجدر الإشارة الى أن مطالب الأطباء «المُعارضين» لسياسة النقيب الحالي ولسياسات النقباء السابقين تتمثّل في رفع المعاش التقاعدي للطبيب المحدد بـ600 ألف ليرة، وبتحسين مستوى استفادة الأطباء من صندوق الضمان الاجتماعي وإمكانية الإستفادة من خدمات الصندوق بعد التقاعد. كما يطالب هؤلاء بإقالة المديرة العامة الإدارية في النقابة «المعيَّنة خلافاً للقوانين»، وفق ما يؤكّدون، وباتخاذ إجراءات للحدّ من «الهدر والفساد» وتحسين وضع النقابة المالي.

واحتجاجاً على قرار الإحالة، نفّذ عدد من الأطباء، أمس، اعتصاماً داخل «بيت الطبيب»، تزامناً مع انعقاد جلسة لمجلس النقابة للتراجع عن قرار الإحالة، ولتأكيد مطالب الحراك. ووفق معلومات «الأخبار»، فقد تمكن المعتصمون، للمرة الثالثة، من إفشال الجلسة.

النقيب لم يسلك الطرق القانونية المعهودة للإحالة

رد

أسعار الأدوية بين «الصحة» و«الدفاع»
كيف يبرر حاصباني فارق الـ 500 في المئة؟

نشرت «الأخبار»، السبت الماضي، تحقيقاً بعنوان «فضيحة مناقصات وزارة الصحة: حاصباني يرفض تخفيض الأسعار»، أوردت فيه جدولاً يظهر فارق الأسعار بين سعر الدواء الذي تشتريه وزارة الدفاع، وذاك الذي تدفعه وزارة الصحة، من الوكيل نفسه وبالمواصفات نفسها. وأظهر الجدول وجود فارق يصل أحياناً إلى نحو خمسة أضعاف. ونقلت «الأخبار» عن وزير الدفاع يعقوب الصراف تأكيده أنه عرض ثلاث مرات في مجلس الوزراء شراء الأدوية لمصلحة وزارة الصحة نيابة عنها طالما أنه يشتريها بسعر أقل، إلا أن حاصباني رفض. بعد يومين على نشر المقال، وجه وزير العدل سليم جريصاتي كتاباً إلى النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي سمير حمود، طالباً منه إجراء التعقبات اللازمة «للتحقق من حصول هذا الهدر الكبير والخطير في المال العام وتحديد المسؤولين عنه، أو المساهمين بأي شكل من الأشكال فيه». فيما أصدرت وزارة الصحة، أول من أمس، بياناً اتهمت فيه «الأخبار» بتلفيق المعلومات واجتزائها، وأوردت فيه:

1- الصحيفة ادعت خطأ أو زوراً أن المقارنة بين السعر الصافي لقرص واحد من الدواء في وزارة الدفاع وقرص واحد من الدواء في وزارة الصحة، فيما في الحقيقة أن الصحيفة قارنت سعر المبيع للعموم المحدد لدى وزارة الصحة (public price) ـ الذي يمثل سعر المبيع في أي صيدلية ـ بسعر المناقصة السنوية لوزارة الدفاع.

2- سعر المبيع للعموم (public price) يخضع لآلية تنص عليها القوانين وتدخل ضمنه الجعالة المحددة للصيدلي والمستورد والتكاليف الجمركية، لكن سعر المناقصة يخضع لآليات مختلفة ولا تدخل ضمنه هذه التكاليف.

3- مقارنة سعر المبيع للعموم لقطعة واحدة مع سعر مناقصة تحوي كميات ضخمة لأي صنف، سواء كان دواء أو سيارة أو مادة غذائية هي مقارنة خاطئة كون سعر المفرق ليس كسعر الجملة.

4 - أسعار المناقصات تحدّد من قبل الشركة الأم في الخارج التي لديها هامش كبير من الحسومات وتتحكم فيها الكميات والمزاحمات (competition).

5 - المخوّل الاطلاع على أسعار شراء وزارة الصحة للأدوية هو ديوان المحاسبة، أما ما هو منشور على الموقع الإلكتروني للوزارة فهو سعر البيع للعموم.

6 - بعد مرور 10 سنوات على صدور مرسوم حمل الرقم 980 تاريخ 2007/11/24 بإنشاء لجنة للتنسيق والتعاون بين الهيئات الضامنة العامة وتنظيم عملها (وزارة الصحة العامة، الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، تعاونية موظفي الدولة، الجيش اللبناني وكل الأجهزة الأمنية والعسكرية)، لم تعقد اللجنة أي اجتماع إلا بعد وصول وزير الصحة غسان حاصباني إلى وزارة الصحة، حيث أعاد إحياءها. وبعد اجتماعات دورية عدة، انبثقت منها عدة لجان، من بينها لجنة لوضع أسس لشراء الأدوية وتغطيتها من الجهات الضامنة الرسمية، مهمتها استعراض جميع الآليات المفيدة في سبيل توحيد أسس شراء الدواء من قبل الجهات الضامنة الرسمية بغية خفض كلفته، إلا أن الأجهزة العسكرية والأمنية كافة لم تزود اللجنة حتى تاريخه بآليات عملها. وطرح الوزير خلال اجتماعات اللجنة فكرة التعاون بين الجهات كافة على شراء أدويتها وحصل التنسيق بين وزارة الصحة العامة وتعاونية موظفي الدولة. لم يدخل بها الجيش وقوى الأمن والسبب سرية المعلومات لديها. ونؤكد أننا على تعاون مستمر مع طبابة الجيش ونضع هذا الموضوع في عهدتها لاتخاذ التدابير والخطوات اللازمة حيال نشر معلومات سرية عنها غير متاحة للعلن وحتى لوزارة الصحة العامة، أو تنسب إليها من قبل «الأخبار»، وهي غير صحيحة. لذا نتمنى منها أن تجري تحقيقاً في كيفية تسريبها أو اختلاقها.

7- لا يمكن لجهة أن تجري استقصاء أسعار بالنيابة عن أخرى من دون عمل مشترك بين الجهتين. فلا يمكن لوزارة الدفاع أن تجري استدراج عروض نيابة عن الوزارات الأخرى خارج الآليات المتبعة أصولاً، وإلا فقد ينطبق ذلك على قطع الغيار والبنى التحتية والمواد الغذائية وغيرها. فمن الأجدى طرح هذا الموضوع ضمن لجنة التنسيق للجهات الضامنة.

8- يجب عدم زج عملية شراء الجيش للأدوية والتي تتضمن أسعاراً تشجيعية ومساعدات من الشركات والتي يحرص الجيش على سريتها، في أجندات بعضهم السياسية تحت شعارات شتى. إن استعمال معلومات مضلّلة يضرّ بالجيش وبآلية العمل في لجنة التنسيق بين الجهات الضامنة.

9- إن سلّمنا جدلاً بأن الأرقام المنشورة في «الأخبار» صحيحة، فإننا نؤكد أن وزارة الصحة تحصل على بعض هذه الأصناف لعام 2019 بأسعار أدنى بـ 50% مما هو مذكور، جراء التعاون مع المكاتب العلمية في الشركات. ونحن على استعداد لنشر الأرقام إن كان بإمكان الجيش أن ينشر أرقامه.

في الختام، إن التصويب المتكرر من قبل «الأخبار»، بعيداً من الأصول المهنية، على عمل وزارة الصحة لم يعد ينطلي على اللبنانيين لإدراكهم بوجود أجندة سياسية لهذه الوسيلة، لا تحترم حتى وجع المرضى. إننا وإذ نعلن أننا بصدد الادعاء قضائياً عليها، نؤكد الاستمرار بالخطوات العملية التي اتخذناها لتخفيض أسعار الأدوية في لبنان.

رد المحرر:

إن كاتبة التحقيق، الزميلة رلى إبراهيم، تواصلت مع وزير الصحة غسان حاصباني وأوردت أجوبته ضمن التحقيق المنشور. أضف إلى ذلك أنها، الخميس الماضي، اتصلت به للحصول على تفسيره لفارق الأسعار بين الوزارتين، فاستمهلها 24 ساعة للرد، وهو ما حصل، إذ أرجأت «الأخبار» نشر التحقيق من يوم الجمعة إلى يوم السبت، بهدف الحصول على أجوبة وزير الصحة وإفساح المجال له ليدلي برأيه. ويوم الجمعة الماضي، أعادت الزميلة الاتصال بحاصباني وسألته عن فارق الأسعار، فلم يأت أبداً على ذكر ما أورده في البيان أعلاه عن أن أسعار الأدوية التي تشتريها وزارة الصحة بمناقصة هو غير المعلن على موقعها الإلكتروني، أي سعر المبيع للعموم (public price) الذي يخضع لآلية تنص عليها القوانين وتدخل ضمنه «الجعالة المحددة للصيدلي والمستورد والتكاليف الجمركية»، علماً بأن أرباح المستورد والتكاليف الجمركية تدفعها أيضاً وزارة الدفاع وتحسب ضمن السعر المقدم في المناقصة. وإن سلمنا جدلاً بأن جعالة الصيادلة هي التي تؤدي إلى هذا الفارق، فتلك فضيحة أخرى تستلزم تحقيقاً ثانياً. فالجعالة (ربح الصيدلي) كما يحددها القانون، لا تتجاوز نسبة الـ 22% من سعر الدواء، إلا أن فارق أسعار الأدوية بين ما تعلنه وزارة الصحة وما تستورده وزارة الدفاع يصل في بعض الأدوية إلى نحو 500 في المئة! فمثلاً يزيد فارق سعر القرص الواحد من دواء Aripezil على 200 في المئة بين وزارة الدفاع (506 ليرات) ووزارة الصحة (1693 ليرة). ويصل فارق سعر قارورة دواء irinotecan hydrochloride) 5ml/100mg) لمعالجة سرطان الكولون والخلايا الرئوية إلى نحو 437 في المئة (سعره لدى وزارة الصحة 176 ألفاً و809 ليرات، فيما تحصل عليه وزارة الدفاع بـ 32 ألفاً و89 ليرة)... واللائحة تطول. ويقتضي عمل الوزير حاصباني أن يبرر للرأي العام سبب هذه الزيادة غير المنطقية. فالركون إلى نظرية العرض والطلب والفارق بين سعر «المفرّق» وسعر «الجملة» فيه تزوير للواقع، ويرتد على الوزير نفسه. والأسعار التي تضعها وزارة الصحة للعموم، ينبغي أن تأخذ في الاعتبار أن الأدوية التي تُباع في الصيدليات، يصل عدد مستهلكيها إلى أكثر من 5 ملايين شخص. بينما الدواء الذي تشتريه وزارة الدفاع، لا يتجاوز عدد مستهلكيه نصف مليون شخص، هم العسكريون (الحاليون والمتقاعدون) وعائلاتهم.

وإذ تتمنى «الأخبار» على حاصباني عدم إقحامها في مشاكله مع وزارة الدفاع ومحاولته تصفية حساباته معها عن طريقنا، فمن المستغرب إعلانه في بيان أمس أنه يرفض الكشف عن أسعار الأدوية التي تشتريها وزارة الصحة، إلا لديوان المحاسبة! هذا الإعلان، فضلاً عن كونه مخالفاً لقانون حق الوصول إلى المعلومات، يناقض مبدأ الشفافية في إنفاق المال العام الذي بنى حاصباني وحزبه خطابهما السياسي عليه منذ تأليف الحكومة الحالية، إضافة إلى مبدأ علانية الصفقات العمومية. والمثير للشفقة هو دعوته الجيش إلى التعامل مع أسعار الأدوية التي يشتريها كأسرار دولة، بينما واجب كل المؤسسات الرسمية هو الكشف عن كيفية إنفاق المال العام.

أخيراً، يهمنا أن نذكّر حاصباني، الذي يتهمنا بالكذب والجهل والاستكتاب الببغائي، أنه أجرى يوم الجمعة الماضي أكثر من اتصال بالزميلة إبراهيم، ليعدّل في أجوبته عن أسئلتها، متمنياً أن يتم الاتصال به للاستفسار عن أي قضية تخص الوزارة، قائلاً: «أنا بعرف منيح موضوعيتكم، وحرصكم على دقة التفاصيل وأن يكون المقال علمياً». ونأسف أن يكون تحريك النيابة العامة قد أغضب حاصباني فأخرجه عن طوره، فيما كان الأجدى به مواجهة المعلومات الموثقة بمعلومات موازية، وليس عبر الهجاء والشتم.

(الأخبار)

الكرة اللبنانيّة

مأساة كرة القدم اللبنانية: للفشل أسباب... وآباء كثر

ودّع منتخب لبنان كأس آسيا لكرة القدم باكراً الأمر الذي أحدث ضجّة كبيرة في الأوساط الكرويّة المحليّة. البعض من النقاد والمتابعين اعتبرها نتيجة منطقيّة لوضع الكرة اللبنانيّة بشكل عام. وبعبارة أخرى، هي صورة عن واقع البلد. أمّا البعض الآخر ذهب إلى ناحية عاطفية رافضاً تقبّل الفكرة. لكن في الحالتين يفتح مشوار منتخب لبنان في آسيا الباب على إعادة الحسابات والبحث عن أصل المشكلة والإضاءة على حلولها. الإخفاق الآسيوي يتحمّل مسؤوليته الجميع من دون استثناء. جميع القيّمين على الرياضة وعلى كرة القدم تحديداً حال الكرة اليوم من حال البلد. توقفت عن الدوران والتطور. ترواح مكانها منذ أكثر من عشر سنوات وستبقى. فالمؤشرات لا تعطي انطباعاً إيجابيّاً بأن خرقاً ما سيحصل. وبأن كرة القدم اللبنانية ستتحسّن. خرج لبنان من الباب الضيق لآسيا وهو على موعد مع استحقاقات في المستقبل القريب. والأكيد انه سيلقى المصير نفسه إذا لم تحصل تغييرات سريعة. أمّا الجمهور فينظر إلى الدول القريبة والبعيدة ويتحسّر

حال المنتخب من حال البلد
«هنّي عم يتقدّموا»... ونحنا؟

علي زين الدين

يستخدم الشعب العربي بشكل عام، واللبناني خاصّة، عبارة «هنّي عم يتقدّموا ونحن بعدنا مطرحنا»، لدى الإشارة إلى اختراعات الغرب وتقدّمهم في أي مجال. يستعملها الجمهور الرياضي أيضاً، في الدلالة على تطوّر الاتحادات المجاورة ومنتخباتها وأنديتها، مقابل فشل اللعبة في لبنان. في الواقع، تبدو العبارة مسيئة لمن يُشار إليهم بـ«هنّي»، لأنها تجعلهم يبدون كأنّهم على الطريق عينه معنا، وفي الحقيقة نحن نسير على طريق آخر، نحو المجهول غالباً، قطارهم يبتعد ونحن متسمّرون مكاننا.

بات أمراً روتينياً العودة إلى التاريخ، لكن ربما يجب التذكير باستمرار بواجبات لم يقم بها المسؤولون عن اللعبة، أوصلتها إلى الحال الذي هي عليه. عودةً لحصر دائماً بما قدّمه منتخب لبنان في عهد المدرب الألماني ثيو بوكير منذ ثماني سنوات. مدةً كافية لتحضير وتأهيل جيل جديد من اللاعبين، وتغيير هيكليّة العمل داخل لجنة المنتخبات، ووضع العامود الأساس للبيت الرياضي، بدلاً من السعي الدائم إلى تجميل واجهته. يُحب البعض أن يهدم «إنجاز» التأهّل إلى التصفيات النهائيّة لكأس العالم البرازيل 2014، باعتبار أن ما حصل كان مَحض صدفة محسب. صُدفة تحقيق ما عجز عنه كل المدرّبين السابقين. صدفة الفوز على الإمارات والكويت وكوريا الجنوبيّة في الدور ما قبل الأخير، ثم التغلّب على إيران والتعادل مع أوزبكستان. صدفة أيضاً أن يُجاري المنتخب منافسيه وأن يخفق في التأهّل بسبب قضية المراهنات أوّلاً. «الظروف» خدمت بوكير، و«الحضور الجماهيري الكبير» كان له دورٌ فعّال، والرجل امتلك أفضل جيل من اللاعبين. كُلّ هذه الأحاديث سمعناها سابقاً، ولا زلنا نسمعها. على أساس أن الجمهور يلعب دور اللاعبين، ولو وضعنا «خشبة» على رأس الجهاز الفني لكنّا حققنا النتائج عينها أيضاً.

المشكلة في العودة إلى التاريخ، هي أن القيّمين على اللعبة لم يتعلّموا منه، ولم يبنوا على الشيء لتصحيح المسار. يحاولون عيش كل يوم بيومه، لا التخطيط إلى المستقبل، وهو ما حصل بالأمس أيضاً. كُل «الهمّ» كان مصيوباً على ظهور المنتخب الأوّل في بطولة كأس آسيا 2019. الظهور أولاً وتقديم نتائج مشرّفة، لا تحضير منتخب لتصفيات المونديال القطري، أو المشاركة في البطولة الآسيوية بعد أربعة أعوام أخرى، على أساس أن هذا المنتخب أكبر طموح له هو الوصول إلى دور الـ16. وإذا كان المنتخب الأوّل هو الواجهة أيضاً، فالفريق الأولمبي يُعد من الأساسات، لكن هذا المنتخب، لم يأكل من قالب الجبنة، بل لم يتذوّقها أصلاً، وانتظر حتى نهاية المشوار الآسيوي، من بدايته حتى نهايته، بدءاً من التحضيرات مروراً بالمباريات الوديّة حتى المشاركة في البطولة، لكي يلتقط إليه المسؤولون، ويشكّلوا جهازاً فنياً قبل شهرين فقط على انطلاق تصفيات كأس آسيا 2020. ولأن هؤلاء نسوا المنتخب، أو تناسوه، لم يكن أمامهم خيار سوى تعيين المدرب المساعد لميودراغ رادولوفيتش على رأس الجهاز الفني بسبب ضيق الوقت، إلا أن مليتش كورسيتش هو نفسه الذي قاد الفريق الأولمبي في التصفيات الآسيوية قبل سنتين، وخرج من المجموعة بخسارتين أمام أوزبكستان والإمارات وبفوز على نيبال، ليترك بعدها مهامه دون متابعة اللاعبين. فكيف يُعيّن مدرب لم ينجح سابقاً، ولم يُتابع ما بدأه، وموجود ضمن الجهاز الفني للمنتخب الأول الذي لا يضم أي لاعب دون 23 عاماً؟

من السهل رمي المسؤولية على رادولوفيتش في الإخفاق بعدم التأهّل إلى الدور الثاني من البطولة الآسيوية، وهو بالفعل يتحمّل جزءاً منها. لا ملاعب لدينا، ولا دوري محترفاً، ولا تطوّر في أداء اللاعبين المحليين إلا ما ندر، هذا واقعي. لكن هل هذه الأسباب وحدها التي تجعل لبنان يخفق في تحقيق أي «إنجاز» لكرة القدم اللبنانية مع المنتخب؟ هل يجب أن يتعاطف الجمهور مع المدرب حين يشرح حال اللعبة في لبنان، والذي يعرفه الجميع أساساً؟ وإذا

> **القيّمون على اللعبة لم يتعلّموا من أخطاء الماضي ويصرّون على عيش كل يوم بيومه**

فعل ذلك، كيف سيُحاسَب أي مدرب جديد، إذا جاء وكرّر الحجج عينها؟ والأهم، هل هذا الحال جديدٌ على الكرة اللبنانيّة؟ لكن «رادو»، الذي يتذرّع بالبنى التحتية والمرافق الرياضيّة وبالدوري الهاوي، معه شيءٌ من الحق. ولكن الحقيقة أيضاً تقول إن المنتخب لم يستعد بشكل فعلي للبطولة، وإمكانياته كانت محدودة.

يشكر المدرب الاتحاد اللبناني على التعاون بعد المباراة الأخيرة، لكن ينتقد النظام بأكمله عند العودة إلى لبنان. النظام الذي وضعه الاتحاد والقيمون على الرياضة، وسار عليه منذ سنوات طويلة، وكانت جائزته الوحيدة التأهّل إلى بطولة كأس آسيا مرة واحدة. لم يبنِ القيمون على اللعبة، على ما قدّمه المنتخب قبل سبع سنوات، ربما لأنهم اقتنعوا فعلاً أن ما أُنجز جاء «بالصدفة». أهملت الفئات العمرية، أي القاعدة، وبعدما نجح المنتخب الأوّل في التأهّل، عقب إقصائه من التصفيات المزدوجة، بات الهدف ظهور هذا المنتخب، والدليل في أعمار اللاعبين. انتظر الاتحاد اللبناني أيضاً حتى فرض الاتحاد الآسيوي للعبة الأمر الواقع على الاتحادات الآسيوية، جابراً إياها على العمل على عقود اللاعبين في الأندية، لينتظر الاتحاد اللبناني حتّى عام 2019 ليضع حدّاً للعقود الأبدية. كل الفترة السابقة واللاعبون مقيّدون باهواء إداريي الأندية. لكن فعلياً، ما هو المنتظر من لعبةٍ لا يُسوّق لها؟ فإن كان المال هو المنتظر، فبابه مغلق، وبمفتاح الاتحاد قبل وزارة الشباب والرياضة. هي أيضاً تتحمّل جزءاً من المسؤولية، ولكن لم انتظار دولةٍ لا تسال عن أبسط حقوق العباد، لتأتي وتقود النهضة الرياضية؟

إلى جانب عشق استعمال المصطلحات العامة، يحب الجمهور المقارنة مع الغير، وهي تبدو منطقيّة، حين يرى هذا الجمهور أن منتخب فيتنام وصل إلى الدور ربع النهائي من البطولة الآسيوية، وهو المنتخب الأصغر عمراً، وعناصره وصلوا إلى نهائي كأس آسيا دون 23 عاماً العام الماضي. يسال الجمهور عن سبب مشاركة فرق شرق آسيا في دوري أبطال آسيا، في حين أن الفرق اللبنانية ليست عاجزة عن تطبيق المعايير المطلوبة فحسب، بل لا تعمل على ذلك حتّى. يُطالبون بأجوبةٍ واضحةٍ حول سعي المسؤولين إلى البقاء ضمن الدائرة الضيّقة، وعدم جدّيتهم بالعمل للنهوض بكرة القدم اللبنانية. لا حلّ في الأفق، وسيبقى المشجع اللبناني يتابع الكرة الأوروبية بإعجاب ويتمنى أن يبتسم له القدر للسفر إلى إحدى البلدان الأوروبيّة ومشاهدة مباراة كرة قدم هناك.

لا حدّ في الأفق (مروان طحطح)

لبنان في كأس آسيا
التاريخ «لا» يعيد نفسه!

شربل كريّم

«التاريخ يعيد نفسه». هي إحدى العبارات الشائعة التي نسمع بها في كل مرّة يتشابه فيها حدث ما مع حدثٍ سابق، وهي عبارة ترددت كثيراً مع خروج منتخب لبنان من دور المجموعات في كأس آسيا 2019. لكن بنظر الكثيرين من المؤرخين، فإن هذه العبارة بحدّ ذاتها خاطئة، أو يتمّ وضعها غالباً في سياقٍ خاطئ؛ فالتاريخ مبني على ثوابت، وهذه الثوابت إذا لم تتغيّر تكون النتيجة الحتمية هي عينها، وذلك ضمن الدورة التاريخية التي بدأت في مكان ما ولا تزال مستمرة. هذه المقاربة تعكس ما حصل مع منتخب لبنان سابقاً وحالياً، وما يمكن أن يحدث لاحقاً، فالدورة الكرويّة لا تزال تسير على ثوابت لم تتغيّر منذ زمنٍ بعيد، فكان الخروج الشبيه بذاك الذي عرفه منتخبنا في كأس آسيا 2000، أو الإقصاء الشهير من التأهل إلى العرس القاري السابق. أمّا الثابتة الوحيدة هنا فهي أن الكرة اللبنانية تدور في الحلقة نفسها، فتكون الخيبة منتظرة بالنسبة إلى أولئك الذين استوعبوا هذه المعادلة منذ زمنٍ ليس بقصير، وتكون مسؤولية الفشل مرتبطة بكل شيء يرتبط باللعبة، فالأكيد أن السبب لا يتحمله شخص واحد، إن كان لاعباً أو فنياً أو إدارياً أو حَكَماً.

ببساطة، الموضوع لم يكن قراءة خاطئة من مدرب، أو خطأ قاتل من حارس مرمى، أو السقوط أمام منتخبين يملكان إمكانات مالية أكبر، بل إن المنطق، واستناداً إلى الوضع العام الذي تعيشه الكرة اللبنانية منذ أعوام طويلة، يقول إن الواقعية يجب أن تكون حاضرة في عمليّة قراءة أداء منتخب لبنان ونتائجه وصورته، ما يعني أن ما حصل ليس بالمفاجأة أو لم يكن منتظراً. صحيح أن الطموحات كانت كبيرة والآمال كانت أكبر انطلاقاً من شعورٍ وطني، لكن تقبّل الواقع يأتي من منطلقٍ علمي يضيء على الحالة العامة التي نتجت منها النتائج الأخيرة، ففي نهاية المطاف المنتخب هو نتاج اللعبة المحلية فقط لا غير.

صناعة الموهبة

وعن النتاج، يمكن الكلام عن لعبة ظهرت في المواسم القريبة الماضية غير منتجة على صعيد المواهب التي تعدّ المادة الأوليّة لتصنيع منتجٍ بجودة عالية. وصناعة الموهبة أو اللاعب تمرّ بمراحل عدة قبل الوصول الى تقديم منتج بجودة عالية، فالموهبة الفطريّة الموجودة عند اللاعب يفترض أن تمرّ بمراحل تحاكي الجوانب البدنية والتثقيفية والتكتيكية لكي يصل صاحبها إلى الفريق الأول جاهزاً لتقديم نموذج مثالي عن لاعب كرة القدم. أما في لبنان، فإذا ما وجدت الموهبة فهناك احتمال كبير لأن تبقى موهبة حتى نهاية مسيرة اللاعب، وذلك لأنه لا يتمّ تصنيعها أساساً بشكل صحيح، فيظهر عدم التطوّر على كثير من اللاعبين الذين اعتبروا مميزين في بداية مسيرتهم، وبالتالي يقدّمون أداءً مخيّباً عندما يوضعون في اختبار عالي المستوى، تماماً كما حصل مع بعض لاعبي المنتخب الذين كان الاعتماد كبيراً عليهم في كأس آسيا الأخيرة.

وتتحمل «مصانع الإنتاج» الجزء الأكبر من المسؤوليّة في هذه المعضلة، أي الأندية التي تؤسس بطريقة خاطئة في ميادين الفئات العمريّة، حيث هناك ضعف لناحية وجود مدربين غير متخصصين في العمل مع النشء، إذ غالباً ما يتمّ الاعتماد على لاعبين سابقين لتولي المهمة، ومعظمهم يستعملون الطرق التي تعلموها خلال مسيرتهم من دون مواكبة للطرق الحديثة. أما النتيجة فتكون الشحّ في تخريج المواهب، والدليل عدم القدرة على تقديم مهاجم هداف للمنتخب منذ أعوامٍ طويلة، وكذلك بالنسبة إلى حارس مرمى على مستوى عال، حيث إن معظم الحراس الأساسيين الذين تولوا المهمة في الفترة الماضية كانوا قد تأسسوا في الخارج. كما تضاف مشكلة أخرى، وهي غياب الهيكلية الفنية في الأندية، والتي تخلق تناغماً فنياً بين فرق الفئات العمرية والفريق الأول، حيث يفترض أن يستكمل اللاعب مرحلة التطوّر التي ترفع من مستواه، ما ينعكس إيجاباً على مردوده مع المنتخب. بطبيعة الحال، بدا الخلل الناتج من عملية البناء غير المرتكزة على أسسٍ صحيحة موجوداً في كل الخطوط،

> **الثابتة الوحيدة هي أن الكرة اللبنانية تدور في الحلقة نفسها، فتكون الخيبة منتظرة دائماً**

وقد غطاها المغتربون الذين بدوا بالشكل والمضمون يختلفون عن اللاعبين المحليين، وذلك كونهم كانوا قد نشأوا بطريقةٍ صحيحة.

البنى التحتية والأجانب

مما لا شك فيه أن البذور الجيّدة لا تثمر إلا من خلال زرعها في أرضية جيّدة، لكن هذه المسألة يصعب حصولها في لبنان بسبب المشاكل المعروفة في البنى التحتية الرياضيّة حيث المعاناة بين ملاعب العشب الطبيعي وتلك الخاصة بالعشب الصناعي الذي لا يعدّ من النوعية الجيّدة أصلاً ويعرّض اللاعبين للإصابات، تماماً كما حصل مع لاعبي منتخب لبنان. مشكلة الملاعب ليست كل شيء، فهناك في بلدان أفريقية عدة لا وجود لملاعب ممتازة، بل إنه في بلدان مثل السنغال وساحل العاج، تُخرج المواهب إلى أوروبا من ملاعب رملية. أما الفارق هنا، فهو أنها تصبح خارج حدود البلاد في سنٍّ مبكرة، فتصبح «المادة الأوليّة» في أيدي الأندية الأوروبية التي تعمل على صقلها في مصانعها التدريبية عبر عقلية تدريبية حديثة. هذه العقلية عينها تواجه عدم قبول لها غالباً في الملاعب اللبنانية، أي عقلية المدرب الأجنبي، فكانت العبارة الشائعة بأن المدرب اللبناني يفهم أكثر اللاعب المحلي. وهنا وقعت المأساة في التخلي عن عددٍ من المدربين التطويريين طوال المواسم الأخيرة، ليُطرح السؤال: هل يفترض أن يرتقي اللاعب إلى مستوى المدرب القادم من الخارج، أم يفترض أن ينزل المدرب الى مستوى اللاعب؟

الواقع أن استيراد العقلية الحديثة إلى الكرة اللبنانية لا يمكن أن يتمّ إلا باستقدام المدربين الأجانب أو إرسال الأندية لمدربيها المحليين إلى أوروبا للتعايش مع أندية بارزة، وجلب أفضل الطرق التدريبية، ما سينعكس إيجاباً على بطولة الدوري التي تعدّ مشكلة بدورها، فالدوري الضعيف لا بدّ أن يفرز منتخباً ضعيفاً. والمشكلة هنا في انحصار دائرة المنافسة في الدرجة الأولى بين فريقين أو ثلاثة على أبعد تقدير، وفي عدد اللاعبين الجيدين المؤهلين للعب في المستوى الأعلى. ومع غياب المال، تتعمق المشكلة الفنية في الدوري لناحية عدم التمكن من استقدام أجانب يرفعون من مستوى البطولة. ويتصل بهذه المشكلة غياب التسويق الفعلي للعبة، الذي من شأنه جلب المال إليها كما حصل في كرة السلة سابقاً.

الهروب من الاحتراف

تطلّ أيضاً مشكلة في القوانين وعلى رأسها تطبيق الاحتراف الذي يفرض على اللاعب العيش في نظام مثالي ينعكس عليه بدنياً وفنياً من خلال جوانب حياته اليوميّة. لكن العقد الاحترافي لا يكفي أن يكون مجرد ورقة، بل أسلوب حياة مختلفاً تماماً عن ذاك الذي يعيشه اللاعب المحلي، والذي جرّ أحياناً إليه الأجنبي القادم للاحتراف، فهبط مستوى الأخير بعد فترة، والأمثلة كثيرة على قدوم لاعبين أجانب إلى لبنان، بدأوا على مستوى عال بداية، لكنهم سجلوا تراجعاً مخيفاً موسماً بعد آخر. وبين دعوات الاتحاد الآسيوي الى تحديث القوانين في الاتحادات الوطنية أو فرض شروط عليها في هذا الإطار لقبولها في عائلة المسابقات الآسيوية، وبين تحديثها في البلدان المتقدّمة بصورةٍ سنوية أحياناً، تبدو الأندية كأنها لا تريد نظام الاحتراف لأنه يفرض عليها التزامات تجاه لاعبيها الذين يُظلمون منها أحياناً، ويبدو الاتحاد موافقاً على هذه المسألة ومتجاهلاً لها لإدراكه بأن الشكاوى ستطفو في مكاتبه، وهو ما سيجلب إليه «وجع الرأس». وفي السياق عينه تغيب الهيكلية الصحيحة في الأندية لغياب ذوي الاختصاص في عددٍ كبير من إداراتها، ما يؤثر على إنتاج فرق ولاعبين بالمستوى المطلوب، إذ حتى دراسة للميزانية غير موجودة في أندية كثيرة، وهي التي تبدأ الموسم بميزانية معيّنة وتنهيه بميزانية أخرى!

الحصيلة أن تعريف المنتخب هو الخيارات الأفضل للاعبين الموجودين من كل النواحي التكتيكية والبدنية والبسيكولوجية. وكون لبنان لا يتمتع بهيكلية كروية صحيحة، لم يكن باستطاعة منتخبنا في كأس آسيا الذهاب أبعد في المشوار، وهو أمر لو حصل كان ليشكل مفاجأة فعلية للمتابعين عن كثب، والذين يصفون ما حصل ببعبارة واحدة: «هذا ما صنعته أيدينا».

المنتخب لم يكن قادراً على التأهل (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانيّة

هي خزّان الفرق والمنتخبات. منها تنطلق المواهب وفيها تُصقل. عندها يبدأ المشوار الكروي وحلم النجوميّة. هي الفئات العمريّة في كرة القدم. قطاع يعتبر أولوية في معظم البلدان المتطورة كروياً. هو المجال الأهم للاستثمار. في لبنان، العكس هو السائد. فهو قطاع نصف مهمل ومنسي. رغم كل المحاولات لتنشيطه. مهمة صعبة، فالمنظومة كلها خاطئة وكرة القدم تدفع الثمن

مواهب لبنان متروكة لقدرها
الفئات العمرية... لها الله!

عبد القادر سعد

لا يمكن أن يختلف اثنان على أن الفئات العمرية في لبنان ضعيفة على جميع الصعد. وإذا كان أهل هذا القطاع شاهدون على ذلك، فإن الشاهد الأكبر هو حال كرة القدم في لبنان، إن كان على صعيد المنتخبات أو الفرق. في بلد «الأرز» هناك ثلاث بطولات للفئات العمريّة. الشباب (دون 19 عاماً)، الناشئون (دون 17 عاماً) والأشبال (دون 15 عاماً). يفرض الاتحاد اللبناني لكرة القدم على كلّ نادٍ في الدرجة الأولى أن يشارك في اثنتين من البطولات الثلاث. وعلى كلّ نادٍ من الدرجة الثانية أن يشارك في بطولة واحدة. أما بالنسبة للدرجتين الثالثة والرابعة فالمشاركة اختيارية. عدم الالتزام يعرّض الأندية لعقوبات مادية. قليلة هي الأندية التي تشارك في بطولات الفئات العمرية. خمسة أندية فقط هي النجمة والعهد والأنصار وطرابلس والسلام زغرتا تجد أسماءها في الفئات الثلاث. غالباً ما تكون أندية البطولات السنّية مقسمة على مجموعتين أو ثلاث بنظام الدوري من مرحلة واحدة قبل أن تنتقل ستة فرق إلى المرحلة السادسية ذهاباً وإياباً، يحرز المتصدر فيها لقب البطولة. موسم 2018-2019 شهد ختام بطولتين من البطولات الثلاث: الشباب وأحرز لقبها النجمة للمرة الثالثة على التوالي، والأشبال وأحرز لقبها العهد للمرة الأولى منذ اربع سنوات سيطرت فيها الأكاديميات كهوبس، وBFA، وأتليتيكو، و ASA على الألقاب. أما بطولة الناشئين فإن منافساتها جارية حالياً.

«قبل عشرين سنة لم يكن عدد الأندية المشاركة عشرة فرق. الآن أصبحت بطولة الشباب تضم عشرين منتخباً، وكذلك الأمر في الأشبال و27 نادياً في الناشئين» يقول المدير الفني للاتحاد اللبناني لكرة القدم باسم محمد لـ«الأخبار». هذا مردّه إلى القرار الذي وضعه الاتحاد، وأجبر فيه الأندية على المشاركة «بهدف توسيع القاعدة لتزداد الخيارات بالنسبة لمنتخبات الفئات العمرية» يقول محمد. كما تمّ إفساح المجال للأكاديميات في بيروت للمشاركة في البطولات السنّية، في وقت تلجأ فيه الأكاديميات في محافظات أخرى إلى اللعب تحت اسم أندية مرخّصة. فالأخيرة تجد في هذا الحلّ فرصة للهروب من الأعباء الماديّة لإنشاء فرق فئات عمرية، وفي الوقت عينه تلتزم بقرار الاتحاد حول إجبارية المشاركة. لكن هل هذا أمرٌ صحّي بالنسبة للنادي؟ بالطبع لا. فخزان لاعبيه سيصبح فارغاً بعد سنوات وسيلجأ إلى شراء اللاعبين للاستمرار.

يفصّل محمد المشكلات التي تعاني منها بطولات الفئات العمرية. من عدد المباريات، إلى نظام التواقيع، وعدم امتلاك الأندية لملاعب، وكذلك نوعية المدربين والتمارين وعددها. «عدد المباريات التي يخوضها اللاعب في كل فئة قليل. فرغم نظام المرحلة السداسية، الذي يُطيل عمر البطولة، لا يتجاوز عدد المباريات التي يلعبها اللاعب الـ19 مباراة. في حين أن العدد لا يجب أن يقل عن 30 مباراة في الموسم الواحد» يشرح محمد المشكلة الأولى. «هذا يمكن حلّه عبر قرارات جريئة يمكن أن يتخذها الاتحاد كالسماح للاعبي الفئات العمرية الذين لم تتأهل أنديتهم إلى السداسية بالانتقال إلى أندية الدرجة الثالثة والرابعة في الموسم عينه والتي غالباً ما تبدأ بعد انتهاء بعض بطولات الفئات العمرية كالشباب مثلاً. أما الأندية المتأهلة إلى المرحلة السداسيّة فمن الممكن أن ينتقل لاعبوها إلى أندية الثالثة والرابعة بين مرحلتي الذهاب والإياب. كما يمكن إقامة كأس لبنان للفئات العمريّة، ما يسمح للاعبين بخوض عدد مباريات أكبر» يضيف محمد. «هذا يفتح على مشكلة

> غياب المال والملاعب والمدربين من أهم مشاكل الفئات العمرية

أخرى هي عدم وجود ملاعب كافية لإقامة بطولات جديدة. 90% من الفرق المشاركة لا تملك ملعباً قانونياً. وهذا ما يؤدي إلى خوض بعض المباريات على ملاعب تتمتع بالحد الأدنى من المواصفات. أضف إلى ذلك أرضية الملاعب الاصطناعية التي تلعب دوراً سلبياً في تطوير الناشئة».

ومن المشاكل التي تعاني منها الفئات العمرية نظام التواقيع الأبدي. «في البحرين البلد الهاوي مثل لبنان يتحرر اللاعب في حال لم يشارك مع ناديه لمدة سنتين. هذا يضع حداً للتوقيع الأبدي. كما يمكن تحرير تواقيع اللاعبين بعد ثلاث سنوات من تاريخ توقيعه، فهذا أيضاً يساعد على إلغاء نظام التواقيع الأبدي» يسهب محمد. ويعتبر المدرب عنصراً أساسياً في تطوير المواهب، لذا تمّ إلزام الأندية بأن يكون مدربو فرق الفئات العمرية من حملة الشهادات «B» و«C»، لكن رغم ذلك تسعى الأندية للالتفاف على القانون عبر تسليم مدربين مهمة تدريب اللاعبين ممن لا يحملون شهادة «B» ومسجلين تحت صفة إداري. «أمرٌ حصل مع النجمة في بطولة الأشبال هذا الموسم. فالمدرب المسجّل هو محمد ابراهيم لكنه لم يحضر في أي مباراة، في حين أن أمين عوالي كان المدرب الذي لا يملك شهادة «B» ومسجّل كإداري. كل هذا بهدف توفير راتب مدرب. نادي الساحل مثالٌ آخر، حيث أن شخصاً واحداً يدير الفئات العمرية في النادي وهو الحارس السابق عباس شيت الذي يملك شهادة C» يقول محمد.

مشكلة أخرى، هي نوعية التمارين وعددها، فبعض الأندية تدرّب لاعبوها مرة واحدة أو اثنتين إضافة إلى مباراة، في حين أن المطلوب هو ثلاثة تمارين على الأقل إضافة إلى المباراة التي يلعبها الفريق. وهذا سببه إدارات الأندية، لتوفير المال وبَدَل النقل الذي يُعطى للاعبين، كما يشير المدير الفني للاتحاد. تبقى نقطة واحدة قد تكون الأهم في مشكلات الفئات العمرية. مشاركة اللاعب المميز مع فرق الدرجة الأولى. فاللاعبون المواهب حتى لو تألقوا في بطولاتهم يبقى حلمهم الأكبر هو الأضواء واللعب مع الفريق الأول. هذا أمرٌ غير متاح في الفرق التي يخاف مدربوها من الاعتماد على اللاعبين الشباب. «قدمنا اقتراحاً إلى اللجنة التنفيذية في الاتحاد ينص على إجبار الأندية في الدرجتين الأولى والثانية على إشراك لاعب واحد من مواليد 1997 وما فوق في كل مباراة كأساسي وأن يكون بديله من الفئة العمرية عينها. ومع أندية الدرجتين البالغ عددهم 24 نادياً، يصبح هنا 48 لاعباً مميزاً شاركوا مع لاعبين كبار واحتكوا بهم، وبالتالي يصبح من السهل اختيار منتخبات الفئات العمرية بحيث يُستدعى هؤلاء اللاعبون على أن يتم اختيار 23 منهم. لكن الاقتراح سقط في اللجنة التنفيذية، بحجة أن بعض الأندية لا تملك لاعبين صغاراً مميزين، ولا يمكن للاتحاد التدخّل فنياً في شؤون الأندية. في حين أن البحرين أقرّ نظاماً بضرورة إشراك كل نادٍ للاعبين من فئات عمرية صغيرة لمدة 1000 دقيقة في كل موسم. وتتم معاقبة الأندية غير الملتزمة، مقابل مكافأة الأندية الملتزمة» يقول محمد.

مسألة عدم مشاركة اللاعبين المواهب مع فرق الرجال، هي أولى المشاكل التي يتحدث عنها المدرب ومسؤول الفئات العمرية في نادي الأنصار غيثان صيلمي، فيقول: «يلعب اللاعب ويحرز بطولات ومن ثم يجد نفسه على مقاعد الاحتياط سنة بعد أخرى حتى تتحطم نفسيته ويتراجع مستواه» يقول مدرب الأنصار لـ«الأخبار». لكن المشكلة الأكبر بالنسبة إلى صيلمي هي غياب المال واهتمام الرؤساء بالفريق الأول فقط. «تشعر أن هناك «فوبيا» لدى رؤساء الأندية من موضوع الفئات العمريّة وصرف الأموال عليها. في الأنصار لا تتجاوز الموازنة الأربعين ألف دولار بما فيها رواتب المدربين، وفي أندية أخرى لا تتجاوز العشرة آلاف دولار، في حين أن الموازنة لا يجب أن تقل عن الـ170 ألف دولار. فقطاع الفئات العمرية هو الأهم في أي نادي». ويتوافق رأي صيلمي مع رأي محمد في مسألة نقص الملاعب وعدد التمارين وعدد المباريات. «نحن في الأنصار نعاني من عدم توفر ملعب لتمرين اللاعب في كل وقت. بعض الأحيان يكون الملعب الكبير مؤجراً فأضطر إلى تدريب اللاعبين على ملعب صغير. وفي بعض الأحيان تقتصر التمارين على اللاعبين المقيمين في بيروت دون لاعبي المحافظات لتوفير بدل النقل». أما بالنسبة لعدد المباريات فهو قليل «رغم جهود الكابتن باسم لرفع العدد. فاللاعب يجب أن يلعب ما يقارب الـ35 مباراة في كل موسم ولذلك اقترحت إقامة كأس لبنان للفئات العمرية».

مشكلة أخرى يتحدث عنها صيلمي وهي الأكاديميات التي تأخذ اللاعبين وتحرم الأندية منهم، وحين يصلون إلى عمر الـ15 عاماً تراهم يتركون كرة القدم. أما المشكلة الأكبر بنظر صيلمي فهي غياب ملاعب العشب الطبيعي ما يضر بالأجيال الصاعدة، «فالاتحاد يجب أن يمتلك ملعباً بعشب طبيعي لمنتخبات الفئات العمرية التي بدورها تعاني من مشكلة اختيار اللاعبين. لا يمكن الطلب من المدربين تقديم لاعبين للتجارب التي تقام لاختيار اللاعبين. على المسؤولين في تلك المنتخبات متابعة المباريات لاختيار اللاعبين» يختم صيلمي حديثه مع «الأخبار».

لا يلعب شباب لبنان عدداً كافياً من المباريات في الموسم (عدنان الحاج علي)

يسعى نادي إشبيلية الوصيف إلى وضع حد لسيطرة برشلونة على لقب مسابقة كأس إسبانيا في كرة القدم عندما يستضيفه اليوم في ذهاب الدور ربع النهائي (22:30 بتوقيت بيروت). وتوج برشلونة باللقب في الأعوام الأربعة الأخيرة بينها مرتان على حساب الفريق الأندلسي عامي 2016 (2-صفر بعد التمديد) و2018 (5-صفر)، علماً بأنه يحمل الرقم القياسي في عدد الألقاب برصيد 30 لقباً في 41 مباراة نهائية. وكان مدرّب نادي برشلونة أرنستو فالفيردي قد أراح نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي في المباراة السابقة لكي يكون جاهزاً لمباراة إشبيلية (جوزيب لاغو ـ أ ف ب)

استراحة

3070 كلمات متقاطعة

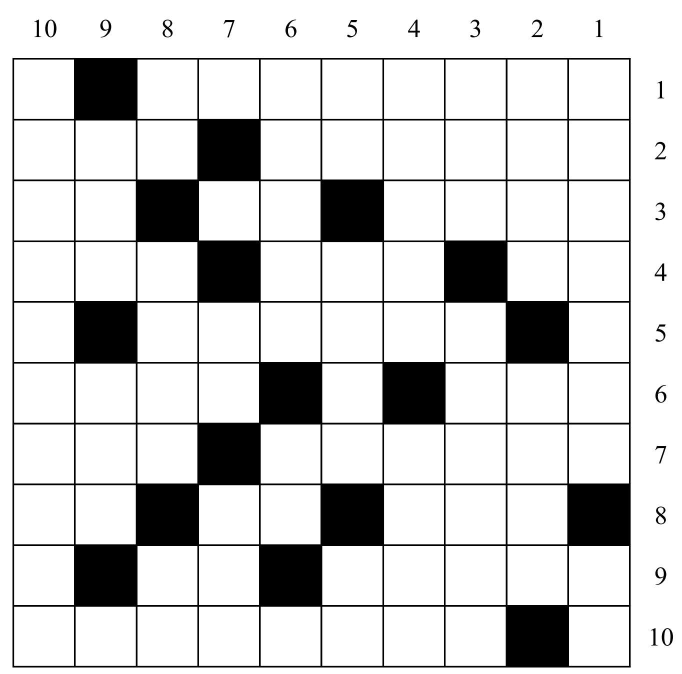

أفقيا

1- ممثل مصري راحل – 2- طبيب يوناني قديم يتعهدّ الأطباء في قسمهم بالتقيّد بنهجه الأخلاقي – وكالة أنباء عربية – 3- أحد آلهة الميثولوجيا الهندية – تهيّأ للحملة في الحرب – مرتفع من الأرض – 4- عمر – بقرة وحشية – جواهر ومصاغ – 5- مراكب هوائية تُملأ بغاز الهيدروجين وترتفع في الجو وتطوف الأرجاء – 6- حرّكت وهزّت – شركة عالمية يابانية متخصصة في صناعة الإلكترونيات – 7- عائلة ممثلة أميركية مخضرمة – عاصمة آسيوية – 8- ضُعف – جنون – وعاء الخمر – 9- عاصمة آسيوية – حيوان منزلي أليف – 10- إتحاد إقتصادي وجمركي عقد عام 1944 بين بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ

عمودياً

1- فنان لبناني خريج برنامج استديو الفن – من أسماء البحر – 2- قائد السفينة ورئيس الملاحين – مدينة أردنية تقع في بادية الشام إكتشف فيها فخار من العصر البرونزي – 3- يقف منتصباً – محتدم غيظاً أو تسري فيه طاقة كهربائية – 4- مدينة صناعية ومرفأ نروجي جنوبيّ أوسلو – نايل مبعثرة – 5- هر بالأجنبية – مذنّب مشهور ظهر مؤخراً عام 1986 – متشابهان – 6- طائر ليلي – وشى – 7- نعم بالأجنبية – خلاف صعب – 8- أنت بالأجنبية – حاجز بين دولتين – خصب – 9- برم الحبل – كدّر عيش الشخص – 10- أمبراطور روماني اضطهد المسيحيين أسره شابور الأول ملك الفرس وقتله

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شجرة الدرّ – 2- كبوة – ليستر – 3- رام – البلسم – 4- يراهن – نا – 5- داجن – 6- اليمونة – بغ – 7- نما – نف – الو – 8- ما – نيكوبار – 9- عريس – عرين – 10- العزيزية

عمودياً

1- شكري غانم – 2- جبار – ل م ا ع ل – 3- رومانيا – رع – 4- ة ة – زين – 5- أندونيسي – 6- ل ل ل – إنفكّ – 7- ديباجة – وعي – 8- رسل – إبرة – 9- تسن – بلاي – 10- هرمان غورنغ

إعداد نعوم مسعود

3070 sudoku

5		2	3		6			8
	3			2			5	
	4			8		9		
		8						
			8	5	1		9	
9	1	3				5		6
		9			5			
3		5			8		1	
	7		9	1		8	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3069

8	3	1	5	6	4	2	7	9
5	2	4	7	9	1	3	8	6
6	9	7	8	2	3	5	4	1
3	4	2	6	1	5	8	9	7
9	6	8	3	4	7	1	5	2
1	7	5	9	8	2	6	3	4
4	5	6	1	7	8	9	2	3
2	8	9	4	3	6	7	1	5
7	1	3	2	5	9	4	6	8

مشاهير 3070

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11

شاعرة وقاصة وباحثة جزائرية. تعيش حالياً في دولة الإمارات وهي باحثة في إدارة التراث بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة. لها عدة مؤلفات ونالت جوائز ادبية

11+7+8+9+5 = معدة الطائر ■ 10+6+1+3 = ولدي ■ 2+4 = مادة قاتلة

حل الشبكة الماضية: كارلوس لاتوف

حول العالم

ديوكوفيتش يتأهل

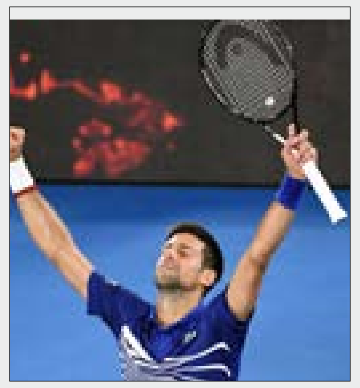

بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول، ربع نهائي بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، بفوزه على الروسي دانييل ميدفيديف الخامس عشر (6-4) و(6-7) . (7-5) و(6-2) و(6-3). ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع الياباني كي نيشيكوري الفائز على الإسباني بابلو كارينيو بوستا. وبعد خروج بطل النسختين السابقتين السويسري روجيه فيدرر الثالث، والألماني الشاب ألكسندر زفيريف الرابع من ثمن النهائي، زالت معظم العقبات من طريق الصربي الساعي إلى الانفراد بالرقم القياسي في عدد الألقاب في ملبورن الذي يتقاسمه مع فيدرر.

ليفانتي يطعن

أصدرت لجنة الاستئناف بالاتحاد الإسباني، قرارها النهائي في الطعن المقدم من ليفانتي ضد برشلونة، لمشاركة اللاعب شاومي في ذهاب دور الـ16 لكأس ملك إسبانيا، رغم إيقافه مع الرديف بسبب تراكم البطاقات الصفراء. وأعلنت لجنة الاستئناف أنّ الطعن تم رفضه، وأنّ الاستئناف الذي قدمه ليفانتي غير قابل للمقارنة بالحالات التي قدمها. واتجه ليفانتي، إلى تقديم الشكوى للمحكمة الرياضية العليا، بعد دقائق من قرار لجنة الاستئناف بالاتحاد الإسباني، كمحاولة أخيرة.

أوساكا تتألق

بلغت اليابانية ناومي أوساكا المصنفة رابعة الدور ربع النهائي لبطولة أستراليا المفتوحة، للمرة الأولى في مسيرتها الاحترافية بعدما تغلبت على اللاتفية أناستاسيا سيفاستوفا الثالثة عشرة (6-4) و(6-3) و(6-4). وللمباراة الثانية توالياً، نجحت أوساكا، المتوجة بلقب بطولة الولايات المتحدة العام الماضي، في تحويل خسارتها المجموعة الأولى إلى فوز بمجموعتين حاسمةً اللقاء في ساعة و47 دقيقة. وتلتقي أوساكا (21 عاماً) في ربع النهائي مع الأوكرانية إيلينا سفيتولينا السادسة والتي تغلبت على الأميركية ماديسون كيز السابعة عشرة.

ديمبيلي يغيب

أعلن نادي برشلونة أنّ مهاجمه الدولي الفرنسي عثمان ديمبيلي سيغيب عن الملاعب لمدة أسبوعين بسبب إصابته بالتواء في كاحل قدمه اليسرى خلال المباراة ضد ليغانيس. وأوضح النادي الكاتالوني في بيان، أنّ مدة غياب ديمبيلي عن الملاعب ستمتد حتى 15 يوماً. وسيغيب بطل مونديال روسيا 2018 عن مباراتي فريقه في الدور ربع النهائي من كأس إسبانيا أمام إشبيلية، وعن مباراتين في الدوري أمام جيرونا (الأحد) وفالنسيا في 2 شباط/ فبراير المقبل.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الاعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

غياب مقومات الدولة الحديثة في العالم العربي [2]

صفية سعادة *

من السمات الأخرى للهوية القومية، الإدماج بين جميع مكوّنات المجتمع (integration)، فالإدماج أو الاحتواء لخلق تجانس بين المواطنين يجب أن يكون على رأس أولويات الدولة، فتنتفي مواضيع كالأقلية والأكثرية بالمعنى العنصري والمذهبي والطائفي؛ ويتمّ التشديد على ما يجمع لا على ما يفرّق بين المواطنين خاصّة عبر تحديد عدوّ مشترك لجميع العناصر يهدّد وجودها. وفي حال رفضت السلطات عملية الاستيعاب والادماج ومارست سياسة الإقصاء، فذلك يؤدي إلى تدمير وحدة المجتمع وتقسيمه عامودياً، وعدم إمكانية خلق انسجام وتوازن بين سكانه. الإقصاء عملية خاسرة في النهاية، فلو أن الأديان نبذت وطردت كلّ من أخطأ لكانت اختفت من الوجود، لكنّها وجدت طرقاً للتكفير عن الذنوب مقابل بقاء مؤمنيها ضمن المؤسّسة الدينية. المطلوب إذاً، وضع قوانين لعملية الاستيعاب لا رفضها، وأن تعتبر السلطة نفسها جزءاً من هذه المكونات، فهي ليست موجودة لفرض الإلغاء والتعالي، بل للعمل مع الجميع لبناء الوطن. الوسيلة المثلى لإدماج عناصر المجتمع هي التشديد على التربية الوطنية في المدارس العامة والخاصة، وكان التقارب بين سكان دول سوراقيا أقرب حين عُمّمت التربية الوطنية، وزادت التفرقة والانشقاقات بعد إلغاء هذه المادة والاستعاضة عنها بالتربية الدينية للطوائف المختلفة.

سلطة «التقليد» في مواجهة سلطة «العقل»

الحداثة إذن غير ممكنة دون تطبيق مقوّمات الدولة القومية التي تنقلنا من منظومة المجتمعات البدائية إلى منظومة الدولة الحديثة التي تستعمل شعارات ورموز وتراث دولتها المتشعّبة والممتدة جذورها إلى بداية التاريخ وليس إلى بداية الأديان التوحيدية فقط. المرجع الأساس في هذا التطوّر هو الارتكاز على العقل والعلم اللذين يتخطّيان ذاتهما بشكل دائم، فتتغير نظم المجتمع باتّجاه أكثر سواسية، وأكثر ديمقراطية وعدالة لجميع المواطنين.

السلطة التقليدية تستمدّ شرعيتها من الإيمان بقدسية ما هو قديم ومتعارف عليه. هذه السلطة التقليدية قد تكون دينية أو اقتصادية أو سياسية أو قانونية أو مرتبطة بأنظمة قبلية ـ عشائرية، بينما ترتكز السلطة العقلانية على جهد واعٍ ومحسوب لجعل قيادة الدولة متوافقة مع متطلّبات الواقع المجتمعي دون التخلّي عن معيار المنطق والعقل. إذاً، شرعيتها مستمدة من عقلانيتها، لذلك نرى أن المجتمع يخضع لما نسمّيه «دولة القانون»، أي القبول بقوانين تتماشى مع الزمان والمكان، وتتغيّر تبعاً لتطوّر المجتمع، فلا هي جامدة، ولا هي نهائية، ولا هي مقدسة. وينتج عن ذلك تضارب بين شرعية العقل وشرعية التقليد لأن العقل يرفض القبول بالتقليد إذا لم يكن متماشياً مع الوضع القائم. ومبنياً على المنطق وديناميكية التغيير. من نتائج هذا التحول أن المجتمع ينظر إلى السلطة على أساس أنها سلطة قانون لا سلطة شخص كما كانت الحال في القرون الوسطى الأوروبية وكما هي الحال في معظم دولنا العربية، حيث لا يزال التعامل مبنيّاً على الولاء للشخص. من أجل تطبيق مفهوم دولة القانون، على العالم العربي أن يمرّ بثورتين: الثورة الأولى هي الولاء للمتحد الجغرافي، أي للأرض قبل أي شيء آخر، قبل الولاء للعائلة أو العشيرة أو القبيلة أو الأثنية أو الطائفة الدينية. والثورة الثانية تتطلّب من قاطني العالم العربي الانتقال من النظرة السلبية والتشاؤمية والقدرية التي يرزحون تحتها، إلى نظرة إيجابية تعتبر أن التطور والتقدم ممكنان وهما منوطان بإرادة المواطن ومدى تبحّره بالمعرفة والعلم. حين يحرّك المواطنون المياه الراكدة ويطالبون بالتغيير لما فيه مصلحتهم، يقودهم ذلك إلى فترات نهضة فكرية ضخمة لأن عليهم أن يقدّموا حلولاً ناجعة في المضامير كافة من سياسية واقتصادية وأجتماعية وتكنولوجية، ويستمدّ المجتمع شرعيته في هذه الحالة من معرفته العقلانية والمنطقية، ويقبلها الجميع لأنهم انتقلوا من الخضوع للقدر المحتم، إلى فرض إرادتهم ورؤيتهم على أرض الواقع. لذلك، حين يجد مجتمع ما أن سلطته لا تتصرف على أسس عقلانية، تفقد هذه السلطة شرعيتها وتتحول إلى أداة قمعية واستبدادية. وكي يظلّ العقل في حال تطور دائم عليه مقارنة ومراجعة ما أنتجه بنماذج أخرى غير التي يحتذي بها، ويلعب «النقد» دوراً بنّاءً في عملية التقدم. هذه المقارنة النقدية يرفضها المجتمع الذي لا يزال قابعاً في القبلية والطائفية تحت ستار رفض التراث الغربي أو رفض العودة إلى تراثنا ما قبل الإسلامي، وبكلمات أخرى، رفض العقل كمرجع أول لبناء المجتمع الحديث. والغريب، أن بعض سياسيينا يرون هذا التخلف على أنه لوثة وراثية لا فكاك منها، فيقول مثلاً نائب رئيس مجلس النواب الحالي، إيلي الفرزلي إن «الدولة المدنية لم تنجح في أيّ مكان في الشرق، فجبنات المنطقة، جينات طوائفية، لذا لم تنتصر العلمانية هنا يوماً على الدين»(6). هذا القول خاطئ لسببين: أولاً، نجحت الدولة المدنية في أقصى الشرق كاليابان، والصين، وكوريا وغيرها، وأدت إلى نهضة دولها حتى أصبحت تنافس الغرب، بل تفوقت عليه في العديد من المجالات. ثانياً، جينات منطقتنا ليست طائفية بأكثر ما كانت طائفية في الغرب في القرون الوسطى ما أدى إلى حروب دامت لعقود، قبل الانتقال إلى الدولة القومية المدنية. وستظلّ الجينات طائفية عندنا إلى أن نقرّر تغيير نمط تفكيرنا!

> ترتكز السلطة العقلانية على جهد واعٍ ومحسوب لجعل قيادة الدولة متوافقة مع متطلبات الواقع المجتمعي

من أولى نتائج الاعتماد على الشرعية العقلانية في السلطة المبادرة إلى إنشاء بيروقراطية توزّع المهام ليس بطريقة شخصية (وراثية، محاسيب، انتماءات شخصية)، بل بطريقة علمية تضع المواطن المناسب في المكان الذي يستحقه بسبب جدارته، أي اختيار الشخص الأفضل لخدمة الشعب، ولا مكان هنا لتبوّء سلطة لأنه بيك أو باشا، أو أمير أو رئيس حزب، فنجد أن لقب وزير(ة) خارجية الولايات المتحدة الاميركية مثلاً هو: سكرتير، لأن مهمته/ها الحقيقية هي خدمة مصالح دولته/ها.

هنا أيضاً، يختلف مبدأ العدالة بين الاتحادات الشخصية والمتحدات الوطنية/القومية. فالعدالة في الاتحادات الشخصية تنحو باتجاه معاقبة «جماعة» ما على فعلة أحد أفرادها، كالثأر من أي فرد من أفراد القبيلة أو العشيرة، ولا يزال هذا النمط سائداً في مجمل الدول العربية بما فيه لبنان، ما يعني أن الاتحاد الشخصي الذي تسيّره العشيرة أو القبيلة أو الطائفة يرفض التنازل لمصلحة سلطة الدولة الوطنية الجامعة.

إن تطور مقوّمات الدولة الحديثة يؤدّي إلى سيادة الدولة القومية، وهذا ما هو حاصل في الغرب، وإلى حد بعيد في العديد من دول أميركا اللاتينية والشرق الأقصى؛ المفارقة أن الدول العربية لا تزال تتمسك بالهويات الشخصية والأنماط القديمة التي لم تعد تتماشى مع واقع العالم، ما يعني أنها عاجزة عن مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، فلا تمثّل سلطات هذه الدول الإطار الجامع لكلّ مكونات المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى، تفشل في أن تكون الرابط والممر الإلزامي بين مجتمعاتها والأمم الأخرى.

* أستاذة جامعية

6 – ميسم رزق، «الدولة المدنية»... لا تندهي ما في حدا، جريدة «الأخبار»، 8 كانون الثاني، 2019.

الثورة الاولى هي الولاء للمتحد الجغرافي، اي للارض قبل الولاء للعائلة او العشيرة او الاثنية او الطائفة الدينية (هيثم الموسوي)

في ما وراء التأريخ أو ما بعده!

طنوس شلهوب *

نشرت «الأخبار» في صفحة الرأي بتاريخ 11 كانون الثاني 2019 مقالاً لعضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني كمال هاني بعنوان «تأملات في كتابات كريم مروة: راهنية القضايا والعناوين»، وهو كناية عن تعليق على كتاب القيادي السابق كريم مروة «وجوه مضيئة في تاريخنا» (دار الفارابي ـ كانون الثاني 2019). يستعرض كاتب المقال محطات من مضمون الكتاب، مستخدماً بعض المسائل التي أثارها مروة ليعيد صياغة جملة من التساؤلات ذات الطابع الإشكالي، في ما يبدو وكأنه تقاطع مع بعض طروحات مروة، والبناء عليها لإثارة جملة من الإشكاليات المتمحورة حول أزمة الحزب الشيوعي اللبناني.

إن التاريخ بالمفهوم الماركسي هو جزء من الصراع الأيديولوجي، والرؤية التاريخية تتعدّى التاريخ كعمل توثيقي لتنقل الأحداث من مرحلة التوصيف الى مرحلة التأويل، والمنظار الذي نرى فيه الأحداث تأويلاً وتفسيراً وتوظيفاً يحدّد الجانب الذي ننحاز إليه في الصراع. بالنسبة إلى الحركة الثورية، يعدّ امتلاك تاريخ موثّق من تاريخ نضال الحركة أمراً مهمّاً، لكن الأكثر أهمية هو الموقف الذي نقارب من خلاله الأحداث والاستنتاجات المنبثقة من السياق التاريخي في وظيفة سياسية محددة تحمل همّ الاستفادة من التجارب السابقة وكيفية توظيف الاستنتاجات في تطوير الحركة الثورية فكراً وممارسة.

وإذا أردنا تطبيق هذا المعيار على الأعمال العائدة لمناضلين في الحزب الشيوعي اللبناني، فقد يكون من الصعب إيجاد مؤلّف تكتمل فيه هذه المواصفات، باستثناء العمل الأكثر أهمية للمناضل محمد دكروب «جذور السنديانة الحمراء» ومن دون التقليل من أهمية الأعمال الأخرى لمناضلين، أمثال: يوسف خطار الحلو، عزيز صليبا، الياس البواري، ارتين مادويان ورفاق آخرين، لما تمثّله مؤلفاتهم من نتاج جهد استثنائي في الحفاظ على الذاكرة الشعبية وما لها من أهمية في تكوين المخزون التاريخي للثقافة الوطنية والشيوعية في لبنان.

استند الرفيق كمال هاني في مقاله، إلى المادة التي قدّمها كريم مروة ليتخطّى من خلالها عملية التأريخ بما هي سرد لأحداث كان مروة أحد المشاركين فيها أو شاهداً عليها، لصياغة جملة قضايا شكّلت خلاصات مروة نقطة انطلاق لها، في وضعية إشكالية، أساسها أن مروة الذي احتلّ لفترة طويلة مواقع قيادية في الحزب الشيوعي كان إلى جانب رموز أساسية في قيادة الحزب أول من تخلّوا عن مسؤولياتهم الحزبية بعيد حصول الزلزال الكبير المتمثل بانهيار المعسكر الاشتراكي وتفكيك الاتحاد السوفياتي. انتقل مروة من موقع الى نقيضه، وله في ذلك كل الحق، كما له الحق في صياغة الاستنتاجات التي يراها منسجمة مع نظرته المستجدة بعد خروجه من الحزب، بما في ذلك ليس فقط سرده لبعض من تاريخ حركة انتسب إليها، وإنما أيضاً تقويمه لتجربته في جوانبها الإيجابية والسلبية.

اللافت في ما استعرضه عضو المكتب السياسي للحزب الرفيق كمال هاني تبنّيه، حسب ما كتب، بعض طروحات مروة، إذ يقول: وفي اختصار، انعكست خلاصة الطروحات المتعلقة بأزمة الحزب وطرق معالجتها في وثائق المؤتمر السادس (1992) التي تضمّنت الدعوة إلى «حزب مفتوح على التجديد، وعلى القضية الوطنية وقضية الكادحين وقضية الحرية والتغيير الديموقراطي... حزب ديموقراطي حقيقي كبير للتغيير، أكثر طموحاً وأكثر واقعية وأكثر التصاقاً بحياة شعبنا وبلدنا». ويتابع الرفيق كمال صياغة الأسئلة حول: هوية الحزب الفكرية، الموقف من قضية التغيير السياسي والاجتماعي في لبنان، الموقف من القضية القومية ومشاريع السيطرة الإمبريالية على المنطقة، مسألة التنظيم الحزبي والمواءمة بين المركزية والديموقراطية، والموقف من مسألة حرية الرأي والرأي الآخر وأشكال التعاقد داخل الحزب في زمن شبكات التواصل الاجتماعي...

من الواضح أن مروة يُرجع الى المؤتمر السادس بداية تمايزه عن تاريخ عمره خمسون عاماً أمضاها في الحزب، واحتلّ خلالها مواقع قيادية بارزة لحوالى ثلاثين عاماً، حيث بقي لفترة غير قصيرة الرجل الثاني في الحزب، والمؤتمر المذكور انعقد بعد أقلّ من عام على تفكيك الاتحاد السوفياتي، حيث يدعو الكاتب الى «حزب مفتوح على التجديد... أكثر طموحاً وأكثر واقعية وأكثر التصاقاً بحياة شعبنا وبلدنا»، بينما يذكر الكاتب، كما أشار الرفيق كمال، في الكتاب «التنوّع الكبير في القاعدة البشرية للحزب». وفجأة، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، يُنظّر لحزب ديموقراطي حقيقي للتغيير... إلخ. والسؤال البسيط هنا، إذا كان الحزب الذي وصفه مروة لناحية دوره وقوته الجاذبة على غير صعيد، لم تكن تتوافر فيه مواصفات الحزب الديموقراطي التغييري، وهو شخصياً تبوّأ المواقع الأساسية في القيادة، فمن المسؤول إذاً؟

في هذا السياق، يبدو من المفيد إيراد مقتطفات من مقابلة أجراها أحمد بزّون مع كريم مروة في مجلة «الفيصل» السعودية الإلكترونية بتاريخ 28 كانون الثاني 2018 تحت عنوان: «المفكّر اليساري كريم مروة: الاشتراكية كانت كذبة كبيرة». جاء فيها على لسان مروة حول الماركسية، «لستُ قارئاً مهمّاً للماركسية، هناك أمور كثيرة في كتاب «رأس المال» لم أفهمها، هكذا كانت قدراتي، فأنا لم أنجز في الجامعة سوى سنة واحدة» و«الماركسية ليست عقيدة، إنما أفكار، قد يكون من الخطأ أن نسأل: ماذا بقي من الماركسية؟ يمكن أن نسأل: ما الذي بقي من أفكار ماركس؟ وما الذي انتهى مع الزمن؟». وفي سياق الحديث عن نفسه، قال مروة في المقابلة المذكورة «لا أسمّي نفسي ماركسياً، أعتبر نفسي مفكّرًا اتمسك بقيم دخل إليها ماركس باسم الاشتراكية، وفي المناسبة أنا أرى أن أي كلام عن الاشتراكية والشيوعية لا معنى له (...) سمّيت نفسي يسارياً، لا شيوعياً ولا اشتراكياً... هل هناك قبضاي يصف نفسه بالاشتراكي أو الشيوعي يمكن أن يشرح لي صفته»، أما عن الرأسمالية وطرق النضال، فيردف مروة في المقابلة أن «القوى التي تقوم بعملية التقدّم تكون برعاية الدولة والنظام الديموقراطي التعددي والرأسمالي، فالشيوعية للرأسمالية كالثوب الواسع، كما أشار الرفيق كمال، في الكتاب «أعترف لك بأنني اكتشفت ولو متأخرًا أنني بالمطلق ضد استخدام العنف، وأن النضال من أجل تحقيق هدف معين، بما في ذلك إزالة الاحتلال، ينبغي أن نفكر أولاً بمدى كلفته (...) النضال السلمي كان أفضل بكثير».

> أي تغييب لمفهوم الصراع الطبقي ليس سوى استسلام سياسي مطلق في حقل الصراع الايديولوجي

لقد تعمّدتُ، في ما سبق، إيراد المقتطفات من حديث مروة من دون تدخّل لكي يستنتج القارئ طبيعة المواقف الفكرية المستجدّة لديه، وهي بمقدار ما تثير التساؤلات عن قدرة التحوّل الفردية من موقع الى نقيضه بالنسبة إلى شخصية وصلت لتحتلّ موقع الرجل الثاني في حزب عريق بنضاله وغني بتضحيات مناضليه، فإنها تعبّر عن خطّ فكري وسياسي تبلور بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وعبّر عنه، وبدرجات متفاوتة، عدد من الشخصيات القيادية في الحزب الشيوعي. هكذا، وجد جسم الحزب نفسه في لحظة تاريخية وكأنه من دون رأس مخطط، فيما يشبه الانقلاب تماماً كما حدث في الحزب الشيوعي السوفياتي. وقد يكون من غير المنطقي طرح السؤال: هل كان من الممكن تبلور هذا التيار، الذي عبّر عنه عدد من القيادات الحزبية وانعكس على جسم الحزب، لو لم يحصل الانهيار السوفياتي، وبكلام آخر، ومن دون استخدام الاحتمال التاريخي، هل بدأت حقاً أزمة الحزب الشيوعي في التسعينيات مع المؤتمر السادس أو أن جذورها تعود الى أبعد من ذلك، وربطاً بأزمة حركة التحرر العربية، وبالخيارات السياسية الداخلية وبالسقوط التي رفعتها الحركة الوطنية في ظل وضع إقليمي يميل لمصلحة الرجعية واليمين، وهل الأصول غير العمالية لهذه القيادات لعبت دورها في هذا الانحراف؟

بالإضافة الى ذلك، كان من الطبيعي أن يثير انهيار التجربة الاشتراكية السوفياتية الأسئلة على مستويي النظرية والممارسة، وردود الفعل على ما جرى تراوحت بين حدّين: تجاهل كل ما جرى وكأنه لا حاجة لإجراء إعادة تقويم، والتخلّي عن كل المواقع النظرية الماركسية اللينينية ولعن الماركسية. وإذا كانت الأيديولوجيا الرأسمالية قد نجحت في استثمار انهيار المشروع السوفياتي بما يسهّل فرض الهيمنة المطلقة للإمبريالية الأميركية وتسويق مقولة نهاية التاريخ لفرانسيس فوكوياما، فإن أزمة عام 2008 أظهرت بما لا يترك مجالاً للشكّ أن ديناميكية الصراع التي كشفها منظّرو الحركة الشيوعية لا تزال هي ذاتها، وأنه بعد انهيار المعسكر الاشتراكي اشتدّ هجوم رأس المال على قوة العمل، وازداد وضع مئات ملايين الكادحين في العالم سوءاً، وما نشهده اليوم يؤكد بشكل حاسم أن الليبرالية، في ظل ظروف الرأسمالية المعولمة، ليست سوى الوجه الناعم لأيديولوجية الاستغلال بأبشع أشكاله. وما الكلام عن مقاومة الاستعمار والإمبريالية بالطرق السلمية إلا ثرثرات في غيوم الأحلام البورجوازية، وأي تغييب لمفهوم الصراع الطبقي ليس سوى استسلام سياسي مطلق في حقل الصراع الأيديولوجي، تتجلّى نتائجه في خيارات سياسية تخدم بشكل كلّي مشاريع الهيمنة الإمبريالية.

وفي النهاية، يبقى مستغرباً أن يبني عضو مكتب سياسي في الحزب الشيوعي أسئلته عن الأزمة وطرق الخروج منها، وهي مشروعة وضرورية، بالتقاطع مع أحد ممثلي الليبرالية والذي كان لفترة غير قصيرة الرجل الثاني في الحزب، كما تبقى أصعب التساؤلات وأكثرها محورية تتمثل في تحديد هوية الحزب.

* أستاذ جامعي

خلاصة تحليلية لمسار التخلّي عن الدولار

لينا كنوش

يمثّل اتفاق تحويل العملة الأخير بين الهند والإمارات العربية المتحدة، والهادف إلى إضفاء زخم على التبادلات التجاريّة والاستثمارات البينيّة في العملة المحليّة لكلّ منهما، ضربة جديدة للتفوّق الماليّ العالميّ للدولار. من الواضح أنّ نزعة التخلّي عن الدولار في التجارة البينيّة في تصاعد مستمرّ للالتفاف حول سلطة واشنطن الفاحشة على البنوك والشركات في بقيّة العالم والمرتبطة بهيمنة عملتها.

لعب الدولار تقليديّاً ثلاث وظائف: أداة قياس (تسعّر المواد الأولية في العالم كلّه بالدولار)؛ عملة الصرف الأكثر استخداماً في الدفوعات العالميّة؛ ووحدة حفاظ على القيمة (أكثر من نصف احتياطات النقد والالتزامات الدوليّة توجد بالدولار)، أدّى ذلك إلى تحوّل الدولار ليصير سلاحاً مخيفاً للابتزاز والضغط. تمثّل المعاملات التي يستخدم فيها الدولار إحدى الحجج الرئيسيّة التي ترتكز عليها العدالة الأميركية لإدانة الشركات والبنوك بالتعامل مع بلدان معاقبة.

> يطرح تضاعُف المبادرات للالتفاف على الدولار وتدويل نموّ النظام المالي الصيني شكوكاً حول دور الدولار

في دراسة حول «ما فوق إقليميّة القانون الأميركي»، أنجزها في شباط/ فبراير 2016، يُظهر رئيس «معهد أوروغروب»، المستشار والكاتب هيرفي جوفان، أسلوب عمل الأميركيين الذين يضعفون مئات الشركات الاستراتيجية للتموقع بشكل أفضل في السوق العالمية، وذلك بحجّة محاربة الفساد والالتفاف على الحظر. ويعود خاصة على التتبّعات الأميركية ضدّ شركة «الستوم»، ارتكازاً على موقع واشنطن القضائي القوي الذي يستفيد من هيمنة الدولار داخل النظام الماليّ العالميّ. منذ ذلك الحين، صار الابتعاد عن أنظمة التجارة والدفع بالدولار ضرورة قصوى لعدد من البلدان، ومن بينها أوروبا التي صارت مصالحها الاقتصادية متباعدة أكثر فأكثر عن مصالح واشنطن. بعد قراره في 5 شرين الثاني/ نوفمبر الماضي، فصل الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إيران عن الدائرة البنكيّة العالميّة عبر نظام «سويفت» الذي يعتبر العمود الفقريّ للنظام الماليّ العالميّ، وبانحياز إدارة «سويفت» لفتاوى واشنطن، دخل الأوروبيون المهتمّون بالحفاظ على الاتفاق النووي الذي يعتبرونه مهمّاً لمصالحهم الاقتصادية، في حالة مقاومة. وبإنشاء «آلية ذات غرض خاص» (SPV)، وهي منصّة مبادلة تسمح قانونياً للشركات الأوروبيّة بتجنّب الإتجار بواسطة الدولار وتحييد خطر الحظر، تمّ إحداث شقوق جديدة في بنيان الدولار. يتعرّض هذا البنيان تدريجيّاً للتشكيك بجهود مزدوجة من الصين وروسيا اللتين خلقتا عام 2015 نظاماً بنكيّاً عالمياً مشتركاً لمعارضة الأوامر الأميركية وتحجيم آثار الحرب الاقتصادية أحاديّة الجانب التي أطلقتها الولايات المتحدة. لكن ومنذ تأثّر «نظام الدفع العالمي الصيني»، الذي يعرف كبديل عن نظام «سويفت»، بأزمة البورصة عام 2015، لم تعلن الصين عن نواياها حتى الآن. منذ 2017، تعمل الصين وروسيا على ربط نظامي الدفع البينيّين «يونيون باي» و«كارتا مير»، والالتفاف على الدولار، وهو هدف كُرّر إعلانه في 28 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على لسان الرئيس الروسي خلال مؤتمر استثماريّ في موسكو («نحن نعمل بنشاط مع بعض البلدان، مع شركائنا التجاريين الرئيسيين، على وضع أنظمة مستقلّة عن «سويفت»»). هذه الإرادة للانعتاق من الهيمنة وصياغة نظام اقتصادي عالمي جديد، تجسّدت أيضاً من خلال إطلاق «البنك الآسيوي للتنمية»، في بكين عام 2015، الذي يهدف إلى تعزيز التعاون الإقليمي والشراكات لتهدئة التوترات بين الصين وبلدان جنوب شرق آسيا، ولمزاحمة مؤسسات الحوكمة الاقتصادية العالمية على غرار «صندوق النقد الدولي» و«البنك العالمي» التي ما تزال واقعة تحت تأثير ساحق للولايات المتحدة.

يرى بعض المحللين الاقتصاديين أنّ تضاعف هذه المبادرات للالتفاف على الدولار وتدويل نموّ النظام المالي الصيني، يطرح شكوكاً حول دور الدولار بوصفه عملة احتياطي تحافظ على القيمة. يتجلّى ذلك في تطوّر متوقّع يمكن شرحه عبر «مفارقة تريفين»، نسبة إلى الاقتصاديّ البلجيكي الذي تصدّى منذ عام 1960 للتهديد الذي يطرحه الدولار كعملة احتياطي. تتمثّل المعضلة التي ألقى عليها الضوء في أنّ إدخال الدولار في احتياطيات جميع البلدان يتطلّب أن تبيع الولايات المتحدة أصولاً أكثر مما تنشري، وتُجبر بالتالي على التداين لتلبية الطلب والحفاظ على التبادلات العالميّة.

هكذا، بامتلاكهم العملة المرجعية العالمية التي يستقرّ سعر صرفها في معدّل مرتفع، وبإشترائهم منتجات من شركائهم التجاريين أكثر مما يبيعونهم، يكون للأميركيين عجز مزمن في الميزان التجاري. وبالنسبة لتريفين، تخلق هذه الوضعية بشكل مفارق أزمة ثقة يصير بمقتضاها الدولار عملة أقلّ جاذبية تخسر تدريجيّاً مكانتها المرجعية.

من منظور تاريخي مطوّل، حصلت سابقاً مسارات عادية فقدت خلالها عدّة عملات مهيمنة مكانتها، ويلاحظ المحلّلون أنّ السياسة الأميركيّة الحاليّة غير معلومة العواقب ومهدّدة للاستقرار، ما يمكن أن يسرّع هذه الظاهرة بحقّها. تفاقم التوترات في العلاقات الاقتصاديّة العالميّة، المرتبط بسياسة ترامب الاقتصاديّة، يحفّز الدول المتضرّرة من السياسة الحمائيّة الأميركيّة على تقليل مشترياتها من الأصول بالدولار. لكن، توجد أطروحة أخرى تعترف أنّ الطابع العدائيّ والمتقلّب وغير المتناسق للسياسة الأميركيّة يمكن أن يخلق على المدى البعيد تناقصاً تدريجيّاً للاحتياطات بالدولار، لكنّها ترى أنه يجب الحفاظ على هيمنة هذه العملة على المستوى المتوسّط.

تضع هذه الأطروحة في الاعتبار كلّاً من حاجة الصين للحفاظ على التزاماتها تجاه أميركا بالدولار الذي يعتبر سلاحاً جيوسياسياً؛ واستحالة أن تقوم بكين، التي تراكم احتياطات من الصرف بفضل الفوائض التجارية، أن تتداين بشكل كبير حتى تستبدل الدولار باليوان كعملة احتياطي. وتشدّد هذه القراءة أيضاً على حقيقة أنّ الصين قوّة تعيش مرحلة صعود، وتستثمر مبالغ هائلة في التطوير التكنولوجيّ، ما يحرمها من موارد ضروريّة لكسر هيمنة الدولار.

على الغلاف

أربع سنوات مرّت على اعتلاء النجل الخامس والعشرين للملك المؤسّس، عبد العزيز آل سعود، سدّة الملك في السعودية. أربع سنوات حفلت بالانقلابات والمغامرات وعمليات «التطهير» على المستويين الداخلي والخارجي. منذ ما قبل رحيل الملك السادس، عبد الله، بدات ترتسم مسيرة الحكم السلماني القائمة على الإقصاء ومركزة السلطة، تمهيداً لحصرها في نهاية المطاف في يد الحفيد الأثير، محمد. وهي مسيرة لا تزال متواصلة، على رغم ما طرا عليها أخيراً من عمليات فرملة اضطرارية، أعقبت مقتل الصحافي جمال خاشقجي، الذي أثار عاصفة انتقادات ضد المملكة. هكذا، طغى منطق العصابة على الحدّ الأدنى من منطق الدولة، في وقت كان فيه صاحب «الأحلام المختلفة» يفتح حرباً خاسرة تلو أخرى على غير جبهة، بدءاً من اليمن، مروراً بقطر ولبنان والعراق، وصولاً أخيراً إلى كندا... تراءى للأمير القادم من عالم الديجيتال، حيث يسهل «الغزو» والانتصار، أن بإمكانه تسيّد الجزيرة العربية وتكميم أفواه العالم، بالاستفادة من الغطاء الأميركي المشترى بـ«الكثير من الأموال»، على حدّ تعبير دونالد ترامب، وبتقديم أوراق اعتماد متواصلة عمادها التطبيع مع إسرائيل وتعبيد الطريق أمام تصفية القضية الفلسطينية. لكن، تبين للشاب الطموح أن الواقع يختلف كلياً عن «الخيال» الحربي، تماماً مثلما تختلف الممكنات الاقتصادية والاجتماعية عن أحلام المدن الذكية. اليوم، ومع دخول الحكم «السلماني» عامه الخامس، يبدو أن في انتظار «السعودية الجديدة» مستقبلاً غامضاً في الحدّ الأدنى: تراكمات داخلية تهدّد بتصدّعات خطيرة، ومغالاة في القمع والترهيب لا يُضمن كمون تبعاتها، وحروب خارجية لا يُعلَم المخرج منها.

حكم سلمان
الأسوأ في التاريخ الأسود

فؤاد ابراهيم

أشبه ما يكون بـ«ماساة زاحفة» كان عهد الملك سلمان (تولى العرش في 23 كانون الثاني/ يناير 2015)، ليس لمجرد انقلابه على إرث الجيلة الأولين من آل سعود، لا سيما لجهة الاعتصام بالتوافق العائلي كتقليد مقدّس لا حياد عنه، وكضمانة مؤكّدة لثبات الحكم، ولكن أيضاً في إدراكه للمخاطر الناجمة عن أخطاء نجله، ولي العهد، وفي الوقت نفسه في توفير الغطاء له على أساس أن ما هو قاصم للظهر لم يقع، أو بحسب توصيف الفيلسوف الفرنسي جان بيير دوبي: «الكوارثية المستنيرة».

تقويم الأربع سنوات من عهد سلمان، وهي دورة وزارية كاملة، لا يتطلب جهداً خارقاً، وبالإمكان اعتماد آلية «مؤشرات قياس الأداء»، أو ما يُعرف اختصاراً بـ«KPI»، لاستخلاص النتائج، على مستوى التركيبة الحكومية، أجرى سلمان عشرة تعديلات وزارية على مدى أربع سنوات، مخالفاً تقليداً كان ثابتاً على الأقلّ منذ الإعلان عن الأنظمة الثلاثة (النظام الأساسي للحكم، ونظاما مجلس الشورى ومجلس المناطق) في آذار/ مارس 1992. لم تعد خافية دوافع التعديلات الوزارية؛ فهي تحيد عن الإطار البيروقراطي، وتندرج في سياق تعديل موازين القوى، وإعادة تشكيل السلطة بالطريقة التي آلت إليها اليوم، بإلغاء مبدأ الائتلاف العائلي كوسم للحكم السعودي، وإحلال صيغة حكم أوليغارشي صارم، يحصر في داخله الفساد والاستبداد، بعدما كان دُولة بين عدد كبير من أمراء آل سعود. في النتائج، لم تؤسّس الصيغة هذه لنظام حكم

> العهد الجديد هو الأشدّ قمعاً على الإطلاق حتى مقارنة بعهد فيصل

مستقر؛ فالنزعة الإقصائية الثاوية فيها كفيلة بإحداث انقسام عمودي خطير داخل العائلة المالكة، بما يؤشر إلى تفجير المستقبل بوتيرة غير منضبطة. في الجوهر، هي صيغة تجعل الحاضر رهين موازين قوى وظروف سياسية استثنائية، وتبقي على الاختلال الفادح في معادلة السلطة.

منطق العصابة

ما فعله سلمان في أربع سنوات لناحية تقسيم المقسّم (أفقياً: على مستوى المجتمع، وعمودياً: على مستوى العائلة المالكة والمؤسسة الدينية)، لم يفعله الملوك السعوديون منذ الملك المؤسس عبد العزيز (1902 ـ 1953) وصولاً الى الملك عبد الله بن عبد العزيز (2005 ـ 2015). إجمالاً، كانت مسيرة عهد سلمان مصمّمة لتحقيق هدف مركزي يتمثل في تركيز السلطة، وتأهيل الوريث، وإبعاد المتربّصين بالعرش من أمراء الأجنحة المنافسة (عبد الله، نايف، فهد، سلطان). بدأ سلمان العمل على ذلك الهدف منذ الساعات الأولى لإعلان نفسه ملكاً، وقبل أن يُوارى عبد الله في التراب، بإعفاء عدد من أبنائه (مشعل بن عبد الله من إمارة مكة، وتركي بن عبد الله من إمارة الرياض) ومستشاره الخاص خالد التويجري، وما تلاه من إلغاء 12 لجنة وهيئة ومجلس في 29 كانون الثاني/ يناير 2015، واستحداث مجلسين: مجلس الشؤون السياسية والأمنية برئاسة محمد بن نايف، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة محمد بن سلمان. كان ذلك مؤشراً إلى تهميش دور مجلس الوزراء لحساب ثنائي جديد يضمّ وزراء ومستشارين يخضعون لرئاسة الأميرين، ومن ثم جاء إعفاء ولي العهد الأسبق الأمير مقرن بن عبد العزيز في 29 نيسان/ أبريل من العام نفسه، وتالياً إعفاء ولي العهد محمد بن نايف من جميع مناصبه في 20 حزيران/ يونيو 2017، وصولاً إلى إعفاء الأمير متعب بن عبد الله من وزارة الحرس الوطني في 4 تشرين الثاني/ نوفمبر من العام نفسه. وفي النتائج، أصبح محمد بن سلمان ولياً للعهد، ووزيراً للدفاع ورئيساً للمجلسين، وهو الحاكم الفعلي للبلاد.

في التعديلات الوزارية الأخيرة المُعلَن عنها في 27 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، تكشّفت ملامح أزمة عميقة؛ إذ باتت البلاد بين منطق الدولة ومنطق العصابة. فعلى مدى أربع سنوات، كانت الدولة تدار من الديوان الملكي عبر فريق من المستشارين اختارهم محمد بن سلمان بغطاء من نفسه، فيما تحوّل مجلس الوزراء بحلول عام 2020، أعلن في نيسان/ أبريل 2016 عن «رؤية السعودية 2030». في حقيقة الأمر، كانت أقرب إلى الرواية منها إلى الرؤية، كما يخبر الأداء الاقتصادي على مدى الأعوام الثلاثة الأخيرة. بالعودة إلى مؤشرات قياس الأداء، لم يسجل الاقتصاد السعودي نمواً حقيقياً، وما قبل عن تعدد الموارد لم يتعدَّ مصدرين: النفط والتوسّع الضريبي الذي يمثّل خمس الموازنة العامة. لا بشارة حتى الآن حول منجز اقتصادي فارق في «رؤية 2030». على العكس، فإن ما توافر من معطيات رقمية صادرة سواء عن هيئة الإحصاء العامة الرسمية أو مؤسسات اقتصادية ومالية محلية أو دولية يشي بمزيد من الانزلاقات نحو هاوية اقتصادية، تنبئ بها أيضاً سلسلة خطوات التراجع عن مشاريع اقتصادية كبرى، بدءاً من تجميد قرار طرح «أرامكو» للاكتتاب العام لأجل غير مسمّى، وصولاً إلى تجميد مشروع الطاقة الشمسية ومشروع الابتكارات الفضائية ومدينة نيوم، بسبب انعدام السيولة و«انهيار» الاستثمارات الأجنبية، بحسب وصف وكالة «بلومبرغ» في حزيران/ يونيو 2018.

الوعود التي أطلقتها «الرؤية» لمعالجة مشكلات البطالة، وأزمة تملّك السكن، وعجز الموازنة، والدين العام، وزيادة الاستثمارات الأجنبية، انجبت إحباطاً شديداً. فالبطالة تمثّل أحد التحديات المزمنة للحكومة السعودية. وبحسب معطيات الهيئة العامة للإحصاء، فإن إجمالي المشتغلين للربع الثاني من عام 2018 هو 13 مليون شخص، من بينهم 9,9 ملايين عامل أجنبي، و3,1 ملايين عامل محلي، فيما بلغ عدد السعوديين الباحثين عن عمل في الفترة ذاتها 1,1 مليون شخص. وتضع الهيئة نسبة البطالة ـ بناءً على إجمالي قوة العمل ـ عند 12,9 %، فيما تمثّل بالمقارنة مع قوة العمل الفعلية للسعوديين المشتغلين 33%.

والجدير ذكره، أيضاً، أن الحديث عن إصلاحات في سوق العمل، وزيادة مستوى «سعودة» الوظائف وتوطينها، فقد مفعوله المعنوي، كونه أغفل حساب الزيادة السكانية، وتزايد أعداد المتخرّجين في الجامعات، مع التحذير من المقاربة العبثية لمشروع توطين الوظائف بإغفال المركبات العملانية، لا سيما عامل الأجور المتدنية في القطاع الخاص، وطبيعة الأشغال التي يضطلع بها (نحو 50 في المئة منها في قطاع البناء والتشييد)، إلى جانب عوامل أخرى: الأمان الوظيفي، والضمان الاجتماعي... إلخ.

إن حركة التغييرات التي قادها ابن سلمان، والتي أطلق عليها توماس فريدمان وصف «ثورة من أعلى»، ثبت أنها مجرد قفزة في الهواء. وما كان ضامراً في الداخل لسنوات، بدا بعد مقتل خاشقجي «كفقاعة» بالنسبة إلى الخارج. لم يكن مجرّد إجراء وقتي تراجع الاستثمارات الأجنبية إلى 1,4 مليار دولار في عام 2017 بحسب «مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية» (أونكتاد) في حزيران/ يونيو 2018. فوتيرة هروب رؤوس الأموال تضاعفت عدّة مرات بعد مقتل خاشقجي، وقد قدّر مصرف «جيه بي مورغان» الأميركي أن يصل حجم تدفق الرساميل المغادرة من المملكة إلى 90 مليار دولار بنهاية عام 2018. ولذلك، بدأت الحكومة السعودية بعد مقتل خاشقجي بالضغط على البنوك ومديري المحافظ المالية للحيلولة دون تدفق الأموال إلى الخارج.

في النتائج، بعدما كان فريق الحكم في السعودية يمتلك مروحة واسعة من الخيارات الاقتصادية الخلاقة، بات يزاول مهمة فريق الإطفاء. فقد حوّل الفريق الممكنات الاقتصادية

> ضُمّم عهد سلمان لتحقيق هدف تركيز السلطة وتأهيل الوريث

إلى مستحيلات سياسية واجتماعية نتيجة تبدّد فرص الإنقاذ المتاحة. فخارطة الطريق لمعالجة ملفات مثل الدين العام (البالغ حالياً 181 مليار دولار ويتوقّع ارتفاعه في 2020 إلى 233 مليار دولار)، وعجز الموازنة (بحسب موازنة 2019 سوف يبلغ العجز 35 مليار دولار بناءً على زيادة مداخيل افتراضية مؤسّسة على سعر لبرميل النفط عند 85 دولار)، تؤكدان صحة نعت الخبراء الاقتصاديين موازنة 2019 بـ«لائحة امنيات»، واعتبارهم أن من أعدّها «يجهل قوانين علم الحساب»، بحسب زياد داوود، الخبير في وكالة «بلومبرغ إيكونوميكس»، لأن السبيل إلى تحقيق التوازن المالي في الموازنة السعودية يفرض بيع النفط بسعر 95 دولاراً للبرميل لعام 2019، وهذا في عداد المستحيلات.

مستويات قياسية من القمع

في ملف الحقوق والحريات، ينفرد عهد سلمان بكونه الأشدّ قمعاً على الإطلاق مقارنة بالعهود السابقة. وإذا كان عهد فيصل يشكّل محطة فارقة في قمع الحريات وتعذيب السجناء السياسيين وملاحقة الناشطين، فإن من فارق الحياة قتلاً في تظاهرات، أو اغتيالاً في الخارج، أو تحت التعذيب داخل المعتقلات، أو حتى أعداد الفارّين إلى الخارج في عهده كانوا قلّة، قياساً إلى ما يجري في عهد سلمان. ففي الفترة ما بين 2015 ـ 2018، سقط نحو خمسين شاباً برصاص قوات الأمن السعودية في محافظة القطيف (خلال مداهمات منازل، واقتحام أحياء سكنية في مدن العوامية والقديح وأم الحمام والجش وغيرها، وتصفيات جسدية في الشوارع العامة)، كما سجّلت حالات الإعدام على خلفيات سياسية الرقم الأعلى في تاريخ السعودية الرقم الأعلى في تاريخ المملكة، حيث تمّ تنفيذ أحكام إعدام جماعية، أبرزها كان إعدام الشيخ نمر النمر في 2 كانون الثاني/ يناير 2016، مع عدد من الناشطين السلميين. إن التوسّع في استخدام الإعدام يجعله وسيلة للترهيب السياسي؛ إذ لم يعد كونه عقوبة على خلفية جنائية مكتملة العناصر. ففي عام 2018، بلغ عدد حالات الإعدام 149 حالة. وفي آب/ أغسطس 2018، سُجّلت أول مطالبة من المدعي العام السعودي بتنفيذ حكم إعدام ضد الناشطة الحقوقية إسراء الغمغام.

من جهة أخرى، تزايدت حالات القتل تحت التعذيب داخل السجون السعودية، وقد قضى نحو عشرة مواطنين تحت التعذيب، من بينهم مكي العريّض، وحبيب العقيلي، ونزار آل محسن، ومحمد رضي الحساوي، وحبيب الشويخات، وتركي الجاسر وسليمان الدويش. وكان أخرهم في غضون أقلّ من شهر: نايف أحمد العمران، والشيخ أحمد العماري الزهراني، فيما أصيب آخرون بعاهات صحية تأكّدت منها حالات كلّ من: موسى القرني الذي أصيب بالجنون، والمختار الهاشمي الذي أصيب بجلطة دماغية، فيما يعاني المئات من السجناء والسجينات من آثار التعذيب الوحشية التي تضاعفت في السنتين الأخيرتين. وفي ما يتصل بوضع المرأة، ثمة ما يربو على خمسين امرأة ناشطة في السجون السعودية، وقد تناولت وسائل إعلام ومنظمات حقوقية دولية أوضاعهن المأساوية داخل السجون السعودية، ومن بينهن: لجين الهذلول، وإيمان النفجان، وسمر بدوي، ونسيمة السادة، وعايدة الغامدي، وعزيزة اليوسف، ولمياء الزهراني، ونوف عبد العزيز، وفاطمة نصيف، وهتون الفاسي، وفاطمة البلوشي وطفلتها، وسماح النفيعي، وشدن العنزي، وعشرات أخريات.

ما فعله سلمان في اربع سنوات لناحية تقسيم المقسّم لم يفعله الملوك السعوديون منذ الملك المؤسس (أ ف ب)

الصورة: أ ف ب

الهاربون... إلى ازدياد

لعلّ أبرز ما يلفت في عهد سلمان هو انفجار ظاهرة الهجرة إلى الخارج لأسباب سياسية بدرجة رئيسية. وبحسب وكالة الأمم المتحدة للاجئين، فإن 815 سعودياً تقدموا بطلب اللجوء في عام 2017، أي بزيادة نسبتها 318% مقارنة بعام 2012. وقد تزايدت وتيرة الهجرة بعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي، وبات من الصعوبة بمكان تقدير العدد الإجمالي لطالبي اللجوء في الخارج، والذين اختار بعضهم الصمت ريثما يستكملون إجراءات الإقامة. في عدد من قارات العالم، اختار الآلاف من المهاجرين الجدد العيش حيث تكون حرية التعبير ممكنة، ومعهم عشرات من التجار وعوائلهم، ومَن أفلت من الأمراء من قبضة الأجهزة الأمنية الخاضعة لابن سلمان. تحوّلوا جميعاً إلى رسل الداخل، وعلى المعنيين من حكومات ومستثمرين وشركات أن يلتقطوا الرسالة بوضوح، ومفادها أن من يعبّر عن «السعودية الجديدة» بصدق هم مَن يهرب منها لا مَن يقيم فيها.

(الأخبار)

الحرب على «السرورية» مستمرة

تواصل السلطات السعودية، تحت قيادة ابن سلمان، احتجاز العشرات من الدعاة ورجال الدين، ضمن «الحرب» التي يشنّها ولي العهد على التيارات الدينية التي يرى فيها عنصر تهديد له. وينتمي أغلب المعتقلين، الذين بدأت الحملة ضدهم في أيلول/ سبتمبر 2017، إلى التيارين «السروري» و«الإخواني». ومن بين من تمّ الزجّ بهم في السجون الداعية البارز، أحمد العماري (الصورة)، الذي وافته المنية أول من أمس في معتقله، بعد مرور خمسة أشهر على احتجازه. وأكدت عائلة العماري وفاته، فيما ذكرت منظمة «قسط» الحقوقية أن المتوفّى، الذي سبق له أن شغل منصب عمادة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، يُقل هذا الشهر إلى مستشفى حكومي بعد إصابته بنزيف في الدماغ. وألقي القبض على العماري في آب/ أغسطس الماضي، مع مجموعة من الدعاة، بشبهة الارتباط برجل الدين البارز سفر الحوالي، الذي كان أثار جدلاً كبيراً بعد نشر نسخة أولية من كتابه «المسلمون والحضارة الغربية»، تضمّنت هجوماً لاذعاً على سياسات ابن سلمان الداخلية والخارجية، وهو ما حمل الأخير على اعتقال الحوالي وعدد من أبنائه.

(الأخبار)

سوريا

تتجه الأنظار مجدداً إلى لقاء الرئيسين الروسي والتركي اليوم، في ظلّ حساسية الملفات التي ينتظر أن تُبحث فيه. والتي تبدأ بمصير المناطق الواقعة شرقيّ الفرات، ولا تنتهي في إدلب، مروراً بما يفرضه الانسحاب الأميركي المفترض من تحديات وفُرص

لقاء أردوغان ـ بوتين: تنصّل تركي من «حل إدلب»

إسطنبول ـ **حسني محلي**

يستقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اليوم، نظيره التركي رجب طيب أردوغان، ليضع وإيّاه النقاط على الحروف في عدد من ملفات وتفاصيل المرحلة المقبلة من التعاون الثنائي، والوضع في سوريا. وتتوقع أوساط ديبلوماسية أن تكون مباحثات الرئيسين صعبة جداً، في ضوء عدم الارتياح الذي عبّرت عنه موسكو غير مرّة، جراء تهرّب أنقرة من مسؤولياتها وتعهداتها بموجب «اتفاق سوتشي» الذي تمّ في أيلول/ سبتمبر من العام الماضي، وخاصة الجزء المرتبط بالتخلص من «جبهة النصرة». ولا شك في أن الاتصالات الهاتفية المتكررة بين أردوغان ونظيره الأميركي دونالد ترامب، وما جرى من توافقات بشأن إقامة «منطقة آمنة» شرقيّ الفرات، وضعت العلاقات التركية - الروسية أمام تحديات جديدة ومعقّدة، وسط محاولات المسؤولين الأتراك للتنصّل من مسؤولية ما جرى في إدلب عبر لوم «النظام السوري الذي سبّب الأزمة... لأنه أرسل الإرهابيين من درعا وحمص ودمشق وباقي المناطق السورية إلى إدلب»، وفقَ الرواية التركية. وقرأت أوساط إعلامية روسية هذه التصريحات، على أنها محاولة تركية جديدة لتأخير الحلّ، أو المعالجة العسكرية للوضع في إدلب، في ضوء غياب أي توجه تركي لاستهداف «النصرة» عسكرياً، وعقب إعلان أبو محمد الجولاني تأييد أي حراك عسكري تركي ضد «الأكراد» في شرقيّ الفرات.

تقول أوساط إن أردوغان يسعى لتأجيل قضية إدلب حتى حسم ملف شرقيّ الفرات (الأناضول)

وتتحدث معلومات صحافية تركية عن مساع تقودها أنقرة لتحقيق «مصالحة» بين «النصرة» والفصائل الأخرى. وسيتيح نجاح تلك الجهود لأردوغان موقفاً تفاوضياً أصلب خلال محادثاته مع بوتين، بحيث تقتصر أي مساومة مرتقبة مع الجانب الروسي على مصير المسلحين غير السوريين الموجودين في إدلب وجوارها. وتقول أوساط معارضة إن ما يسعى إليه أردوغان، تأجيل قضية إدلب حتى حسم موضوع شرقيّ الفرات، ومن ثم الحل النهائي للأزمة السورية، بحيث يُضمّ أفراد الفصائل المسلحة، بمن فيهم، عناصر «النصرة» غير الأجانب، إلى صفوف القوى الأمنية والعسكرية ضمن إطار الاتفاق النهائي على الدستور الجديد لسوريا. ويرجّح أن تُبحث كل هذه القضايا في مباحثات أردوغان وبوتين، وسيضطر الأخير إلى موازنة الضغوط السورية والإيرانية الساعية إلى تحرير إدلب، والمصالح الروسية مع تركيا، مع مراعاة حسابات التوازن مع الولايات المتحدة الأميركية. ولا توفّر واشنطن جهداً لتخريب العلاقة الروسية - التركية، بما في ذلك التلويح بفتح المجال أمام تركيا للتوغل شرقيّ الفرات، وإن بشكل محدود ومنسّق. ويأتي ذلك وسط إعراب المعارضة التركية عن قلقها من المغامرة العسكرية المحتملة شرقيّ الفرات، والتي قد تضع القوات التركية وجهاً لوجه أمام «وحدات حماية الشعب» الكردية، ولاحقاً الجيش السوري المدعوم من روسيا وإيران.

وتوقعت أوساط سياسية اعتراض موسكو على إنشاء «المنطقة الآمنة»، في ضوء استمرار مشاوراتها المباشرة مع ممثلين عن «قوات سوريا الديموقراطية» و«الوحدات» الكردية، بهدف التوصل إلى صيغة ذات طابع عسكري وسياسي، ولاحقاً دستوري، للمشكلة الكردية في سوريا. وتراقب أنقرة هذه المشاورات عن كثب، من دون أن تخفي قلقها من احتمال عقد اتفاق بين دمشق والجانب الكردي، فيما توقّع خبراء عسكريون وديبلوماسيون لمشروع «المنطقة الآمنة» أن يجعل من الشمال السوري كشمال العراق بعد حرب الخليج الأولى، حيث وُضع أكراد العراق تحت حماية قوات أميركية وبريطانية وفرنسية، وصلت إلى تركيا في تموز/ يوليو من عام 1991، وبقيت فيها حتى الاحتلال الأميركي للعراق في آذار/ مارس من عام 2003. وفي السياق نفسه، قالت صحيفة «حريت» التركية الموالية للسلطات، إن أردوغان اقترح على ترامب تشكيل قيادة تركية أميركية مشتركة في منبج، تُسهم في إخراج الميليشيات الكردية من المدينة وتسليمها لـ«مجلس محليّ»، كما هي الحال في بلدات ريف حلب الشمالي التي تسيطر عليها تركيا منذ صيف عام 2016. وقالت الصحيفة إن محادثات المسؤولين الأتراك مع مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، ورئيس هيئة الأركان الأميركية جوزف دانفورد، تناولت كل التفاصيل الدقيقة الخاصة بالتعاون العسكري والاستخباري بين أنقرة وواشنطن، في ما يتعلق بملف «المنطقة الآمنة»، وبعد ذلك عموم الشرق السوري.

> **قد يعزز النجاح في عقد «مصالحة» بين «النصرة» و«الفصائل» الموقف التركي**

انفجار «محدود» في ضواحي اللاذقية

مجدداً، استعادت اللاذقية ذكريات عنف أيام الحرب، عبر انفجار عبوة ناسفة داخل سيارة في «ساحة الحمّام» المؤدية إلى منطقة بسنادا، شمال شرقي المدينة. الحصيلة الأولية للانفجار كانت استشهاد شخص واحد وجرح 14 آخرين، إضافة إلى أضرار مادية في المحال القريبة. مستشفيات المدينة استقبلت الجرحى، فيما قام فوج الإطفاء بإخماد الحريق الذي نجم عن التفجير، والذي أسفر عن تفحم السيارة بالكامل. وبينما ضربت القوى الأمنية طوقاً حول المكان، جرى تفكيك عبوة ناسفة أخرى في الساحة نفسها، كان من المتوقع تفجيرها إثر احتشاد الناس. وتجمّع الأهالي في الموقع المستهدف، بدافع إسعاف المصابين بدايةً، ثم بدافع الفضول، ما أثار المخاوف من استهداف جديد. واللافت أن الانفجار حدث بالتزامن مع انصراف الموظفين من أشغالهم، حيث تُعتبر الساحة عقدة لوسائل النقل التي تصل بين المدينة وتجمّع الضواحي والقرى المجاورة لها، ما يجعلها عقدة مواصلات حيوية مزدحمة بالبسطاء من أهالي المدينة. غير أن الضغط المرافق للانفجار لم يكن كبيراً، ما ساهم في الحدّ من الأضرار والخسائر، لا سيما أن معظم الإصابات لم تكن خطرة. ومن الجدير بالذكر أن الساحة ذاتها كانت مسرحاً للانفجار الشهير الذي ضرب اللاذقية في العام 2015، والذي قضى خلاله 10 من أبناء المدينة وجرح العشرات. كما تم استهدافها أيضاً مرات عدة، عبر صواريخ انطلقت من ريف المدينة الشمالي.

(الأخبار)

اليمن

خرق إضافي في جدار اتفاق الأسرى: تبادل الملاحظات... بعد الإفادات

حملت التصريحات الأممية الصادرة مساء أمس إشارات إيجابية في اتجاهين: الأول تنفيذ اتفاق تبادل الأسرى، والثاني بدء مفاوضات حول المسألة الاقتصادية. وإذا كان الاتفاق حول الحديدة لا يزال مُعلقاً، فإن أجواء التفاؤل التي شاعت أمس قد تنسحب عليه في الساعات المقبلة

يواصل المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، محاولاته إنقاذ اتفاقات السويد، في ظلّ ما بدا أنه تحول في الموقف الأميركي، يمكن أن ينعكس إيجاباً على مسار جهود السلام. وبدأ غريفيث، خلال الساعات الماضية، لقاءات متجددة في صنعاء، انصبّت على المسائل المتصلة باتفاق الحديدة، في وقت كان نائبه معين شريم يعمل على خطّ آخر متصل بالملف الاقتصادي.

واستقبل رئيس المجلس السياسي الأعلى، مهدي المشاط، أمس، المبعوث الأممي والوفد المرافق له. وجدد المشاط، خلال اللقاء، التمسك بـ«مخرجات اتفاق السويد وخيار السلام» وفقاً لما نقلت عنه وكالة «سبأ» الرسمية التابعة لحكومة الإنقاذ، متهماً «الطرف الآخر بالتنصّل من الالتزامات»، لافتاً إلى أنه «كان من المفترض أن تكون مهمة لجنة مراقبة وقف إطلاق النار برئاسة (الجنرال) باتريك كاميرت، العمل على تنفيذ اتفاق السويد وفق خطة زمنية محددة»، لكن كاميرت «انحرف» عن ذلك المسار، بحسب ما تتهمه به «أنصار الله».

وترافق انطلاق لقاءات غريفيث، الذي يتوقع أن يلتقي زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، مع سلسلة اجتماعات عقدها نائب المبعوث الأممي، المكلّف بالملف الاقتصادي والإنساني، برفقة عدد من المستشارين. وفي هذا الإطار، التقى شريم الأمين العام للمكتب السياسي لحركة «أنصار الله»، فضل أبو طالب، وممثلين آخرين عن الحركة. وخلال اللقاء، أشار أبو طالب إلى أن «من بين التحديات التي تواجه تنفيذ اتفاق الحديدة انحياز رئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار باتريك كاميرت، بشكل أثّر سلباً على تنفيذ الاتفاق، وجرّه إلى سياقات خارج ما تمّ التفاهم عليه في مشاورات السويد». كما تطرّق أبو طالب إلى ملف الأسرى، لافتاً إلى أن «عدم تجاوب دول العدوان، وعلى رأسها السعودية والإمارات، مع الاتفاقية، وعدم كشفها عن مصير الأسرى المحتجزين لديهم، تسبّب في عرقلة الاتفاق وعدم إنجاز مراحله». من جانبه، قال رئيس «اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى»، عبد القادر المرتضى، «إننا قمنا اليوم بتقديم ملاحظاتنا على كشوفات الأسرى

> **جدّدت «أنصار الله» اتهامها كاميرت بـ«حرف» مسار اتفاق الحديدة**

بحسب الاتفاق»، موضحاً «(أننا) قدمنا في الملاحظات كل المعلومات التي لدينا عن الآف الأسرى لدى جميع الأطراف اليمنية والأجنبية وسلمناها للأمم المتحدة»، مطالباً «طرف العدوان بأن يكون جادّاً في تنفيذ الاتفاق».

وفي أعقاب تلك اللقاءات، سُجّلت تصريحات متفائلة للمبعوث الأممي ونائبه. إذ قال غريفيث، مساء أمس، إن «الحكومة اليمنية وحركة أنصار الله حققا خطوة مهمة على طريق تنفيذ التبادل الفعلي للأسرى والمعتقلين». وأضاف غريفيث، في تغريدة على «تويتر»، أن «طرفي النزاع سلّما ملاحظاتهما على الإفادات المتعلقة بالأسرى والمعتقلين» والتي استُكمل تبادلها في الاجتماعات الأخيرة في العاصمة الأردنية عمّان. وأشاد شريم، من جهته، بانفتاح صنعاء ووفدها المفاوض في كل الملفات المعروضة، معلناً عن «مفاوضات خلال الأيام المقبلة حول قضايا الرواتب والمطار»، مؤكداً «قناعة الأمم المتحدة بأهمية تحييد الاقتصاد». كما وعد بـ«تكثيف الجهود في هذا الجانب كونه ذا طابع إنساني»، على حد تعبيره. واتصالاً بالأجواء الإيجابية التي شاعت أمس، عبّر وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، في كلمة له عبر الشاشة خلال فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، عن «تفاؤله إزاء إمكانية إحراز تقدّم في اليمن، وإنهاء الحرب فيه».

ميدانياً، أطلقت القوة الصاروخية في الجيش واللجان الشعبية، أمس، صاروخ «زلزال 1» على تجمّعات قوى العدوان في جيزان. ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية عن مصدر عسكري أن صاروخ «زلزال 1»، محلّي الصنع، «دكّ تجمعات مرتزقة الجيش السعودي شرق جحفان»، وأن «الصاروخ أصاب هدفه، مخلّفاً قتلى وجرحى».

(الأخبار)

فلسطين

التصعيد ضد الأسرى يُلقي ظلاله على غزة

بجانب الأزمات المتواصلة في غزة والوصول إلى اليوم الـ23 من الشهر الجاري دون السماح بتغطية «المنحة القطرية» للرواتب، جاء الاعتداء على الأسرى ليمثل فرصة للمقاومة من أجل ردّ مباشر تؤكد به أن ملف السجون غير منفصل عن واقع المواجهة

بعد أيام من الهدوء وانخفاض مستوى التصعيد بين المقاومة الفلسطينية والعدو الإسرائيلي على الحدود الشرقية لقطاع غزة، شهد القطاع تصعيداً مفاجئاً بعد إطلاق قناص فلسطيني النار على جندي إسرائيلي، ما أصاب الأخير بجروح متوسطة. التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أنّ عملية القنص التي استهدفت رتبة ميدانية مهمة في الجيش كانت رداً على التصعيد داخل السجون، لافتة إلى أن حركة «الجهاد الإسلامي» هي التي تقف وراء الحدث «بتوجيه من إيران»، ورابطة حادث القنص بأن اقتحام الأقسام في سجن «عوفر» كان يستهدف أسرى الحركة.

المتحدث باسم جيش العدو أعلن أمس أن «ضابطاً أصيب برصاص قناص فلسطيني... خلال تظاهرات اندلعت بالقرب من حدود القطاع»، موضحاً أن «الرصاصة اخترقت خوذة الضابط، وأصيب على إثرها إصابة متوسطة، ونُقل إلى مستشفى سوروكا لتلقي العلاج». وسرعان ما قصفت دبابات العدو مرصداً للمقاومة على الحدود، ما أدى إلى استشهاد محمود العبد النباهين (24 عاماً) الذي نعته «كتائب القسام» (الذراع العسكرية لحركة «حماس»)، بالإضافة إلى إصابة أربعة آخرين، أحدهم بحالة خطرة.

وقف «المنحة القطرية»

بعد الرد الإسرائيلي الأوّل، أعلنت إذاعة جيش العدو أن «رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قرر وقف تحويل المنحة القطرية إلى غزة» التي كان مقرراً وصولها اليوم (الأربعاء). ونقلت وسائل إعلام عبرية عن مسؤول سياسي قوله إن نتنياهو أجرى مداولات مع أجهزة الأمن في أعقاب التصعيد قبل اتخاذ القرار. في غضون ذلك، ذكرت قناة «كان» الرسمية أن جيش العدو نصب حواجز عسكرية في مستوطنات «غلاف غزة» تحسباً من ردّ المقاومة، لتشنّ طائرات العدو في وقت متأخر من المساء رداً ثانياً عبر غارات استهدفت موقع «عسقلان» التابع للمقاومة في بيت لاهيا (شمال) مرتين بفارق زمني بسيط.

ووفق تقرير لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أطلقت النيران (من غزة) «من سلاح خفيف باتجاه دورية تابعة للجيش... بالقرب من بيت حانون» شمالي القطاع، مضيفاً أن الضابط الذي أصيب بنيران القناص، قائد سرية في «وحدة المظليين». في هذا الإطار، استغل وزير الأمن الإسرائيلي الأسبق، أفيغدور ليبرمان، الحدث للترويج الانتخابي، مطالباً الحكومة بوقف تحويل الأموال القطرية وتسديد «ضربة قوية إلى حماس». أما عضو «الكنيست»، حاييم يلين، فقال إن «الحرب عند السياج ضد الجيش مستمرة منذ فترة طويلة... سياسة الكابينت التي تتضمن إعفاء الوقود القطري من ضريبة القيمة المضافة ونقل 15 مليون دولار إلى حماس للمرة الثالثة من أجل تحقيق الهدوء غير

> **من المقرر اليوم عقد جلسة حاسمة بين إدارة «عوفر» والأسرى**

صحيحة، وهي سياسة مفلسة». جراء ذلك، قالت صحيفة «يسرائيل هيوم» إن «المجلس الوزاري المصغر» (الكابينت) قرر الاجتماع ظهر اليوم (الأربعاء) لبحث أبرز التطورات على حدود غزة.

تصعيد السجون مستمر

في سياق متصل، عُقد في سجن «عوفر» جلسة حوار أمس بين الأسرى وإدارة السجون، بعد توافق بين الفصائل كافة على قبول طلب إدارة «عوفر» عقد جلسة، إذ كان الأسرى قد رفضوا الجلوس في بداية الأمر، لكنهم اشترطوا السماح لهم بعقد جلسة بين ممثلي الفصائل لإدارة الحوار. وأفاد «نادي الأسير» بأن الحوار مع الإدارة لا يزال مفتوحاً، ومشروطاً بمعاينة الأسرى المصابين مجدداً، فيما انتهت الجلسة بعودة الأسرى إلى مناقشة نتائجها دون إعطاء ردود نهائية، على أن يشهد اليوم «جلسة حاسمة»، لكنها «ستكون مرهونة بردود إدارة السجن على مطالب الأسرى».

وذكر بيان للنادي أنه فور انتهاء الجلسة نقلت إدارة المعتقل 13 أسيراً أمس إلى المستشفيات، وهم من ضمن 150 أسيراً أصيبوا خلال الاقتحام، وذلك لمعاينتهم وتقديم العلاج إليهم، ولفت البيان إلى أن الأسرى «مستمرون في إرجاع وجبات الطعام وإغلاق الأقسام رداً على الاعتداء الوحشي الذي تعرضوا له». وكانت إدارة «عوفر» قد منعت محامي «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» من زيارة الأسرى بعد الهجمة التي وصفت بأنها أعنف اعتداءات تطاولهم منذ سنوات، وشاركت فيها ست وحدات قمع متخصصة ومعززة بالكلاب البوليسية. وكشف محامي الهيئة أن «الهجمة طاولت كل أقسام السجن، وكانت مركزة على الأقسام 14، 15، 17». ونقل ممثل «الأسرى الأشبال (الفتية)» إلى محامي الهيئة، أن «الاعتداءات كانت مجنونة، وأفرغت غرف الأسرى من الأغطية وكل المحتويات وزُجّ بها إلى ساحة الفورة... عدد كبير من الأسرى بات الليلة الماضية على الأرض دون أغطية».

(الأخبار)

العراق

التصويت على مرشحَي التربية والعدل اليوم

أعلن رئيس البرلمان العراقي، محمد الحلبوسي، أمس، أن «البرلمان سيعقد جلسةً (اليوم) الأربعاء، يتضمن جدول أعمالها فقرتي التصويت على الموازنة، واستكمال الكابينة الوزارية». وتأتي دعوة الحلبوسي بعد يومين على إرسال السيرتين الذاتيتين الخاصّتين بمرشحَي وزارتي التربية والعدل، من قِبل رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، الساعي إلى استكمال «كابينته» الوزارية، ليرفع بذلك تشكيلته إلى 20 وزيراً من أصل 22. ورشّح عبد المهدي، الناشطة المدنية سفانة الحمداني لحقيبة التربية، بدلاً من شيماء الحيالي، التي قدّمت استقالتها في 29 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، بعد أيام على منحها الثقة، وذلك على خلفية اتهام شقيقها الأكبر، ليث، بالانتماء إلى تنظيم «داعش». كذلك، رشّح عبد المهدي القاضي أركان قادر ولي بيباني لشغل حقيبة العدل.

بدوره، تحدث النائب عن «تحالف الفتح»، فاضل الفتلاوي، عن وجود اتفاق سياسي لـ«تمرير وزارتَي العدل والتربية خلال جلسة الأربعاء»، مستبعداً «التصويت على إقرار الموازنة الاتحادية لعام 2019، لأنه يحتاج إلى بعض التعديلات». وقال الفتلاوي، في تصريحات صحافية، إن «الكتل السياسية اتفقت في ما بينها على تمرير وزارتَي العدل والتربية»، لافتاً إلى أن «التصويت على وزارتَي الداخلية والدفاع سيُرحّل إلى الفصل التشريعي الثاني لمجلس النواب». وبهذا «الاتفاق» بين كتلتي «البناء» و«الإصلاح»، يؤجّل حسم حقيبتَي الداخلية والدفاع، مع رواج حديث في وسائل إعلام عراقية عن أن عبد المهدي عازمٌ على الإمساك بالحقيبتين لـ«أطول فترة ممكنة».

على صعيد آخر، شرح الناطق باسم رئاسة الجمهورية لقمان الفيلي، أسباب اعتذار رئيس الجمهورية، برهم صالح، عن المشاركة في «منتدى دافوس الاقتصادي العالمي»، عازياً ذلك إلى «حساسية الظروف المحيطة بالعراق والمنطقة». وفي هذا السياق، كان لافتاً تطرّق وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، خلال كلمته في المؤتمر، إلى العلاقة بين إيران والعراق، واصفاً الأولى بـ«التهديد الحقيقي جداً»... فهي تسعى جاهدةً للحدّ من حرية العراق واستقلاله».

(الأخبار)

من فعاليات إحياء «يوم الشهيد» في صنعاء أمس (أ ف ب)

السودان

البشير يبحث عن دعم لاحتواء الأزمة: أول الغيث قطر؟

بعدما حطت طائرة عمر البشير في مطار الدوحة، لبّى الشارع السوداني دعوات منظمي الاحتجاجات الذين وضعوا مساراً يبدو طويلاً حتى إسقاط النظام، فيما يسعى البشير في الداخل والخارج إلى احتواء الأزمة سياسياً واقتصادياً

استجابة لدعوات «تجمع المهنيين السودانيين» وتحالفات معارضة، وتجمهر أكثر من ألفي شخص في منطقة الحاج يوسف في مدينة بحري (شمالي العاصمة)، قبل أن تفرقهم الشرطة التي انتشرت في وقت مبكر لمنع التظاهرة المعلنة بالغاز المسيل للدموع، الذي أطلقته أيضاً لتفريق المتظاهرين في منطقة أمبدة في أم درمان غربي الخرطوم، ما دفع «تجمع المهنيين» إلى الدعوة للخروج في أحياء العاصمة الأخرى لفكّ القبضة الأمنية في المنطقتين. وتجددت الاحتجاجات في وقت سابق أمس في مدينة كسلا شرق البلاد، ومنطقة المعليق وقرى الشيراب في ولاية الجزيرة (وسط).

> **تخشى دول خليجية من سقوط حكم البشير مع غياب بديل إقليمي**

واقتصادياً، باتجاهين: داخلي وخارجي، قبل أن يتوجّهما أمس بإطلاق «مبادرة لجمع الشمل»، أعلنها حزبه الحاكم (المؤتمر الوطني)، تحت شعار «اختلاف الرأي لا يفسد للود القضية». مساعي الرئيس الاقتصادية بدت خارجياً في تركيزه على حشد دعم دول «صديقة» لحلّ الأزمات الثلاث التي كانت سبباً مباشراً لاندلاع الاحتجاجات، والتي حددها وزير الإعلام بشارة جمعة في حديث أمس إلى وكالة «سبوتنيك» الروسية، بأنها «الوقود والنقود والقوت».

يعتمد رئيس البلد، الذي يُعَدّ بوابة إفريقيا، على دول خليجية وعربية بعضها متناحرة، كالإمارات وقطر والكويت والبحرين، بالإضافة إلى مصر وتركيا، في حلّ أزمة المواد الغذائية والوقود والسيولة، وهي على اختلاف مواقفها وتوجهاتها تخشى، وفق مراقبين، من سقوط حكم الرجل في ظل غياب بديل له في منطقة مضطربة أساساً.

في جولته الأولى منذ بدء الاحتجاجات، من المتوقع أن يتلقى البشير من قطر، حيث حطت طائرته أمس منحاً مالية، علماً أن مصادر محلية كانت قد كشفت لصحيفة «السوداني»، بعد يوم من تلقيه اتصالاً هاتفياً من الأمير تميم بن حمد (في رابع أيام الاحتجاجات) أن الدوحة قدمت منحة عاجلة هي مليار دولار. قطر، التي سبق أن قادت وساطة بين الخرطوم والمتمرّدين في إقليم دارفور، لا تُخفي مصالحها في منطقة البحر الأحمر، حيث تسعى تركيا أيضاً لتثبيت وجودها عبر جزيرة سواكن على الساحل الغربي للبحر، فضلاً عن أن السودان بيئة حاضنة لجماعة «الإخوان المسلمون»، المقربة من الإمارة، منذ عشرات السنين.

بموازاة البحث عن دعم خارجي، يركّز البشير داخلياً على دعم القطاع العام حيث يكثر مؤيدوه، وذلك بإدخال منتسبي الشرطة وأسرهم في التأمين الصحي «وصولاً إلى التغطية الشاملة بحلول 2020»، كما أعلنت وزيرة التنمية الاجتماعية، أمل البيلي، ورفع رواتب موظفي الدولة بتطبيق علاوة لسد الفجوة الاقتصادية، اعتباراً من الشهر الحالي، وفق ما أعلن وزير العمل وتنمية الموارد البشرية، بحر إدريس أبوقردة.

وكما في الاقتصاد، يسعى الرئيس السوداني إلى ضرب الاحتجاجات من ميدان السياسة، إذ يريد (داخلياً) التملص من مقتل المحتجين الذين وصل عددهم وفق بيان لـ«الحزب الشيوعي السوداني» إلى 47 متظاهراً (26 وفق الأرقام الرسمية)، أولاً باتهام «مندسين ومخربين» مجهولين، تابعين للأخير ولحركة «جيش تحرير السودان» (فصيل عبد الواحد نور)، بقتلهم من أجل ضرب أمن البلاد، وثانياً تضييق الخناق على وسائل الإعلام في تغطية التظاهرات، عبر تجميد تراخيص صحافيين لوكالات ووسائل إعلام دولية كان «تجمع المهنيين» قد دعاهم إلى التغطية حماية للمحتجين.

أما خارجياً، فيخطب البشير ود الولايات المتحدة وأوروبا، رغم أنه يحمّل الأولى مسؤولية الأزمة الاقتصادية جراء العقوبات التي فرضتها عشرين عاماً، إذ جدد وزير خارجيته، الدرديري محمد أحمد، خلال مخاطبته الاجتماع الوزاري المشترك بين وزراء خارجية الدول الإفريقية ودول الاتحاد الأوروبي، في بروكسل أمس، تأكيد ورغبة بلاده في مواصلة التعاطي مع واشنطن في المرحلة الثانية، وفتح أبواب الحوار مع الاتحاد الأوروبي، علماً أن واشنطن ودولاً أوروبية حذّرت البشير من مغبة استخدام العنف المفرط، وتأثير ذلك في العلاقات معها.

(الأخبار)

يسعى البشير إلى ضرب الاحتجاجات من ميداني السياسة والاقتصاد (أ ف ب)

يعتمد الرئيس السوداني، عمر البشير، على خبرته الطويلة في تهدئة الاحتجاجات المندلعة منذ أكثر من شهر، التحدي الأكبر لحكمه المستمر منذ ثلاثة عقود، مع إبداء المحتجين إصراراً على استمرار التظاهرات التي بدأت تأخذ طابعاً أكثر حدة، وتحولت دوافعها من الأزمة الاقتصادية إلى الاحتجاج على استخدام الذخيرة الحية ضدهم.

فعلى غرار جنازة معاوية بشير (60 عاماً) الأحد الماضي (أحد ضحايا الرصاص الحي) التي شارك فيها نحو 5000 مشيّع، شارك الآلاف أمس في تشييع جثمان طالب كلية الهندسة في جامعة السودان الفاتح عمر النمير الذي أصيب بطلق ناري بالرأس في تظاهرات الخميس، وقد ووري الثرى في مقابر أحمد شرفي، في منطقة أم درمان غربي الخرطوم. خرجت الأعداد الغفيرة في تظاهرات عقب التشييع، وأغلقت الشارع الرئيسي في منطقة الثورات وهم يهتفون بسقوط النظام، كذلك أشعلوا إطارات وسط الطرقات، واحتشدوا أمام منزل شرفي في محاولة لمنع قوات الأمن من الوصول إليه.

استمرت الاحتجاجات حتى مساء أمس في مظاهرات ليلية في العاصمة

تقرير

«حرب كلامية» عن ليبيا: سالفيني يهاجم فرنسا

شنّ وزير الداخلية الإيطالي هجوماً على باريس، متهماً إياها بالسعي وراء «إدامة الفوضى في ليبيا وسلب خيرات أفريقيا». يأتي ذلك بعد يوم من تصريح مماثل لنائب رئيس الوزراء الإيطالي، سبّب «أزمة» دبلوماسية

اتّهم وزير الداخلية الإيطالي، نائب رئيس الوزراء، ماتيو سالفيني، فرنسا بأن ليس من مصلحتها استقرار ليبيا، مرجعاً ذلك إلى أن لباريس «مصالح نفطية تتناقض مع المصالح الإيطالية». هجوم زعيم حزب «الرابطة» («رابطة الشمال» سابقاً) لم يتوقّف عند هذا الحد، بل عزا تدفق المهاجرين إلى حدود أوروبا بسلوك «البلد الجار» في إفريقيا، لأنه يوجد بالنسبة إليه «من يسلبون هذه الشعوب خيراتها، ومن الواضح أن فرنسا من بين هؤلاء».

في موضوع الهجرة أيضاً، توجّه سالفيني إلى الإيطاليين بالقول: «أفخر بحكم شعب سخي، متعاضد، ومرحب»، مضيفاً: «لا نقبل دروس الخير والكرم من أي شخص، فضلاً عن السيد (الرئيس الفرنسي إيمانويل) ماكرون». وقال أيضاً: «لا نأخذ دروساً من فرنسا التي رفضت في الأعوام الأخيرة عشرات الآلاف المهاجرين على حدود (مدينة) فينتميليا، ومن بينهم نساء وأطفال... بل قادت بعضهم إلى غابات بيمونتي وتركتهم هناك كما لو كانوا وحوشاً».

وسبق أن اتهم الوزير الإيطالي، ماكرون، بـ«النفاق»، ورأى أنه ينتقد روما لرفضها استقبال المهاجرين مع أن الأول يتمنع أيضاً عن استقبالهم، وهكذا يتخفى وراء قناع خطاب إنساني لا أثر له في الواقع. لكن سالفيني ليس وحده من يخوض الحرب الكلامية مع فرنسا، بل كذلك نائب رئيس الوزراء الإيطالي، لويجي دي مايو، الذي يتزعم أيضاً «حركة خمس نجوم» المشاركة في الائتلاف الثنائي الحاكم.

> **يتهم سالفيني ماكرون بالنفاق، مع أن الاثنين يرفضان استقبال المهاجرين**

دي مايو قال في تصريحات إذاعية أول من أمس، إن «فرنك غرب إفريقيا يمثّل عملة استعمارية»، مبرراً موقفه بالقول: «فرنسا تطبع في أكثر من عشرة بلدان عملة مزدوجة تدفع بها تلك الدول نسبة من ثروتها الوطنية، وتموّل جزءاً من عجز الموازنة الفرنسية». عقب هذه التصريحات، استدعت السلطات الفرنسية السفيرة الإيطالية لدى باريس، تيريزا كاستالدو، للاحتجاج. ودي مايو أيضاً له سوابق في التهجم على ماكرون وحكومته، إذ اقترح مدّ يد المساعدة لحركة «السترات الصفراء» من أجل «بناء منصة لليموقراطية المباشرة» شبيهة بتلك التي بعثتها «حركة خمس نجوم» وأكسبتها شعبية واسعة في زمن قصير نسبياً، فقد سمحت لمساندِيها بإبداء رأيهم في توجهات الحركة وتقرير خطواتها المقبلة.

وعلى غرار زميله، رأى نائب رئيس الوزراء الإيطالي أن هجومه ردّ فعل على تصريحات الرئيس الفرنسي، إذ قال سابقاً إن الأخير «شبهنا بالجذام عند حديثه عن حكومتنا»، ورأى أنه «حان وقت التغيير. جاء الوقت مثلاً للتوقف عن إفقار إفريقيا بالسياسات الاستعمارية التي تسبّب موجات الهجرة إلى أوروبا، والتي اضطرت إيطاليا إلى مواجهتها».

فضلاً عن ذلك، يفخر قادة «الرابطة» و«خمس نجوم» بتزايد شعبيتهم في أوساط الشعب الإيطالي، إذ يرون أنفسهم صادقين مع الناس، وأنهم يطبقون فعلاً ما وعدوهم به، على عكس سياسيّي «الإستبلشمنت»، فيما تراجعت شعبية ماكرون بعد مدة قصيرة من انتخابه، ومع تواصل احتجاجات «السترات الصفراء».

ويظهر التنافس بين البلدين في الملف الليبي أكثر. فبينما تحاول فرنسا لعب دور فيه باستقبالها أطراف الصراع (كان آخر حدث «مؤتمر باريس» في أيار/مايو الماضي)، ترى إيطاليا أن ليبيا من ضمن «حصتها» الإفريقية، وقد نظمت في تشرين الثاني/نوفمبر مؤتمراً في مدينة باليرمو، حاولت عبره افتكاك زمام المبادرة من جارتها.

وينشط في ليبيا عملاقا النفط الإيطالي والفرنسي، «إني» و«توتال»، إضافة إلى شركات تعمل في قطاعات أخرى، كذلك يمثل الاستثمار بحصة في مسار إعادة الإعمار، وتحصيل عقود استثمارية أخرى، أهدافاً لكلا البلدين.

(الأخبار)

يتخفى سالفيني في هجومه وراء قناع خطاب إنساني لا أثر له في الواقع (أ ف ب)

تقرير

تغطية الضعف بوجه القوميين:
ماكرون وميركل يتطلّعان إلى «جيش أوروبي»

يجتهد إيمانويل ماكرون وأنجيلا ميركل في محاولة إيجاد السبل التي تُظهرهما بمظهر القوة، وتحافظ على صورتهما أمام الأوروبيين، في ظلّ المشاكل الداخلية التي يواجهانها وتنامي النزعات القومية. وهما، من هذا المنطلق، أعلنا أمس عن معاهدة جديدة بين البلدين، مكرّرين الكلام عن إنشاء جيش أوروبي

تأتي المعاهدة «استكمالاً» لمعاهدة الإليزيه الموقعة عام 1963 (أ ف ب)

بعد 65 عاماً على توقيع «معاهدة الإليزيه»، جدّد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التزام بلديهما تجاه بعضهما البعض، بتوقيعهما أمس معاهدة «التعاون والتكامل الفرنسية - الألمانية» تأتي «استكمالاً» لـ«معاهدة الإليزيه» الموقّعة عام 1963 بين الجنرال شارل ديغول وكونراد أديناور، والتي أرست المصالحة بين البلدين بعد الحرب العالمية الثانية. وفي الإطار، أعلنت الرئاسة الفرنسية أنها «اللحظة المهمة للإثبات على أن العلاقة الفرنسية - الألمانية ركيزة يمكن إحياؤها، لخدمة تعزيز المشروع الأوروبي»، مضيفة: «لم نمض يوماً إلى هذا الحدّ على صعيد الدفاع» المشترك. أما ماكرون نفسه، فقد أكد أن «التكامل الأوروبي هو شرط السيادة الحقيقية»، مشيراً إلى أنه بذلك يحوّل أوروبا إلى «درع في وجه الصدامات التي يشهدها العالم». ومن هذا المنطلق، رأى بعض المتابعين أن الهدف من الوثيقة «التركيز على رمزية قوة العلاقة الثنائية بين البلدين»، في وقت لفت آخرون إلى أن محتوى الوثيقة غامض نسبياً. وتنص المعاهدة على تطابق في السياسات الاقتصادية والخارجية والدفاعية للبلدين، وتعاون في المناطق الحدودية، وتشكيل «جمعية برلمانية مشتركة» من مئة نائب فرنسي وألماني. وأقرّ البلدان «بند دفاع متبادل» في حال التعرّض لعدوان، على غرار البند المنصوص عليه في نظام «الحلف الأطلسي». وسيكون بوسعهما بموجب هذا البند نشر وسائل عسكرية مشتركة في حال التعرّض لهجوم إرهابي، أو التعاون في شأن برامج عسكرية كبرى مثل مشروعَي الدبابات والطائرات المقاتلة. غير أن «الرمزية» المذكورة آنفاً لم تكن كثيرة، تبدأ من منطقة اليورو ولا تنتهي بالأولويات التي تفرّقهما.

> **الهدف من الوثيقة «التركيز على رمزية قوة العلاقة الثنائية بين البلدين»**

إلا أن التصريحات الصادرة عن الجانبين حاولت التركيز على أن معاهدة «التعاون والتكامل الفرنسية - الألمانية» تأتي «استكمالاً» لـ«معاهدة الإليزيه» الموقّعة عام 1963 بين الجنرال شارل ديغول وكونراد أديناور، والتي أرست المصالحة بين البلدين بعد الحرب العالمية الثانية. وفي الإطار، أعلنت الرئاسة الفرنسية أنها «اللحظة المهمة للإثبات على أن العلاقة الفرنسية - الألمانية ركيزة يمكن إحياؤها، لخدمة تعزيز المشروع الأوروبي»، مضيفة: «لم نمض يوماً إلى هذا الحدّ على صعيد الدفاع» المشترك. أما ماكرون نفسه، فقد أكد أن «التكامل الأوروبي هو شرط السيادة الحقيقية»، مشيراً إلى أنه بذلك يحوّل أوروبا إلى «درع في وجه الصدامات التي يشهدها العالم». ومعترفاً بالأخطار التي تهدّد أوروبا من الداخل، حيث قال: «نحن نبني مرحلة جديدة في الوقت الذي يهدّد فيه القوميون أوروبا، أو فيما يزعزعها بريكست مؤلم».

ومن هذا المنطلق، رأى بعض المتابعين أن الهدف من الوثيقة «التركيز على رمزية قوة العلاقة الثنائية بين البلدين»، في وقت لفت آخرون إلى أن محتوى الوثيقة غامض نسبياً. وتنص المعاهدة على تطابق في السياسات الاقتصادية والخارجية والدفاعية للبلدين، وتعاون في المناطق الحدودية، وتشكيل «جمعية برلمانية مشتركة» من مئة نائب فرنسي وألماني. وأقرّ البلدان «بند دفاع متبادل» في حال التعرّض لعدوان، على غرار البند المنصوص عليه في نظام «الحلف الأطلسي». وسيكون بوسعهما بموجب هذا البند نشر وسائل عسكرية مشتركة في حال التعرّض لهجوم إرهابي، أو التعاون في شأن برامج عسكرية كبرى مثل مشروعَي الدبابات والطائرات المقاتلة. غير أن «الرمزية» المذكورة آنفاً لم تكن كثيرة، تبدأ من منطقة اليورو ولا تنتهي بالأولويات التي تفرّقهما.

إلا أن التصريحات الصادرة عن الجانبين حاولت التركيز على أن معاهدة «التعاون والتكامل الفرنسية - الألمانية» تأتي «استكمالاً» لـ«معاهدة الإليزيه» الموقّعة عام 1963 بين الجنرال شارل ديغول وكونراد أديناور، والتي أرست المصالحة بين البلدين بعد الحرب العالمية الثانية. وفي الإطار، أعلنت الرئاسة الفرنسية أنها «اللحظة المهمة للإثبات على أن العلاقة الفرنسية - الألمانية ركيزة يمكن إحياؤها، لخدمة تعزيز المشروع الأوروبي»، مضيفة: «لم نمض يوماً إلى هذا الحدّ على صعيد الدفاع» المشترك. أما ماكرون نفسه، فقد أكد أن «التكامل الأوروبي هو شرط السيادة الحقيقية»، مشيراً إلى أنه بذلك يحوّل أوروبا إلى «درع في وجه الصدامات التي يشهدها العالم». ومعترفاً بالأخطار التي تهدّد أوروبا من الداخل، حيث قال: «نحن نبني مرحلة جديدة في الوقت الذي يهدّد فيه القوميون أوروبا، أو فيما يزعزعها بريكست مؤلم».

ومن هذا المنطلق، رأى بعض المتابعين أن الهدف من الوثيقة «التركيز على رمزية قوة العلاقة الثنائية بين البلدين»، في وقت لفت آخرون إلى أن محتوى الوثيقة غامض نسبياً. وتنص المعاهدة على تطابق في السياسات الاقتصادية والخارجية والدفاعية للبلدين، وتعاون في المناطق الحدودية، وتشكيل «جمعية برلمانية مشتركة» من مئة نائب فرنسي وألماني. وأقرّ البلدان «بند دفاع متبادل» في حال التعرّض لعدوان، على غرار البند المنصوص عليه في نظام «الحلف الأطلسي». وسيكون بوسعهما بموجب هذا البند نشر وسائل عسكرية مشتركة في حال التعرّض لهجوم إرهابي، أو التعاون في شأن برامج عسكرية كبرى مثل مشروعَي الدبابات والطائرات المقاتلة. غير أن «الرمزية» المذكورة آنفاً لم تكن كثيرة، تبدأ من منطقة اليورو ولا تنتهي بالأولويات التي تفرّقهما.

موضع إجماع في فرنسا وألمانيا، بل على العكس. إذ شدّد أقصى اليمين في فرنسا، وأيضاً أقصى اليسار، انتقاداتهما للمعاهدة الجديدة في الأيام الأخيرة، ملوّحَين بشبح فقدان السيادة الوطنية. ورأت زعيمة «التجمع الوطني» الفرنسية (يمين متطرف)، مارين لوبن، أن المعاهدة الجديدة هي «ضربة خبيثة» من الرئيس الذي «يقوم بهدم قوة بلدنا». وقالت إن الأمر «على غرار ميثاق مراكش (حول الهجرة): نعلم بذلك قبل ثلاثة أيام من توقيعه، حتى لا يتمكن أحد من نقض محتوى هذه المعاهدة». واتهمت ماكرون بالسعي إلى تقاسم عضوية فرنسا الدائمة في مجلس الأمن الدولي مع ألمانيا، وهو أمر لا تنص عليه المعاهدة ونفاه قصر الإليزيه، مؤكداً أن باريس تسعى للاستحصال على عضوية دائمة لألمانيا.

كذلك، ندّد زعيم «فرنسا المتمردة»، جان لوك ميلانشون، بـ«تراجع سيادتنا»، الذي يترافق بنظره مع «التراجع الاجتماعي والبيئي». ورأى أن هدف المعاهدة «ليس التقدم الاجتماعي أو الانتقال البيئي بل التنافسية»، مع توفير «قدر أقل من الخدمات العامة والاستثمارات، وتراجع الأجور، ومطاردة العاطلين من العمل». وأبدى ميلانشون مخاوفه من أن تلزم هذه الاتفاقية فرنسا وألمانيا بـ«اعتماد مواقف مشتركة في الهيئات الأوروبية»، محذراً من «الالتصاق بألمانيا في مطلق الظروف، هذا ما يقوم به ماكرون منذ بداية ولايته».

وفي ألمانيا، أثارت بعض المخاوف التي تم التعبير عنها في فرنسا الذهول، لا سيما حين نقلت صحيفة «فاز» هواجس فرنسيين تساءلوا في الأسابيع الماضية: «هل تكون الأزمة قريباً ألمانية؟». كذلك، اتهم القيادي في أقصى اليمين، الكسندر غولاند، باريس وبرلين، بالسعي من خلال المعاهدة إلى إقامة «اتحاد أوروبي ممتاز» داخل الاتحاد الأوروبي.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

بيونغ يانغ وواشنطن على تواصل سرّي منذ عقد!

ظنّ العالم أن الحراك الدبلوماسي على خطّ بيونغ يانغ - واشنطن بدأ في العام الثاني من ولاية دونالد ترامب. إلا أن تقريراً نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» كشف عن «قناة سرية» يجري من خلالها الجانبان مشاورات ولقاءات منذ عقد من الزمن

(أ ف ب)

«عقدٌ من اللقاءات السرية بين مسؤولين في الاستخبارات الأميركية والكورية الشمالية». هذا ما كشفت عنه صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس، بعد أيام على اجتماع عُقد بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ومبعوث كوريا الشمالية لشؤون الملف النووي كيم جونغ تشول (اليُمنى لكيم). الاجتماع الأخير أنبأ بعودة الحراك الدبلوماسي بين البلدين إلى مجراه، بعد أشهر من القطيعة والتوتر أعقبت القمة التاريخية التي عُقدت في سنغافورة، بين رئيسي البلدين كيم جونغ أون ودونالد ترامب، بسبب اختلاف الجانبين على تفسير النص الذي وُقّع في شأن البرنامج النووي الكوري الشمالي. حينها، ربط العديد من المراقبين الخطوة الأميركية - الكورية الشمالية بالرئيس الكوري الجنوبي مون جاي، الذي لمع نجمه على أنه «مهندس» الدبلوماسية بين البلدين. إلا أن ما نشرته «وول ستريت جورنال»، كشف أن الأمر يعود إلى فترة زمنية أبعد من ذلك بكثير، أي إلى نحو عشر سنوات عندما «جمعت لقاءات سرية بين مسؤولين في الاستخبارات الأميركية ونظرائهم من كوريا الشمالية، وكانت بمثابة القناة السرية التي سمحت بالتواصل بين الجانبين في أصعب الأوقات، كما ساعدت في إطلاق سراح المحتجزين، وفي تمهيد الطريق لقمة سنغافورة». ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين سابقين وحاليين قولهم إن «القناة السرية بين وكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي أي)، وجواسيس خمسم الولايات المتحدة اللدود، تضمّنت بعثتين إلى بيونغ يانغ عام 2012 خلال إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، واحدة بقيادة مايكل موريل الذي كان مديراً للوكالة، ثم أخرى على الأقل بقيادة خليفته أفريل هاينز».

ووفق الصحيفة، ففي وقت يرجع على الأقل إلى عام 2009، خلقت القناة علاقات بين الأجهزة الأمنية التي قدّمت طريقاً للدبلوماسية، التي كان المحور الرئيس فيها الجنرال كيم جونغ تشول. أما من الجانب الأميركي، فقد تم في هذا العام تكليف جوزيف ديتراني، الضابط السابق في وكالة الاستخبارات المركزية، بمهمة التواصل مع كوريا الشمالية. وبعد تولّيه المسؤولية عام 2010، قام برحلة سرية إلى بيونغ يانغ لتحذيرها من نشر السلاح النووي والأنظمة الصاروخية.

(الأخبار)

لإعلاناتكم الرسمية والصبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

انتقلت بالوفاة إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية
الدكتورة سهام الحاج علي ناصر
(أستاذة مسرح في الجامعة اللبنانية)
والدتها المرحومة الحاجة نهاد الحاج علي صبرا
أشقاؤها: المهندس محمد زوجته السيدة لينا محمود الأمين، الدكتور يوسف، ناجي، المهندس نديم زوجته السيدة ريناتا
شقيقاتها: سلام، ابتسام، هالة زوجة الدكتور عماد حفار
سيصلى على جثمانها وتدفن في جبانة الرادوف، الرويس، نهار الأربعاء الواقع فيه 23 كانون الثاني 2019 الساعة الواحدة بعد الظهر.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل والدها الحاج علي ناصر، الرويس، بناية ناصر، الطابق الثامن.
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة في 24 و25 منه، في منزل شقيقها المهندس محمد في جلّ البحر، بناية المدى، الطابق 18 من الساعة 3 حتى الساعة 7 مساءً.
الأسفون: آل ناصر، صبرا، الأمين، بناني، حفار

ولدها المهندس رمزي وزوجته كلاديس شلهوب وعائلتهما
ابنتاها ناديا الحوراني
عايدة الحوراني
أحفادها بيار
جاد
شقيقها الوزير السابق المحامي الياس حنا وعائلته
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
هدى إبراهيم حنا
أرملة المرحوم بطرس الحوراني
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الاربعاء 23 كانون الثاني 2019 في كنيسة سيدة الانتقال، جون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الخميس 24 الجاري في صالون كنيسة سيدة الانتقال، جون، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
ويوم الجمعة 25 كانون الثاني 2019 في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، طريق الشام، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.

ابن الفقيدة المهندس عبود حمصي
ابنتها كلود زوجة الاستاذ أمل سعاده
أحفادها طارق زوجته مود فرج الله
ريم زوجة رولان نعمان
شقيقها نقولا لوقا وعائلته
شقيقاتها روز أرملة سمير ليلو وعائلتها
ساميا أرملة نقولا عازار وأولادها
أمال زوجة نزيه معاصري وعائلتها
وعموم عائلات: حمصي، لوقا، سعاده، فرج الله، نعمان، عازار، معاصري، شويري وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم فقيدتهم المرحومة
ليلى أيليا لوقا
أرملة المرحوم أيليا حمصي
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الإثنين الواقع فيه 21 كانون الثاني 2019 متممة واجباتها الدينية.
تقبل التعازي اليوم الاربعاء 23 الجاري في صالون كنيسة القديس ديمتريوس للروم الارثوذكس (مارمتر)، الاشرفية، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

رقدت على رجاء القيامة
مي منسى
(المولودة مي عبد الساتر)
ابنها وليد منسى وزوجته بياتريس خاطر وابنتاهما: ساره-ماريا ولورا
شقيقتاها فينوس خوري-غاتا وأولادها: غسان، جيني وليد وياسمين
ليلى وزوجها اميل لطيف وأولادهما: مارك، كاتيا وزياد وعائلاتهم وأنسباؤهم ينعونها إليكم
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 23 و24 الجاري ابتداءً من الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً في صالون كنيسة مار مارون، الجمّيزة.

ذكرى

بمناسبة مرور اسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة زينب محسن جانبين
أرملة المرحوم علي ناصر
ولداها: العقيد محمد ناصر القاضي عبد الرضا ناصر
بناتها سميرة ونور الهدى وفيروز وامينة
يتقبلون التعازي نهار الجمعة الواقع فيه 2019/1/25 من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية السادسة مساء في جمعية التخصص والتوجية العلمي، الرملة البيضاء، قرب المديرية العامة لأمن الدولة.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القادیشا عن استدراج للعروض لشراء مانعات صواعق نوع خارجي 5,5 - 17,5 - 20 - 35 ك.ف. (عدد 260)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مئتان وخمسون الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من مديرية الشؤون المشتركة في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القادیشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 12 شباط 2019 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

نائب مدير القادیشا
رئيس مصلحة الاستثمار
المهندس عبد الرزاق بارود
التكليف 96

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليه محمد جواد ظاهر من كفررمان ومجهول محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بان لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/21 والمتكونة بين محمد علي فوز بوكالة المحامي علي جابر وبينك انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن جانب المحكمة الابتدائية في النبطية رقم 2018/159 تاريخ 2018/10/30 والمتضمن اعتبار العقار 449/كفررمان غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني على ان اساس سعر الطرح البالغ 82500000 ل.ل. وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار وبتضمين الشركاء الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في الملك.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك اصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2015/785
غرفة القاضي كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدهم: جيمس انطونيوس مناسا، وكريستيان فيليب فيليب منسا، واميل جميل لبنان منسا، وجانيت ماري بطرس منصور، ودانيال كارلوس فيليب مناسا، وفيليب بطرس منصور، وجوزفين جميل لبنان مناسا، ولبنان انطونيوس مناسا، وشفيقة جميل لبنان مناسا، من بلدة بلوزا قضاء بشري اصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي بشارة يوسف كرم بالاصالة عن نفسه وبولايته الجبرية عن اولاده القاصرين جوزيف وشربل وريتا وجاستن، بوكالة المحامية رانيه كتشرجيان، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 64 منطقة بلوزا العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابتداء ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان بيع بالمعاملة 2016/602
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2019/2/5 ابتداءً من الساعة 3:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه سليم رجا موسى ماركة كيا MOHAVE موديل 2009 رقم /493600/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل البالغ 12,397,12/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 7000/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر 2500/$ ويترتب عليها ميكانيك منذ العام /2013/.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

تبليغ
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة جزاء كسروان
بتاريخ 2015/12/17 صدر الحكم الجزائي رقم اساس 2012/270 والموصول بالقرار رقم 2015/1962 وقضى بادانة المدعى عليه رامي الياس عقياتي / والدته سعدى / 1979/ سجل 266 القبة وشادي الياس عقياتي / والدته سعدى/ 1974/ سجل 266 القبة سنداً للمادة 666 و 666/219 عقوبات والمقيمين اصلاً في زوق مكايل طلعة البريزيدانس صاحبي محل كومبيوتر والمجهولي محل الاقامة حالياً وبالزامهما بان يدفعا للمدعي ايلي الحج قيمة الشيكين البالغة قيمتهما ثلاثة الاف ومايتي دولار اميركي بالاضافة الى مبلغ خمسة ملايين ليرة كعطل وضرر بالتكامل والتضامن فيما بينهما.
حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والاستئناف، مهلة الاعتراض عشرة ايام، مهلة الاستئناف خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
جونية في 2018/12/21
رئيس القلم
سيدي ناكوزي

إعلان
من امانه السجل العقاري في بيروت
طلب خالد خليل الترك بصفته احد ورثة خليل محمود الترك سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ خليل محمود الترك بالقسم 4 من العقار 3332 مزرعة والقسم 3 من العقار 27 مزرعة وعن حصة مورثه خليل محمد الترك بالقسم 2 من العقار 1951 مزرعة والقسم 5 من العقار 3332 مزرعة والمسجل قيد احتياطي بتصحيح اسمه ليصبح خليل محمود الترك.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

تبليغ دعوة الى جلسة استملاك
ان لجنة استملاك جبل لبنان الشمالي الابتدائية وبناء لطلب بلدية نهر ابراهيم وتنفيذاً للمرسوم رقم 2002/7079 تبلغ كل من المالكين: سامي قرّحيا ابي رعد ومنير علي الشواني وحميد اسطفان شديد وجوزف اسعد سعاده وسلمان اسطفان شديد ضومط وابراهيم طنوس سليمان وناشلين قرّحيا خطار، مالكي العقار رقم 1/180 نهر ابراهيم وتدعوهم الى جلسة استملاك تعقد في قصر العدل جديدة المتن يوم الجمعة الواقع في 2019/1/25 وذلك لتقرير تعويض نزع الملكية عملاً بقانون الاستملاك رقم 91/58 وتعديلاته وفي حال عدم الحضور تجري المعاملة غيابياً حسب الاصول.

الكاتب خليل عازار

إعلان قضائي
قرر القاضي المنفرد المدني في بعلبك الرئيس انطوان بو زيد بتاريخ 2018/12/17 ابلاغ ورثة المدعى عليها المرحومة زنوب احمد رستم استحضار الدعوى ومرفقاتها والمقامة من المدعي حمد نعمي صليبي بوكالة المحامي احمد سالم ضد المدعى عليها المرحومة زنوب احمد رستم والمطلوب ادخاله المحامي مروان الجميّل البالغ محمد توفيق الديراني بدعوى الزام بالتسجيل العقار رقم 350 - قصرنبا على اسم المدعي وذلك بالدعوى رقم اساس مدور 2018/387 لذلك تدعوكم هذه المحكمة او من ينوب عنكم قانوناً لاستلام اوراق الدعوى وابداء ملاحظاتكم عليها خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة والا فكل تبليغ لكم بواسطة رئيس القلم يعتبر صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
كاتب المحكمة المدنية
المنفردة في بعلبك
محمد شمص

إعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
انتقال ملكية مؤسسة بالأرث
بموجب حصر ارث تاريخ 2018/11/1 انتقلت ملكية المؤسسة التجارية المعروفة باسم: مؤسسة المهندس وائل علي حمود" المسجلة تحت 85/218 البقاع. لصاحبها المرحوم وائل علي حمود الى ورثته والدته فاطمة محمود الشحيمي والى ابنه علي حمود واولاد من مطلقته ملك زريق وهم علي وحلا وبانه وائل حمود.
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت هدبا اسعد نجيم بصفتها عن معين طنوس سند بدل ضائع للعقار 110 بدبا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب انطونيوس توفيق عاقله سند بدل ضائع للعقار 4/686 عرمات.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب سمير حنا نصار سند بدل ضائع للعقار 44/1712 A كوسبا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المطران منير طانيوس خيرالله بصفته راعي ابرشية البترون المارونية عن وقف كنيسة السيده ووقف كنيسة مارعبدا للطائفة المارونية بدل ضائع 597 حلتا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب جودت صباح جريج بالوكاله راتب جريج بدل ضائع للعقارات 3423/ 5 و4 و6 انفه.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي الان نزيه ليشع الخوري شهادات تأمين بدل ضائع للعقار 2027/ 10 و11 و19 و D 19 تنورين الفوقا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب احمد عواد بصفته مفوض عن مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري ش.م.ل. شهادة تأمين 47 وشهادة تأمين و145 و417 مراح السفيرة (بدل ضائع)..
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب مرسال سليم بوكالته عن الاستاذ حبيب عيسى بصفته وكيل احد ورثة جميل جرجس الخوري شهادات قيد بدل ضائع 462 و465 و469 عاصون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ شحيم القاضي مايا غازي عويدات
رقم المعاملة: 2015/37
طالب التنفيذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
المنفذ عليه: حسن يوسف رمضان ناهدة سعيد فخر الدين
موضوع التنفيذ: استنابة من دائرة تنفيذ بيروت رقم 2014/1222 تاريخ 2015/5/12
قيمة الدين: /16,146,133/ل.ل.
تاريخ التنفيذ: 2014/6/3
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/7/16
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/11/9
تاريخ تسجيله: 2016/9/19
العقار المطروح للبيع: /1183/ الوردانية - حصة المنفذ عليه حسن يوسف رمضان /1200/ سهماً، وهو عبارة عن قطعة ارض مبني عليها بناء ومؤلف من طابقين. كل طابق عبارة عن شقة مؤلفة من غرفتين نوم وصالون وغرفة جلوس ومطبخ وحمام وباقي العقار عبارة عن موقف ومبنى ارضي مؤلف من غرفتين واحدة نوم وصالة تشغلها والدته ومحل مبني ماركت مؤجر والطابق الاول من المبنى مؤجر. حدوده: /غرباً: الشارع الغربي والعقار رقم /680/ - شرقاً: العقار رقم /1184/ شمالاً: الطريق العام
جنوباً: العقار رقم /1182/
قيمة التخمين: /91,000/د.أ.
قيمة الطرح: /54,600/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: يوم الخميس الواقع في 2019/2/21 الساعة الحادية عشر ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ شحيم فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لبدل الطرح المقرر في صندوق المحكمة او تقديم كفالة مصرفية باسم رئيس دائرة تنفيذ شحيم وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة بالاضافة الى رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
سناء ضاهر

إعلان صادر عن محكمة زغرتا المدنية
الناظرة بقضايا الامور المستعجلة غرفة الرئيس طانيوس الحايك
رقم 2018/146
الى الزوج المستدعى ضده شادي انطون شكور المقيم في مجدليا اصلاً ومسافر الى اوستراليا ومجهول محل الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء المقدم من الزوجة المستدعية كلارا يعقوب الخوري البعيني بموضوع طلب امر حماية ونفقة شهرية والمتضمنة الزامك بدفع جميع المتوجبات عليك من طبابة ومدارس وغيرها من نفقات لزوجتك واولادك القاصرين الاربعة وجميع ما تضمنه الاستدعاء ضمن مهلة يومين مهلة الجواب ومهلة عشرون يوماً مهلة اللصق والنشر على ان يصار بعد انقضاء المهل الى متابعة الاجراءات وفقاً للاصول.
الكاتب طنوس بو عيسى

إعلان بيع بالمعاملة 2018/441
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2019/2/6 ابتداء من الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه احمد علي المبس ماركة كيا بيكانتو موديل 2017 رقم /439403/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي جاد اسطفان البالغ /17640/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6138/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم ميكانيك قد بلغت /542,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2018/250
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2019/2/6 ابتداء من الساعة 3:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه وائل طلال محمود ماركة هيونداي G-i10 موديل 2015 رقم /202849/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي غسان كرم البالغ /13409/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3477/$ والمطروحة بسعر /2500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم ميكانيك قد بلغت /2,884,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب شارل الحلو في بيروت مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

تبليغ فقرة حكمية
من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر ابو شقرا، الى المستدعى ضدهم هيام وطوني وماري وبربارة ايلي طراد المجهولي محل الاقامة، انه باستدعاء ازالة الشيوع رقم 2018/1660 المقدم من المستدعية كلير نمر طراد بواسطة وكيلها المحامي جهاد اسعد الشدياق، صدر الحكم رقم 2018/149 تاريخ 2018/3/1 قضى بازالة الشيوع في العقارات 162 و240 و254 و257 و259 المشرع العقارية عن طريق طرحهم للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ 17250 د.أ. للعقار رقم 162 ومبلغ 21200 د.أ. للعقار 240 ومبلغ 6200 د.أ. للعقار 254 ومبلغ 99480 د.أ. للعقار 257 ومبلغ 27600 د.أ. للعقار 259 وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك مهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليهم محمد عبدالله زواوي وفاطمة وعباس محمد قانصو من كفررمان ومجهولي محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بان لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/736 والمتكونة بين حسن حسين وبينكم ورفاقكم انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في النبطية رقم 2018/2 تاريخ 2018/1/16 والمتضمن اعتبار العقار رقم 841/كفررمان غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح البالغ 632,500 د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر اجتماع الشركاء لشركة سابا وشركاهم للملكية الفكرية (التوصية البسيطة)تاريخ 2017/5/9 المسجلة لدينا في السجل التجاري تحت الرقم (61776) خفض رأسمالها من مائتي الف ليرة لبنانية الى مبلغ مائة وخمسين الف ليرة لبنانية. الشريك المفوض جورج غالي. ورقم تسجيلها في وزارة المالية (123246). فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة شهرين من تاريخ أخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف - مارلين دميان

يدعو مجلس ادارة الجمعية التعاونية لمربي النحل في قضاء الشوف لعقد جمعية عمومية عادية في تمام الساعة ١٨:٠٠ من يوم الاثنين في ٢٨/١/٢٠١٩ في بيت بعقلين. على جدول أعمالها انتخاب هيئات ادارية جديدة وإذا لم يكتمل النصاب القانوني تعقد الجلسة الثانية بعد ساعة بمن حضر.
رئيس مجلس الادارة
حاتم بو درغم

رحيل

رسولة التجريب والتمرّد ومعلّمة الأجيال سهام ناصر أطفأت الأضواء

طوت حياتها كما يطوي قبضاي مطواته

عبيدو باشا
(إلى فرانكا خيلاء البرقه)

الأصدقاء، الرفاق، سحب. الأصدقاء سحب كالورق الأبيض لا يعلقون على صدورهم علامات ما قبل الموت. حين يتعثرون بالموت تحملهم الرياح، كما تحمل السحب، إلى آخر الأرض، حيث لا شيء يحرض الخوف أو الذعر. لا علاقة للكتابة عن الموت بالوشاية لأنّ الكتابة عن الموت كتابة بالإرتعاشات عمن خرجوا من المناطحات الكبرى في الحياة إلى ما هو مقدر. الأحوال سيئة، حين تسحق الحياة الأصدقاء كما يسحق البنّ. ترقص حبات البن كالبهلوانات، ثم تموت مسحوقة كما تنسحق الناس على صفحات الآلة. الألم يكبر في غياب أدعية الفلكيين. رحل الرفاق والرفيقات بلا قمصان، أخرهم مي منسى وزياد أبو عبسي. ينشف الريق اليوم، بغياب سهام ناصر. غياب بمذاق، غياب بطعم السفرجل. لم تدخل الشرسة هذه في ما أزمع الآخرون على الدخول فيه. أو دخلوه. لم تغو سوى المجاهل في المسرح لكي تسقي أتلامه بالأسئلة الكبرى، لكي تسقيها بالقلق الخاص والهواجس الأقرب إلى أمهات لم يعدن يرين سوى أولادهن بالجحيم. هذه الامرأة وفية للمسرح كوفاء الجوع للإنسان. لا سهل عندها. لا شيء سوى القدح. ولأنها قادحة لا تريق العدم على المنصات وهبت كل الطلاءات للمسرح عنقود عنبها وكهف الآخرين الجاف. لم يردعها شيء عن الكتابة للمسرح وعلى المسرح إلا الحيرة أمام التخمينات الكبرى، لا العفاف المارق أو السهولة المعلقة على المشاجب، تنتظر اللحظات المناسبة حتى تنقضّ على الطباع كلها. لم تقع سهام ناصر في أسف المسرح لأنها لم تزن سوى كل ما هو نقي بعيداً من العظات. هكذا، شاجرت نفسها بدون أن تشاجر الآخرين. هكذا، ذهبت بعيداً في الجمالات المتهورة، لكي تصل إلى الجمالات غير المتهورة. مسرحياتها أقل من مسرحيات كل المتزاحمين على عالم المسرح بسيميائيات الأبعاد المثلومة. لم تلعب سهام ناصر إلا على شجر المسرح. لا صباحات محبطة عندها، لا مسرحيات محبطة عندها. كل مسرحية حدث. لأن المسرح عند سهام ناصر مسرح ضد العماء. مسرحيات عديدة، مسرحيات أبدية. «الجيب السري» تحفتها. مسرحية جمع بين الزيبب والبنفسج. مسرحية تتمنع المشاهد على درجات من المزق المحلية. الكثير من بيسكاتور في مسرحية «الجيب السري». غير أنّ لا وسيط مباشراً بين المسرحية ومنهج بيسكاتور. مسرح سياسي. في كل الأحوال، المسرح في لبنان مسرح سياسي. لا فن للفن. هذا جزء من عقل العقل. المنصة معمل: هذا من رجل المسرح الكبير. التربية لا التعليم. التربية الأخلاقية. مسرح ضد الأيديولوجيا السائدة وضد إعادة إنتاج السائد. مسرح مجالد ومسرح مجالدين. مسرح ضد التعبيرية. هذا مسرح سهام ناصر. لأنه مسرح أنموذج عند طبقة الناس العاملين فيه، مسرح طبقتهم الاجتماعية.

الإنسان في مسرح سهام ناصر، في «الجيب السري» ذو بعد تاريخي وثقافي، بإظهار الناس كجماعة لا كمجموع. هكذا، علقت سهام ناصر ممثلي المسرحية على درفات رفعت على المنصة، درفات كالقضمات، غير أنها تجمع الناس بعيداً من غطرسة من لا تعنيهم الطبقة هذه. تعرض إلى أقدار الناس وقدر العصر نفسه. مواطنون عاديون على المنصة يرفعون أدميتهم فوق كل اعتبار، من أجل حياة حرة وكريمة لتحقق حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية. «الجيب السري» مسرحية امرأة سيافة تثوّر وتشتغل على تعبئة الناس لاتخاذ موقف من القضايا الصغرى والكبرى. المسرح برلمان عند بيسكاتور. الشعب في المسرح، المتفرجون، هيئة تشريعية. المسرح عند سهام ناصر هو المسرح عند بيسكاتور، إذ تجرأت على إبرام اتفاق مع هذا المسرحي غير المتضرع للحلول وهو يقود مسرحه فوق الغمام المالح والماء المالح والكلام المالح والجماليات المالحة.

لا تلفيق صور ولا تلفيق مشاهد في المسرحية هذه. مسرحية قلادة، لم تستطع سهام ناصر أن تصنع مثلها، لأنّ الصناعة في هذه الحالات تقليد. لم تقلد هذه المرأة الشرسة أحداً، لم تقلد نفسها. أنجزت قفلاً من الماء وضعتها على بوابة «الجيب السري» بعيداً من التخمينات وقريباً من التأويلات. اتفقت المسرحية مع دم المسرحية. اتفقت «الجيب السري» مع دم سهام ناصر. هذا منعطف الأصل عندها. هذا عناق النار للنار. ولأنها تخشى السقوط في مكائد المسرح، ذهبت ناصر إلى أبديتها الثانية، بعدما رصد العالم العربي ابتكارات المجد بالمسرحية. تنقلت المسرحية على المهرجانات العربية كما يتنقل رغيف ساخن بين أيدي الفقراء. «الجيب السري» حياة كاملة عند المسرحية ذات الحياة الناقصة. مسرحية امّ على كثرة الآباء في المسرح. قلة الأمهات.

في المسرحية الثانية «ميديا... ميديا»، شغل على هبوب اللسان فوق كروم المسرح. الانتقالات بين المسرحيتين كشفت الاشتغال على القناع/ النهر في ميديا. لكل مسرحية مدينة. مدينة لا كالأخرى. «ميديا» تعود بالمشاهد إلى رحم الديانات القديمة في المسرح، المؤالفة بين العناصر الفنية لحافاً بجياد المسرح. مسرحية بنشيد عاشق والأخرى اقتطعت من جذور المسرح اليوناني للتهرب من إطناباته قبل أن تقع فيه. «ميديا» مسرحية شبكات الضرورة في حياة المسرح غير «الجيب السري» مسرحية ضد

> الإنسان في مسرحية «الجيب السري» ذو بعد تاريخي وثقافي

الإرث العقلي للمسرح. هكذا، خرجت «الجيب السري» من قلق الهندسة في المسرح، حين راوحت «ميديا» أمام الأحكام الأنيقة. «الجيب» نحت خالص، «ميديا» ذات شاربين مبللين بروح أسخيليوس واريستوفان وسوفوكل ويوريبيدس. خطوة إلى الوراء. لا خطوات إلى الوراء مع سهام ناصر. خطوة إلى الوراء لأنها بدأت على رحاب القمم من يقف على الرحاب وعلى القمم وعلى رحاب القمم، يقف في الآن ذاته على هاويات الأعالي. المسرحية ذات الحضور السفاح رمت المسرحيات الأخرى في الحدائق المعتدلة أكثر مما رمتها في نظم الموت. جواد يرمح، جواد لا يزال يرمح. لعبت المسرحية ذات الحضور السفاح بالكثير من المهرجانات العربية. حازت جوائز. لعبت بأوروبا. لعبت في أنغولان باللغة الفرنسية.

المسرحيات الأخرى، بعد المسرحيتين، مسرحيات تعديل سياقات من داخل السياقات. الأنفاس، الأجساد، الارتعاشات. مسرحيات نصف مطهوة إذا ما تمت مقارنتها بـ«الجيب السري». «جاز» الضفة الأخرى من «الجريمة والعقاب» و«الجدار». لا يعرق الماء، غير أن الماء عرق في هاتين المسرحيتين. مسرحيتا تخطيط، ما استطاعتا أن تجتاحا المضائق القديمة ولا أن ترسما مضائق جديدة لترسو بها. وقع الحريق في «الجيب السري» وانتهى الأمر. لا أنكسار ولا عقبق في المسرحيات الأخرى، غير أن هذه المرأة المرحة بالمشادات بين الإنسان ومواثيقه وبين الإنسان والمسرح، معلمة بغير أقسام النكبات. إذ علمت أجيالاً بدون الرضوخ للوعود المرهّقة بكتابة مسرحية أخرى على الطريق الآخر. «الجيب السري» بأفراس كثيرة. المسرحيات الأخرى مسرحية حصانين أو ثلاثة. الأهم أنّ هذه المرأة لم تنفق يوماً إلا على المسرح، لا على انتظار المديح، لأنها اقتسمت على أن تقفز فوق حظوة الياس إلى بحر المسرح. لا قبر في مسرح سهام ناصر إلا قبرها. إنها الآن تخولط بين الحياة والموت على القوس المرتفع بين الحياة والموت، وهي تنظر إلى ما أنجزته بأقدام العافية. قنديل بحر في البحر أو عصفور في السماء. لا فرق. إنها الآن تنتظر دخول المدينة الأخيرة فوق الأسوار السماوية، تلوح ببدين مصنوعتين من ماء الورد والكثير من آلام الحياة. سهام ناصر طوت حياتها، كما يطوي قبضاي مطواته. ندي مرضع للمسرح جف حليبه.

سيرة في سطور

سهام ناصر (ابنة شمسطار . محافظة بعلبك الهرمل . مواليد 1950) مخرجة وممثلة لبنانية، أستاذة مادة التمثيل في معهد الفنون (الجامعة اللبنانية) منذ الثمانينات حتى تقاعدها قبل أربع سنوات. أخرجت عدداً من الأعمال المتميزة على رأسها «الجيب السري» (أفضل عرض مسرحي متكامل في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي عام 1992) المقتبس عن رواية «الحلزون العنيد» للجزائري رشيد بوجدرة. اعتبر النقّاد هذا العمل من أهم ما قدّم على مدى الأعوام الـ 25 في المنطقة. وفق ناصر في حوار مع جريدة «الغد» الأردنية عام 2011، فقد شدّها إلى إنجاز هذا العرض موضوعه الإنساني الذي «يرسم دواخل الإنسان العربي البسيط الذي يحمل في ثنايا روحه الخوف من الآخر. هذه الثيمة شدّتني لارتباطها بتجربة حرب عشتها لأعوام طويلة وولّدت خوفاً من الآخر». بعد هذه المسرحية، انتظرت ناصر أعواماً عدة قبل أن تقدّم «ميديا... ميديا» المستوحى من أسطورة ميديا في الميثولوجيا الإغريقية، لكن ضمن قالب تجريبي عصري، إلى جانب «جاز» المعد دراماتورجياً عن نص لدوستويفسكي، و«الجدار» (مجموعة نصوص لمعلم العبث صموئيل بيكيت) و«No? No Exit» (2003).

مثلاً، عرض «كلن هون» (2004) تناول وحشة الإنسان في الزمن المعاصر بطريقة غير مباشرة استندت إلى نصوص بيكيت وألموروث الموسيقي العربي (أم كلثوم وغيرها) مع توثيق بصري لكوارث هزّت الكوكب وأخرى لرجال سياسيين أوصلونا إلى هذه المرحلة. ناصر التي لطالما كررت بأنّ الحركة المسرحية اللبنانية تقوم على أكتاف الأفراد في غياب الدعم الحكومي، رفضت دوماً أن تحلّ «التقنية بديلاً عن جسد الممثل وروحه وحركاته على المسرح. لأننا لا نريد أن نقطع التواصل بين الممثل المسرحي، والجمهور في الصالة» وفق ما قالت في حوار مع جريدة «الاتحاد» الإماراتية عام 2007. كلية الفنون الجميلة والعمارة في الجامعة اللبنانية نعت أمس «الزميلة في قسم المسرح والسينما والتلفزيون المربية والأستاذة والمخرجة المسرحية سهام ناصر التي رحلت بعد معاناة أليمة مع المرض»... هي التي تتلمذ على يدها معظم الأسماء المعروفة في المسرح والسينما أمثال فرقة «زقاق»، وباسم مغنية، وبديع أبو شقرا، وعمّار شلق، ويارا أبو حيدر، وتعاونت مع أسماء عدة مثل جوليا قصّار وعايدة صبرا. اعتمدت ناصر منهجاً غير تقليدي في التعليم، متأثرة بتجربتها في الولايات المتحدة الأقرب إلى ورشة العمل مع الطلاب والمستندة إلى العمل والإنتاج التحليل لجمل العملية الإخراجية. وقد أقامت هناك في السبعينيات ونالت شهادة الماجستير في الإخراج (الجامعة الكاثوليكية الأميركية، واشنطن) ثم عادت إلى لبنان في الثمانينات، لتصبح رائدةً من روّاد مسرح العبث.

*** توارى سهام ناصر الثرى عند الواحدة من ظهر اليوم في «جبانة الرادوف» (برج البراجنة ـ ضاحية بيروت الجنوبية). وتقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل والدها المرحوم الحاج علي ناصر في منطقة الرويس (بناية الحاج علي ناصر . الطابق الثامن)، ويومي الخميس والجمعة في منزل شقيقها المهندس محمد الكائن في بيروت جلّ البحر (خلف فندق ريفييرا . بناية المدى . الطابق 18 . من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء).**

شهادات

زملاء وتلامذة: الخشبة فعل حياة!

هنا شهادات جمعتها «الأخبار» من عدد من الممثلين والمخرجين الذين تتلمذوا على يد سهام ناصر، أو جمعتهم بها مشاريع على الخشبة.

■ فائق حميصي

كانت سهام ناصر من روّاد تغيير النمط المسرحي الذي كان سائداً بعد «ثورة السبعينات» في لبنان. كانت من أوائل المشتغلين في المسرح العبثي، وتحبّ صموئيل بيكيت (1906 ـ 1989). كما تعتمد منهجاً تعليمياً مختلفاً استوحته من تجربتها الأميركية. لقد كانت تعرف المحتوى والهدف والوسائل والأنشطة الضرورية. الاختلاف كان بارزاً أيضاً على الخشبة وفي الكواليس.

■ عايدة صبرا

كانت سهام أستاذتي، ولم تكن شخصية عادية إطلاقاً، بل فذّة ومتمكّنة جداً. هذا البلد ظلمها للأسف. لا يمكن أن تأتي على سيرتها من دون أن تغلب الابتسامة وجوه الحاضرين. فهي تزرع الفرح والحيوية أينما حلّت. هي حالة استثنائية، لطالما «عجنت» طلّابها لإخراج الأفضل منهم، من دون أن تبخل عليهم بأي معلومة. قلة هم الأساتذة الذين يشبهونها. أنتجت أعمالاً مسرحية من جيبها الخاص، وهذا أمر محبط للغاية. للأسف، لدينا فنانة لامعة كهذه لم تقدّر ولم تُدعم... يا عيب الشوم علينا عن جد!

■ مايا زبيب

سهام ناصر هي شغف المسرح في لبنان. والإيمان بأنّ الخشبة فعل حياة. شخص حقيقي إلى أبعد الحدود في علاقته بالأشياء، وفجّ في علاقته بالمسرح والحب. وهذا ما يجعلها رمزاً لماهية المسرح. بالنسبة لفرقة «زقاق»، تعدّ الراحلة جبلاً منذ تأسيسها عام 2006. دعمتنا بشكل كبير، وآمنت بنا، ولا يمكننا أن ننسى دعمها المادي لنا بعد ذلك بسنتين لافتتاح أوّل استديو خاص بنا. لها فضل كبير علينا وعلى بيروت إجمالاً. حزن عميق ينتابنا برحيلها باكراً. لكن هكذا هي سهام، مليئة بالمفاجآت وتقوم بالأمور بطريقة غير متوقعة.

■ جوليا قصّار

إنسانة رائعة جداً. كانت لي فرصة العمل معها في مسرحية No? No Exit عام 2003. من بين أعمالها على الخشبة، لا تزال «الجيب السري» مطبوعة في ذاكرتي. أعتبر هذا العمل إبداعاً ومحطة مهمّة جداً في المسرح اللبناني. أحب طريقتها في الشغل والبحث، خصوصاً أنّها تعطي الأشياء وقتها. غادرتنا باكراً... هي علم من أعلام هذا البلد، وهي أيضاً مقاومة وجبّارة.

■ عمر ابي عازار

بالنسبة إلينا في فرقة «زقاق»، سهام أستاذتنا جميعاً، بطريقة مباشرة وغير مباشرة. على الرغم من «نصيحة» كثيرين لنا بالابتعاد عن المسرح بعد إنهاء دراستنا الجامعية، لم نستسلم بفضل شغفها بالمسرح وإيمانها به كأداة لتشريح المجتمع والواقع، فضلاً عن شغفها بالحياة. مع العلم بأنّ شغلها كان قائماً على تشريح عبثها. أوّل استديو افتتحته «زقاق» كان بالتعاون معها، وبفضل كرمها بكل الوسائل. هذا النوع من الأشخاص نادرون جداً في لبنان وخارجه. قبل مرضها، كانت تحرص سنوياً على إنجاز مسرحية جديدة غير تجارية، ما أوحى إلينا بأنّه ليس من الضروري تقديم أعمال ترضي الجمهور. بفضلها، صرنا مقتنعين بأنّ المسرح هو هدف بحدّ ذاته. مسرح سهام وصفوفها والجلسات الشخصية معها عبارة عن محترف دائم!

■ عبده شاهين

سهام ناصر، إبنة بعلبك المتمرّدة على كل أشكال القيود. إنّها شخصية متفرّدة لا يصادفها المرء دائماً في حياته. كانت لي فرصة التتلمذ على يديها، فهي من أهم وأكثر الأكاديميين الذين أفدنا منهم في «معهد الفنون» (الجامعة اللبنانية). أجمل ذكرى بالنسبة إليّ مع سهام الأستاذة المبدعة كانت عندما دخلت مرّة إلى الصف بأسلوبها غير التقليدي وراحت تُخبرنا قصّة عن والدها الثماني الذي ذهب إلى الحجّ. هناك، وقع أرضاً. فـ «ساعده رجل عملاق يرتدي زيّاً أبيض. حمله وأجلسه على صخرة وأعطاه ماء ليشرب». طبعاً هذا لم يحدث، ولا أدري أصلاً إن كانت القصة حقيقية، غير أنّ الوالد تراءى له أنّه شاهد هذا الرجل وكان مقتنعاً بذلك. كانت العبرة واضحة يومها: عندما يصدّق المرء أمراً، يصبح حقيقة، وبالتالي عندما يؤمن الممثل بالدور، يتقن تجسيده. سهام ناصر أحد أعمدة الحداثة في المسرح العربي، وكانت لناحية التأثير على الطلاب كما زياد الرحباني بالنسبة إلى الشارع اللبناني.

■ بطرس روحانا

سهام ناصر ثورية من الدرجة الأولى. يمكن القول إنّ شخصيتها ودراستها في الولايات المتحدة تليقان ببعضهما جداً. إلى درجة أنّها استطاعت في مختلف المهن المسرحية أن تكون متقدّمة ومنفتحة جداً ومحرّضة بشكل استثنائي للطلاب والأساتذة والإدارة والجمهور على كشف بواطن الشخصيات والمواقف والحركة. لم تأت سهام إلى هذا العالم لاستكمال شيء قائم أساساً، بل لتنفض وتطوّر مهنتها، سواءً لجهة التدريس أو الإخراج أو إدارة الممثلين أو السينوغرافيا أو الكتابة. سهام «طحّيشة» وقادرة على دفع كل مَن حولها باتجاه الإبداع. صحيح أنّ لبنان ملي، بالمبدعين، إلا أنّها بصفتها «شابّة» أكملت من دون تراجع صوب «تسوير» المهنة. سهام محترف دائم في مكان، حتى على صعيد المناقشات في الحياة اليومية. كانت تفضّل أن تؤدي الأطر التي تعمل ضمنها إلى مساعدة الجميع على إنتاج المعرفة والجديد والقوي والجميل. ببساطة شديدة، كلّما أفقد رفيقاً أو زميلاً جديداً من هذه الخامة، أشعر بأنّ الحياة لم تعد مثيرة كما كانت عندما كانوا هنا. أنا حزين.

■ رنيف كرم

عندما ودّعتها في المستشفى أمس، طلبت منها إخباري «إذا في شي حلو فوق». سهام صديقة ومخرجة صلبة وفنّانة قدّمت للمسرح اللبناني والعربي ما تستحق عليه كل تكريم. للأسف، أدّى المرض والأوجاع المتراكمة إلى أن تغادرنا باكراً. عجزت عن المقاومة. عملت معي في مسرحيتَيْ «أطواف المسرح الأوّل» (جزئياً في الإخراج) في عام 1984، و«رصاصة طايشة» (مخرجة ثانية). ودور فعال في صياغة وتأليف النص) عام 1987، ناهيك بأعمالها المستقلّة اللافتة، على رأسها «الجيب السرّي». خسارة كبيرة ومؤلمة.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 23 كانون الثاني 2019 العدد 3669

أوليفيا كولمان في «ذا فايفوريت»

رامي مالك في «بوهيميان رابسودي»

ياليتزا اباريسيو في «روما»

زين الرافعي في «كفرناحوم»

تصدّر فيلما «روما» (إخراج ألفونسو كوارون) و«ذا فايفوريت» (إخراج يورغوس لانثيموس) أمس الترشيحات الرسمية لسباق الأوسكار بعشرة ترشيحات لكلّ منهما (لنا عودة لاحقة إليها). ومن بين الفئات التي يتنافس عليها الشريطان، نذكر: «أفضل فيلم» (مع BlacKkKlansman لسبايك لي، وBlack Panther لرايان كوغر، و«بوهيميان رابسودي» لبرايان سينغر، و«غرين بوك» لبيتر فاريلي، و«ولادة نجمة» لبرادلي كوبر، و«فايس» لآدم ماكاي)، و«أفضل مخرج» (مع BlacKkKlansman، و«فايس»، و Cold War لبافيل بافليكوفسكي)، و«أفضل ممثلة» (مع The Wife لبيورين رانج، و«ولادة نجمة»، وCan You Ever Forgive Me? لماريل هيلير)، و«أفضل ممثلة مساعدة» و«أفضل سيناريو أصلي». الأميركي من أصل مصري رامي مالك، ينافس على جائزة «أفضل ممثل» عن تجسيده دور فريدي ميركوري في «بوهيميان رابسودي» (إخراج برايان سينغر) إلى جانب برادلي كوبر (ولادة نجمة)، وكريستيان بيل (فايس)، ووِيليم دافو (At Eternity's Gate ـ إخراج جوليان شنابل)، وفيجو مورتينسين (غرين بوك). «روما» موجود أيضاً ضمن قائمة الأعمال المرشّحة لجائزة «أفضل فيلم أجنبي» مع «كفرناحوم» للبنانية نادين لبكي، وCold War، وNever Look Away للألماني فلوريان هينكل فون دونرسمارك، وShoplifters لليباباني هيروكازو كوري إدا.

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

في عُهدةِ الموت...

لا تيأسوا أيها العشّاق!

لا تيأسوا أيها الحالمون، والمعطوبون، والفاقِدون،

والمصابون بأدواءِ الحنينِ والأمل!

لا تيأسوا!

حتى ولا تيأسي أيتها البهائمُ، والطيورُ،

والنباتاتُ الجَزعى!

لا يَيْأسْ أحد!

لقد اخترعَ لكم جنرالاتُ الحياةِ خططاً وخرائطَ

وكتالوكاتٍ لكلِّ شيء... كلِّ شيء

حتى لِأُصولِ إراقةِ الدمعة، وآدابِ إهداءِ الوردِ،

والأساليبِ الأكثرَ نَجاعةً لزفرةِ المحزون، ولمسةِ

كتفِ الخائف، وقبلةِ المُوَدِّعِ والمشتاقْ.

أبداً، لا يَيْأسْ أحد!

أنتم، منذ الآنَ، في مَأمَن.

أنتم، منذ الآن، في عُهدةِ الموت.

2018/8/12

ملاك ومحمود وباسل معهم يحلو الشعر

مع اقتراب العام الماضي من نهايته، أُفتتح مقهى «أصحاب» في الحمرا، في مسعى لاستعادة المناخات النادرة التي طبعت الشارع البيروتي العريق. هكذا، يحرص هذا الفضاء على استضافة أنشطة تتنوّع بين الفن والفكر والثقافة (من بينها تحية إلى عبد الحليم حافظ، وتكريم الممثل اللبناني منير كسرواني...). غداً الخميس، يدعو «كافيه أصحاب» إلى أمسية شعرية بعنوان «معهم يحلو الشعر»، تحييها ملاك مكي (الصورة)، ومحمد وهبة، وباسل الأمين. أما مهمّة التقديم، فستُلقى على عاتق زينة حمّود.

أمسية «معهم يحلو الشعر»: غداً الخميس ـ الساعة الثامنة مساءً ـ مقهى «أصحاب» (الحمرا ـ الشارع الرئيسي ـ خلف «ستارباكس»/ بيروت). للاستعلام: 01/736100 أو 76/781414